

السفيري

دراسة تحليلية شاملة

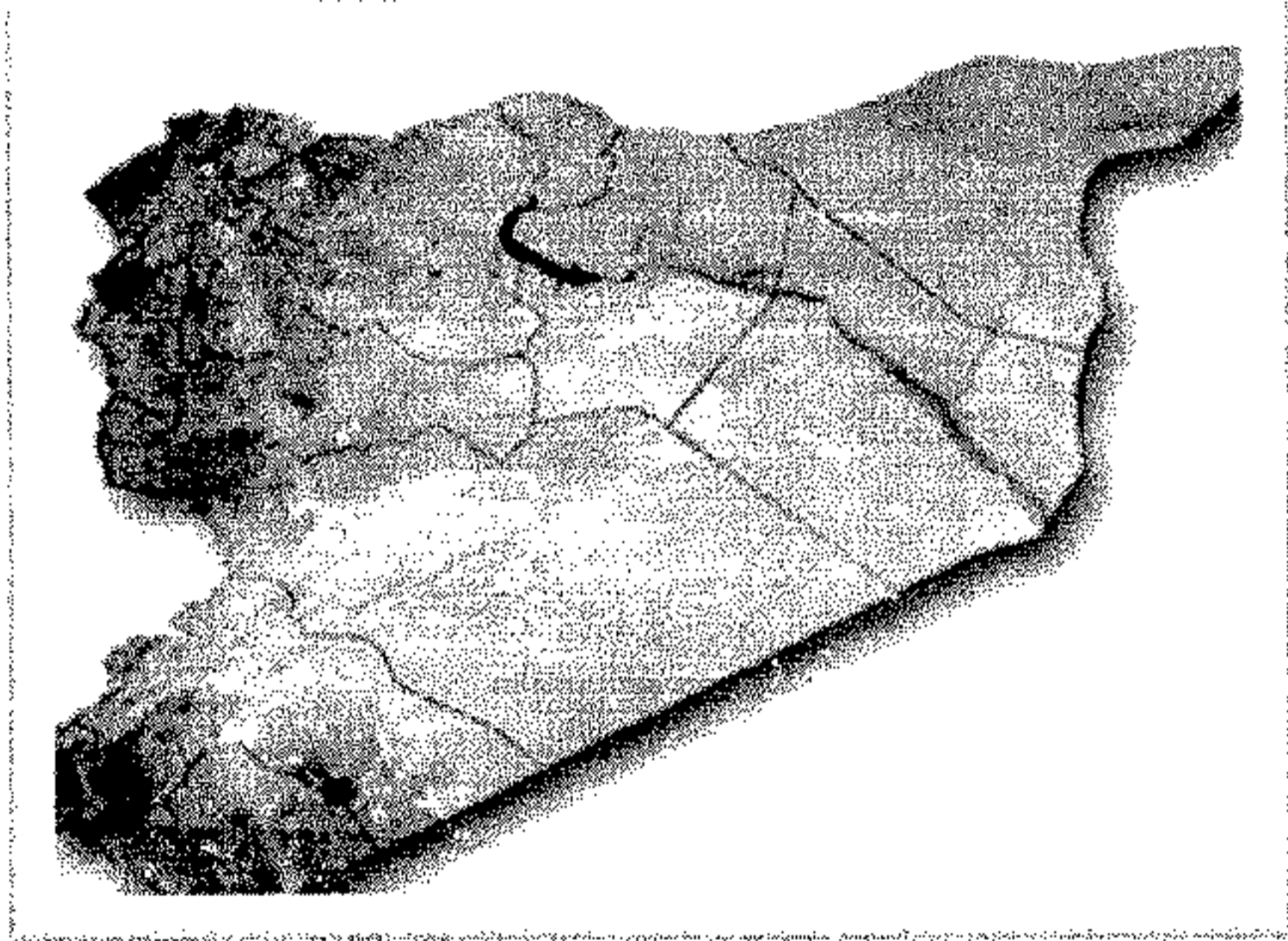


بقلم

السيد حيدر العذاري

السفيري..

دراسة تحليلية شاملة



بقلم

السيد حيدر العذاري

هوية الكتاب

السفياني	عنوان الكتاب :
السيد حيدر العذاري	المؤلف :
٢٠١٣ م - ١٤٣٤ هـ	سنة الطبع :
١٤٤ صفحة	عدد الصفحات :
الأولى	الطبعة :
١٠٠٠ نسخة	عدد النسخ :
قصي الشمري	الأخراج الفني :

الإهداء

إلى شبيهة أم موسى .وابنة حوارى عيسى..

أم الإمام والمودعة أسرار الملك العلام والحاملة لأشرف الأنام..

السيدة (فرجس ^{البنكا}) أم القائم المنتظر ^{عليه}..

اهدي ثواب عملي هذا..

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، حبيب الله ورحمته للعالمين أبي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين، سيما بقية الله وحجته الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين...

وبعد: بين يديك دراسة تحليلية تعتمد على النصوص الشريفة المعتبرة المروية عن النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، تناولت فيها موضوعة (السُفياني) أحد الشخصيات التي اعتبرت الروايات الشريفة من العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، بل أعدتها من أهم العلامات لأنه الأخطر في فتن آخر الزمان، كما انه من أهم الأركان التي تنفع في تشخيص الظهور المبارك لبقيّة الله الأعظم روي فداه...

ذكرت الفصل الأول والثاني في كتابنا: (فتنة بلاد الشام)، وأضفت هنا ثمانية فصول جديدة، تناولت فيها: (معركة قرقيسيا-الشيصباني-عوف السلمي-اتخاذ دمشق عاصمة لدولة السُفياني، واتخاذ الكوفة عاصمة

لدولة المهدي عليه السلام - زحف الإمام عليه السلام نحو دمشق لتحريرها من السفّياتي - معركة تحرير دمشق وإلقاء القبض على السفّياتي وإعدامه - الآراء الشاذة حول السفّياتي - أدعاء السفّياتية - الحكومات المتزامنة معه - تكليف الشيعة عند ظهوره (وغيرها من البحوث ذات الصلة ..

ويبدو لي أن هذه الأوراق تساعد على فهم ومعرفة هذه العلامة التي أخذت حيزًا واسعًا في مرويات الأئمة عليهم السلام ..

وأملّي أن يساهم الكتاب في تحصين شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من أمواج الفتن العاتية، وزيادة ثقافتهم المهدوية، وأن يكون شمعة تضيء الطريق أمام شيعته المنتظرين، وأن ينظر إلينا إمام زماننا عليه السلام نظرة عطوفة رحيمة، وأن يجعلنا الله وإياكم من الأخذيين بشار الحسين عليه السلام، مع وليّه القائم المنتظر عليه السلام ...

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

❖ السفياتي...

❖ سيطرته على بلاد الشام وإعلان قيام الدولة الأموية

الثانية التي تستمد مبادئ دستورها من نهج الأمويين

الأوائل...

❖ معنى انه يرجع من الروم منتصرا في عنقه صليب

(رأي جديد)

السُفْيَانِي

شخصية دينية قيادية ثورية سياسية عسكرية ، من أحفاد معاوية بن أبي سفيان، يتبنى المنهج الأموي(السلفي)ويدعو له.. ويتخذ البراءة من علي عليه السلام وأبنائه عليهم السلام والعداء لشيعتهم وأماكنهم منطلقاً لحركته ودعوته.. ويرفع شعاراً: يا لثارات عثمان، في إزاء ما يرفعه الشيعة كل عام من شعار : يا لثارات الحسين عليه السلام في ذكرى استشهاده على يد الأمويين وأهل الشام..

^١ - ورد في كتاب الكافي، باب الصوم، رقم: ٧، ٥ : سئل رجل الإمام الصادق عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال: ذاك يوم قتل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنت شامتاً فصم. ثم قال إن آل أمية(عليهم لعنة الله) و من أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام، نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام، و سلم من خرج إلى الحسين عليه السلام، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان، أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، و يفرحون أولادهم، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس، و اقتدى بهم الناس جميعاً، فلذلك يصومونه و يدخلون على عيالاتهم و أهاليهم الفرحة ذلك اليوم. ثم قال إن الصوم لا يكون للمصيبة، و لا يكون إلا شكراً للسلامة، و إن الحسين(عليه السلام) أصيب، فإن كنت ممن أصبت به فلا تصم، و إن كنت شامتاً ممن سرك سلامة بني أمية فصم شكراً لله(تعالى).

أن السفِيَّاني رأس الفتنة، وأخطر ما فيها ، لأنه يجسد الضلالة بكل مصاديقها ، وهو الركن الأهم في الصراع الفكري والسياسي في سوريا قبل الظهور، وستتاح له فرصة إضعاف خصومه (الابقع والأصهب) وإبادتهم ثم السيطرة على دمشق وغيرها ، وعندئذ يعلن إعادة الخلافة القرشية الأموية، وسيحظى بدعم عربي مطلق وتأييد دولي مميز، يقول الإمام علي عليه السلام: (... ثم يدور الأمصار والأقطار، ويقتل أهل العلم...) ^٢. أي يدور الأمصار والأقطار

كما ورد في البحار، ج ،: عن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوَّصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتما، واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين ناصر، ولا يمدده أهل العراق بأبي المستضعف الغريب ثم قال: وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه وأصحابه حوله صرعى عمراة، أفصوم يكون في ذلك اليوم ؟ كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم، وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطا عليه، ومن اذخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك.

^٢ - معجم أحاديث المهدي، ج ٣، ص ٨٥

لجلب التأييد والاعتراف بحكومته الجديدة! أما قتله لأهل العلم : بمعنى انه يقدم على قتل العلماء الذين يعارضون منهجه وأيدلوجيته أو لم يؤيدوه ولم ينخرطوا في حركته الدموية ولم يشجعوا الناس على تأييده أو حذروهم منه ومن حركته...

إن من يتابع الروايات الشريفة، ويدقق في وصف حركته، يجد أن أقوى جماعة تنطبق عليهم وصف تلك النصوص هم: (السلفيون الوهابيون) اليوم.

وما تصريحات العرعور والمنجد وسعد البريك وناصر ابن سليمان العمر ومحمد الحسان ومحمد بديع موسى وطه الدليمي وغيرهم من رؤوس التكفر والضلال إلا دليل على ظهور معالم هذه الحركة الضالة..

فقد صرح العرعور عبر فضائية (صفا ووصال وبيان وغيرها) قائلاً:

يتهمونا أننا ننتمي إلى معاوية بن أبي سفيان! نعم نحن ننتمي إلى معاوية ونفتخر بانتمائنا هذا!!!

وغيرنا ينتمي لمن ينتمي وليفتخر بذلك!

ثم قال: إن الأبطال الثوار اليوم في حمص وحلب ودير الزور وبابا عمرو ودرعا وريف دمشق هم أحفاد أولئك القادة الأوائل الذين حكموا الشام عبر

الخلافة الإسلامية ، وان جيناكم اليوم تحركهم وتدفعهم للمقاومة والجهاد والصبر والتحدي لكي يعيدوا أمجاد أجدادهم في سوريا الحبيبة..

وقال: لابد من إعادة دولة الخلافة الإسلامية في بلاد الشام كما كانت عليه سابقا ، وعندها سنحاسب كل من وقف ضدنا! خاصة من الشيعة الخونة . وسترحف نحو الكوفة لقتل أولئك الرافضة !!

وصرح المجرم التكفيري طه الدليمي عبر قناة وصال الوهابية مخاطبا شيعة العراق: سنأتيهم بألف أبي سفيان، وكلنا أبو سفيان! ودعا إلى تشكيل الجيش العراقي الحر على غرار ما يسمى بالجيش السوري الحر!

قال شيخهم المنجد: يجب أن نحكم شرع الله وستة نبيه بعد زوال حكم الأسد في سوريا ، ونعيد لسوريا دورها في الفتوحات والخلافة والدعوة!

وقال: البطولات تولد بطولات ، والشجاعة تولد شجاعة، الآن نعيد بطولات أسلافنا، أحفاد الصحابة اليوم يمثلون أجدادهم في الشام وما قاموا به أمس.. عند الثوار كروزومات وراثية تخرج اليوم لأن أجدادهم حكموا شرع الله .. الآن يستخرج الدين من أهل الشام كما كان عليه الآباء والأجداد، والآن تظهر البطولات والشجاعات والمعادن الخيرة.. وهي عملية استرداد الشخصية الإسلامية المغيبة ..

الآن الشعب السوري يرجع إلى الكتاب والسنة بعد أن عم الكفر والضلال والجهل وغرقوا في المعاصي..

أقول: إن القرار بإعادة الشام الأموية قد اتخذ من قبل أئمة الكفر والضلال الأعراب من آل سعود وأمراء قطر والقوى العالمية الغربية وقد هبّوا مليارات الدولارات وسخروا الماكنة الإعلامية لكسر المعادلة القائمة الآن..

وأعلن السلفيون أتباع ابن تيمية^٣ أنهم الورثة الشرعيون لدولة معاوية في الشام، وإهم البديل القادم بعد زوال البعث السوري. والعمل جارٍ على قدم وساق من أجل تحقيق هذا الهدف !

^٣ - ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيمية. ولد سنة ٦٦١ هـ في مدينة حران في جزيرة الشام. وتوفي سنة ٧٢٨ هـ بسجن القلعة في دمشق. كان حاد الطبع ، دخل السجن ثلاث مرات بسبب عقائده و فتاواه الشاذة عن رأي جمهور المسلمين. كفره معظم علماء الأمة وحكموا عليه بالانحراف والزيغ. وبقي ابن تيمية مجهول الأصل لا يعرف وإن عاش ٦٧ سنة ولم يتزوج، ولم يذكر هو ولا أحد غيره السر في عزوفه عن الزواج. ترك كتباً كثيرة في العقائد والفقهاء.. وأصبح في ما بعد الإمام الذي تنتسب إليه الفرقة الوهابية، فهي التي جددت عقائده وأفكاره وروجت لها.

فهل سيتمكن السلفيون من السيطرة على الشام وحكمها؟

الجواب: نعم سيكون لهم ذلك، لكنه لا يطول إذ أن كل معارك السفياني وحكمه يستغرق خمسة عشر شهراً، ولا يزيد عليها يوماً، كما بشرنا أئمة أهل البيت عليهم السلام ..

روى الشيخ النعماني في كتابه: (الغيبة)، عن عيسى ابن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً)^٤.

وان السفياني وحزبه سيطشون بالسنة ويدوقونهم الويل والشبور، ويتقاتل بعضهم مع بعض، والشيعه في مامن من ذلك في أوائل ظهورهم..

روى الشيخ النعماني في كتابه(الغيبة) عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام: (... فابشروا، ثم أبشروا بالذي تريدون، أستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد

^٤ - غيبة النعماني - ٢٩٩

خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم...، وإنما فتنه حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله) ^٥.

أن فترة الصراع بين السفياني وخصومه من أخطر الفتن خلال هذه المرحلة لماذا؟ لأن السفياني يقاتل من أجل إعادة نهج (الضلالة) الذي قاتل الحسين عليه السلام من أجل كشفها وفضحها ونسفها..

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام واصفاً جده الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين:

(فأعطيته مواريث الأنبياء وجعلته حجة

على خلقك من الأوصياء فاعذر في الدعاء

ومنح النصح وبذل مهجته فيك ليستنقذ

عبادك من الجهالة وحريرة الضلالة ..) ^٦.

والصراع سيختتم بحفيد الحسين عليه السلام المهدي المنتظر (عج) المدخر لاجتثاث

أصول الظالمين وإبادتهم لاسيما رأسهم السفياني حفيد معاوية ويزيد (لعنهم

الله) ..

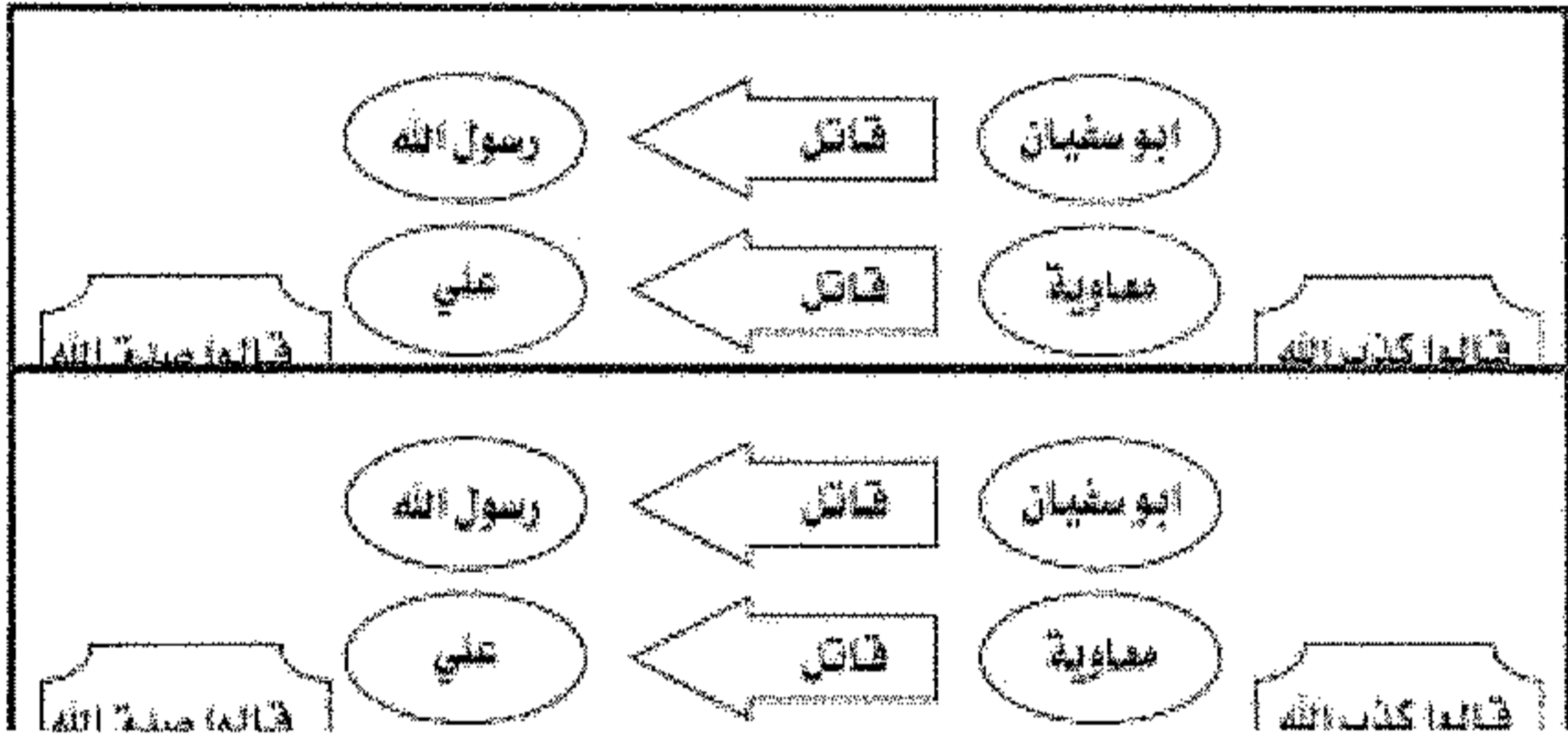
^٥ - غيبة النعماني - ٣٠٠

^٦ - مفاتيح الجنان - ص ٤٩٩

صراع بيت الهداية (آل محمد)

مع بيت الضلال (آل أبي سفيان)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا: صدق الله وقالوا: كذب الله قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن أبي طالب وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام والسفياني يقاتل القائم عليه السلام).^٧



﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦) ﴾.^٨

^٧ - معاني الأخبار-٣٤٦، البحار-٥٢، ١٩٠- المعجم الموضوعي - ص ٤٥٠

^٨ - سورة إبراهيم: ٢٤ - ٢٦

في الكافي، بإسناده عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾؟ قال: فقال عليه السلام: رسول الله ﷺ أصلها و أمير المؤمنين فرعها، و الأئمة من ذريتهما أغصانها، و علم الأئمة ثمرتها، و شيعتهم أوراقها و ورقها هل في هذا فضل؟

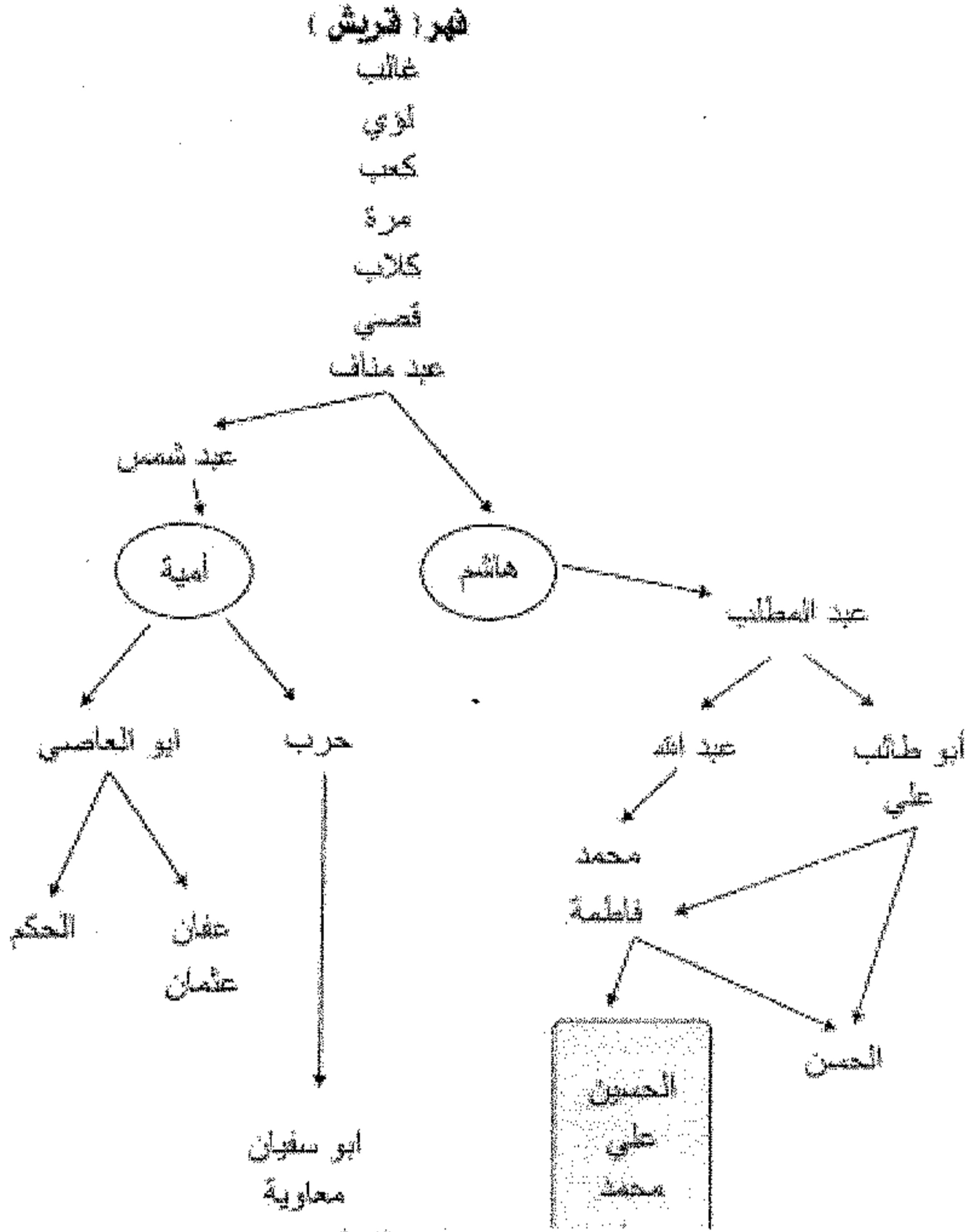
قال: قلت: لا و الله.

قال عليه السلام: و الله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، و إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها).

روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: أن هذا يعني قوله: كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ إِنْخ (مثل بني أمية).

روى ابن مردويه هذا عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك و جدك: (إنكم الشجرة الملعونة في القرآن)^٩.

^٩ - الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ص ٣٠ وما بعدها



فهر (قريش)

غالب

لؤي

كعب

مرة

كلاب

قصي

عبد مناف

ما هي الأحداث التي تؤدي إلى ظهور الرايات الثلاث في

الشام؟

- ١- الوضع الخاص الذي يشهده العراق بعد انهيار سلطان ولد العباس (الثاني) في بغداد ، وظهور الشيعة كوجود له قوته ومشروعه ورجالاته فتتوجس منه البلاد العربية وحكامها وتعمل من اجل إضعافه وإخضاعه وتدميره.. فتتمو هذه الحركات في مقابل النمو الشيعي في العراق..
- ٢- الوضع العام في بلاد العرب وخلعهم لأعتهم عبر الثورات والاحتجاجات والاعتصامات، ما يدفع بالمكونات السياسية والفكرية في سوريا أن تحذو حذو أقرانها في البلاد النائرة..
- ٣- إن المسار الحتمي لمرحلتين (مرحلة لعب الصبيان - مرحلة اختلاف الرمحين) يفرض ولادة مرحلة ثالثة وهي مرحلة الصراع السياسي المسلح ، لقوى سياسية لها أيديولوجياتها المختلفة وربما المتناقضة ولكل منها مشروعه الخاص الذي يعمل ويناضل ويقاوم من أجل تطبيقه في ظرف يعدونه استثنائياً وفرصته لا تتكرر^{١٠}..

^{١٠} - راجع كتابنا : (فتنة بلاد الشام) ففيه تفاصيل لمراحل الفتنة والصراع.

٤- تدخلات حكام بلاد عربية ودول إقليمية وإرادات عالمية
تشارك في صناعة ودعم واحتضان أكثر من جماعة ولكل -
رايته - التي تعمل من أجل تنفيذ مخططاتها ومصالحها لا
سيما السيطرة على منطقة مهمة كسوريا من جهة وإضعاف
الوجود الشيعي المتنامي من جهة ثانية وتأمين المنطقة المحيطة
بإسرائيل من جهة ثالثة..

على ماذا تتصارع هذه الرايات ؟

أورد الشيخ الطوسي خبراً عن عمار بن ياسر أنه قال : (إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ، ولها أمارات ، فألزموا الأرض وكفوا حتى تجي أمارتها ، فإذا استثارت عليكم الروم والترك ، وجهزت الجيوش ، ومات خليفتمكم الذي يجمع الأموال ، واستخلف بعده رجل صحيح ، فيخلع بعد سنين من بيعته ، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ، ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض ، وينادي مناد من سور دمشق : ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب ، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها ، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع، ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتللك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ﷺ...) ١١.

انه صراع من أجل: (الملك والحكم والسلطة) ولكل جماعة مشروع معين تدعو إليه عبر وسائلها الإعلامية والدعوية تستقطب من خلاله من تستقطب فيتمزق المجتمع السوري إلى فئات وتكتلات تتناحر وتتقاتل من اجل ذلك الهدف...

فمثلاً: (الأصهب) ربّما يرفع شعاراً قومياً أو وطنياً وما شابهه، ويتحرك تحت خيمته ويقا تل من أجله.. (والابقع) ربّما يرفع شعاراً ديمقراطياً أو ليبرالياً وما شا كل، كما هي عادة الأحزاب والحركات السياسية الطامحة في الوصول إلى الحكم...

(والسفياني) يرفع شعاراً: (يارب ثاري والنار، يارب ثاري والنار)، فقد ذكر الشيخ النعماني في كتابه (الغيبة): عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (السفياني أهر أشقر أزرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط، يقول: يارب ثاري والنار، يارب ثاري والنار)^{١٢}.

بمعنى: أن ظلماً قد وقع عليه ويطالب بالقصاص من ظالميه وإن أدى به إلى دخول النار.. وهذا ما يسوغ التحرك به لاستقطاب المؤيدين وقتال المناوئين..

قال الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: (إلزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً، حتى ترى علامات أذكركها لك في سنة، وترى منادياً يناد بدمشق، ونخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل

^{١٢} - غيبة النعماني: ٣-٦

أرض من أرض العرب . وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث
رايات : الأصهب والابقع والسفياني ، مع بني ذنب الحمار مضر ،
ومع السفياني أخواله من كلب ، فيظهر السفياني ومن معه على بني
ذنب الحمار ، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيء قط ويحضر رجل بدمشق
فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شيء قط ، وهو من بني ذنب الحمار ،
وهي الآية التي يقول الله ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا
يكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم ،...^{١٣} .

أقول: (ومع السفياني أخواله من كلب) ربّما هي إشارة إلى أنهم
من المسيحيين أو الدرروز، وعندهم حزب أو تكتل أو تجمع إذ أن
التحاققهم به يضيف إليه رقما آخر في معادلة الصراع ..

سيطرة السفياشي على أماكن خمسة وإعلان قيام الدولة الأموية الثانية

روى الشيخ النعماني في كتابه (الغيبة): عن عيسى ابن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (السفياشي من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوما)^{١٤}.

روى الصدوق في كتابه (كمال الدين) بإسناده عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اسم السفياشي، فقال: (وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، ...)^{١٥}.

^{١٤} - غيبة النعماني - ٢٩٩

^{١٥} - كمال الدين: ٢-٦٥١، وتكملتها: قلت - أي البجلي - يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر ولا يزيد يوما.

أقول: أن من الثابت عندنا من خلال المجموعة الكبيرة من الروايات الصحيحة والمستفيضة أن مدة ملك السفياشي تسعة أشهر ومعاركه قبلها ستة أشهر، فيكون المجموع

من خلال الروايات الشريفة تبين أن هذه الفترة تتألف من مرحلتين وكل مرحلة تحوي أموراً عدة..

المرحلة الأولى: معارك طاحنة يشنها السفنياني ضد خصومه (الابقع والأصهب) تستمر ستة أشهر متواصلة، يحقق خلالها انتصارات كاسحة وتسقط خمسة أماكن بيده..

المرحلة الثانية: إعلان السفنياني في دمشق عن قيام حكومة جديدة، تستمد مبادئ دستورها من نهج الأمويين الأوائل فكراً وعملاً وتستمر تسعة أشهر ولا تزيد يوماً..

خمسة عشر شهراً وهو الثابت القطعي كما ستعلم، ولكن الرواية أعلاه في شطرها الأخير عرّحت أن مدة حكمه ثمانية أشهر بخلاف الكم الكبير من روايات التسعة أشهر مدة ملكه - ذ؟ ما احتمله: ان السائل - عبد الله بن أبي منصور البجلي - هو من قال: يملك ثمانية أشهر؟ فأجابه الإمام: لا.. ولكن يملك تسعة أشهر، لا يزيد يوماً، فوقع الاشتباه من قبل الناقل أن ناسخ وهذا حاصل.. والله العالم.

المرحلة الأولى: المعارك الطاحنة + سقوط حمص وحلب ودمشق وغيرها ..

وفيها عدة أمور:

الأمر الأول: تفرقة وضعف داخل المجتمع السوري

عن النبي ﷺ انه قال: (تكون قبل المهدي فتنة تحصر الناس حصراً، فلا تسبوا أهل الشام بل ظلمتهم فان الابدال منهم، وسيرسل الله سبباً من السماء فيفرقهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله المهدي في اثني عشر ألفاً إن قَلَّوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، وعلامتهم أمت على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات، وليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، ثم يظهر المهدي فيرد إلى المسلمين الفتنهم ونعمتهم) ^{١٦}.

مفردات الخبر:

١ - يشير الخبر إلى (الفتنة) الموعودة في بلاد الشام المتصلة أحداثها بظهور المهدي من آل محمد ﷺ، إذ تشترك أحداثها في صناعة الظهور المرتجى وتقريبه..

^{١٦} - عصر الظهور، ص ٩٤، نقلا عن مخطوطة بن حماد ص ٩٦

٢- أن هذه (الفتنة) تحصر الناس حصراً، بمعنى: أن كل أبواب الحلول مغلقة ، وكل المقترحات فاشلة ..

عن أبي رومان ، عن علي عليه السلام قال:

(إذا ظهر أمر السفِيَّاني ، لم ينج من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار)^{١٧} .

٣- تشير إلى وجود الابدال وفي المراد من الابدال هنا هم من يبدلون موقفهم من المهدي عليه السلام بعد ظهوره ويتخلون عن السفِيَّاني ومذهبه كما وصفتهم الروايات. وسنتحدث عنهم في الأوراق القادمة ..

٤- ويشير أيضاً إلى تدخل السنن الإلهية في مجتمع الفتنة، وهو المجتمع الذي يسوده الجهل والضلال والانحراف والفساد، فنفرقهم إلى جماعات متعددة ومتناحرة، يتآمر بعضهم على الآخر، ويطعن بعضهم بعضاً، وبالتالي ضعف اللحمة الاجتماعية والوطنية - حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم -!

٥- يشير الخبر إلى جيش الإمام عليه السلام المتألف من اثني عشر ألفاً إن قلوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ..

^{١٧} - كثر العمال : ج ١١ ص ٢٨٣ ح ٣١٥٣٣ - عن ابن حماد

عن مولى لأبي الحسن عليه السلام قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أين ما تكونوا يأتي بكم الله جميعاً﴾؟ قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان^{١٨}.

وفي حديث الإمام الجواد عليه السلام لعبد العظيم الحسيني رحمته الله: ((..وهو - أي المهدي - سمي رسول الله ﷺ وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، وينزل له كل صعب، ويجمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص: أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل يخرج بإذن الله عز وجل...))^{١٩}.

وعن علي عليه السلام: (إذا قام قائم أهل محمد ﷺ، جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام)^{٢٠}.

^{١٨} - تفسير العياشي: ١-٦٦، مجمع البيان: ١-٢٣١

^{١٩} - كمال الدين: ٢-٢٧٧

^{٢٠} - مختصر تاريخ دمشق: ١-١١٤

وعنه عليه السلام : (قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنجباء
بصر، والإبدال بالشام وهم قليل) ^{٢١}.

وعن أبي الطفيل قال: خطبنا علي عليه السلام فذكر الخوارج، فقام رجل
فدعى أهل الشام، فقال له: (ويحك لا تعلم، إن كنت لأعنا ففلاناً
رُشيعاً، فإن منهم - أي أهل الشام - الإبدال ومنهم النجباء) ^{٢٢}.

قول: المقصود بفلان: معاوية، وأشياعه: أتباعه وحزبه.

والمقصود بـ(الإبدال) هم الذين يدلون موقفهم من إتباع السفينائي
وحركته إلى إتباع المهدي عليه السلام ونهضته.

وعلامتهم أمت، أمت): أي أمت يا الله الفتن، أمت يا الله الفتن، وهو
تعار أصحاب رسول الله ﷺ، وهنا بارقة أمل للشعوب المستضعفة
لتي أمهكتها السياسات الطائشة والحروب المدمرة والجور والظلم
والتعسف والحرمان.. وأنصار المهدي عليه السلام - كما في هذه الرواية -
ثلاث رايات، احتمال أنها راية اليماني، والراية الثانية راية
خراساني، وراية ثالثة للأنصار..

^{٢١} - تهذيب ابن عساکر: ١-٦٢، الفائق: ١-٨٧

^{٢٢} - المصدر السابق

(تقاتلهم أهل سبع رايات) - تجتمع في سوريا - وهي رايات كفر وضلال محورها راية السفِيَّانِي ومن يتحالف معه لصد النهضة المهدوية ، (ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك)..

٦- (ثم يظهر المهدي عليه السلام فيرد للمسلمين الفتن) نفهم من ذلك أن المسلمين قبل ظهور المهدي عليه السلام متنازعون متباغضون متقاطعون متعادون! قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^{٢٣}.

روى علي بن حوشب، قال: سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت يا رسول الله، المهدي منّا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال عليه السلام: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك)^{٢٤}.

^{٢٣} - آل عمران: ١٠٣

^{٢٤} - الإمام المهدي في القرآن والسنة ص ٧٦، لسعيد أبو معاش، نقلاً عن الفتن لابن حماد، والمعجم الوسيط للطبراني.

الأمر الثاني: اثبات وجود... والغاء الآخر

روى الشيخ النعماني في كتاب الغيبة: عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: (...ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفِيَّانِي نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم...) ^{٢٥}.

ملاحظات:

- ١- تتحدث الرواية عن وقوع احتراب وتصارع وقتال: سني - سني! من أجل الحصول على المناصب والمنافع والمغانم والامتيازات الدنيوية..
- ٢- أن عزلة الشيعة وابتعادهم عن ركوب أمواج الفتن في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن يجعلهم في مأمن ونجاة..
- ٣- إن الله تعالى سينتقم لشيعة أهل البيت عليهم السلام من أعدائهم بالسفِيَّانِي لأن: (الظالم سفي، انتقم به، وانتقم منه). ويقوم السفِيَّانِي

بجملته إعدامات واسعة، (يقتل السُفياني من عساه، وينشرهم
بالمناشير، ويطبخهم بالقدر ستة أشهر)^{٢٦}.

ويحاول إضفاء الشرعية الدينية على أعماله وتصرفاته
اللاإنسانية، ويستعين بعلماء السنّة وأهل العلم والفضل،
ومن لا يؤيده فمصيره القتل!

(السُفياني شر ملسك، يقتل العلماء وأهل الفضل
ويفنيهم، ويستعين بهم فمن أبي عليه قتله)^{٢٧}.

والشيعة في مأمن من ذلك ما يقرب من شهر أو شهرين
ثم يلتفت اللعين إلى شيعة آل محمد لينتقم منهم وهي أشد
وآخر الحن التي يشهدونها ...

^{٢٦} -عصر الظهور: ص ١٠٦.

^{٢٧} -المصدر السابق

الأمر الثالث : (تصفية خصومه : الأبقع والأصهب ..)

عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (يا جابر إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك.... فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني لأبقع فيقتلون فيقتله ومن معه ويقتل الأصهب ...) ^{٢٨}.

ملاحظات:

- ١- هناك أراضٍ ستخرب أولها أرض الشام بحيث يكون خرابها مشاهداً وملحوظاً لدى الجميع وسبب هذا الخراب والدمار تصارع القوى السياسية على الملك والسلطة كما بينا سابقاً..
- ٢- إن السفياني يخوض معركة داخلية مع خصمه الأبقع الذي يظهر من الرواية أنه صاحب نفوذ جماهيري كبير (فيلتقي السفياني الأبقع فيقتلون فيقتله ومن معه!).
- ٣- إن السفياني يتمكن من قتل الأصهب - الخصم الثاني له - ولعله يهرب قبل ذلك خارج دمشق ثم يحضر ويقتل على يد

السُفياني، عن الباقر عليه السلام في رواية نأخذ موضع الشاهد:
 (... حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط . ويحضر رجل بدمشق
 فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط..)^{٢٩}.

وفي عقد الدرر كلمة : (يحصر) بدل: (يحضر)

(..ويحصر رجل فيقتل ومن معه ..)^{٣٠}.

ونرجح انه يحضر بعد أن يهرب لأنه ديدن الطغاة عبر التاريخ، كما
 شاهدنا هروب الطاغية صدام واختبائه في تلك الحفرة! وهروب
 الرئيس التونسي ابن علي إلى السعودية دخيلاً عند مشايخها، وهروب
 الزعيم الليبي إلى مجاري المياه الآسنة، وهروب الرئيس اليمني إلى
 أمريكا، والقائمة لا تزال مفتوحة..

^{٢٩} - المعجم الموضوعي - ج ٥ - ص ٤٥٨

^{٣٠} - عقد الدرر: ١٤

المرحلة الثانية : بعد أن يقوم السفياني بحرب شوارع طاحنة تستمر ستة أشهر، يفرض خلالها نفسه ومن معه كوجود فاعل ومؤثر وقوي ولا يبقى لخصومه قوة تذكر، وتسقط دمشق وحمص وحلب وغيرها بيده، وعندئذ يعلن السفياني قيام نظام — سياسي ديني — جديد في بلاد الشام شبيه بنظام طالبان في أفغانستان.

تستمد الدولة الأموية الثانية مبادئ دستورها من نهج الأمويين الأوائل سيما إعلان العداء لعللي وأبنائه وشيعته والجغرافية المذهبية المرتبطة به وسيحظى السفياني بتأييد شعبي من الشاميين إلا القليل، واستبشار ونصرة من أتباع الأمويين في المنطقة، وإسناد واعتراف ودعم من بلاد عربية وإقليمية خاصة الحجاز التي تشترك مع الدولة الناشئة بإستراتيجية معينة مخطط لها مسبقا.

تستمر الحكومة الأموية الثانية (تسعة أشهر)، مقدار حمل امرأة، ولا تزيد يوما، عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (كم تعدون بقاء السفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة).^{٣١}

تتألف هذه المرحلة من عدة أمور:

الأمر الأول: السيطرة على وسائل الإعلام... ومنبر دمشق

والروايات في ذلك عديدة منها: عن المغيرة بن سعيد عن الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (... فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي) ^{٣٢}.

وروي بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (لا يكون ما ترجون - أي الظهور - حتى يخطب السفياني على أعوادها، فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد عليهم السلام من قبل الحجاز) ^{٣٣}.

وعن عمر بن أذنيه قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: قال أبي - أي الباقر عليه السلام - قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخمة الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان، وأبوه عنيسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها) ^{٣٤}.

^{٣٢} - غيبة النعماني: ٣٠٥

^{٣٣} - إثبات الوصية: ٢٢٦

^{٣٤} - كمال الدين: ٢-٦٥١

يتخذ السفياشي — بعد سيطرته على العاصمة دمشق وبقية المدن الحوية — سلاح الإعلام كوسيلة فاعلة ومؤثرة من أجل إرساء دعائم حكومته الجديدة..

ويتخذ من منبر صلاة الجمعة نافذة لطرح أفكاره الأموية وبيان نسي الحكومة الفتية، ويعلن من الوهلة الأولى عداؤه الصريح لعلي وأبنائه وإنكاره المهدي عليه السلام، ويعلن عن ضرورة فتح مسدّهم وإبادتهم زسيهم ..

وتزداد شعبيته الجماهيرية أثناء هذه المدة من حكمه نتيجة لما يقوم به من سخاء مالي وعطف ومودة لشعب أمهكته الحروب الداخلية زمنقته الفتن ..

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (... ثمّ يغلبهم السفياشي فيقتل منهم حتّى كثيراً، ويملك بطونهم، ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان ينزل عليه إلا كذبا، والله إنهم لكاذبون، ولا يعلمون ما تلقى أمة محمد صلى الله عليه وآله منه، ولو علموا لما قالوا ذلك. ولا يزال يعدل فيهم حتى يسير فأول سيره إلى حمص...)^{٣٥}.

٣٥ - سفياشي حتم مر، ص ٧٦-٧٧، نقلا عن إلزام الناصب.

٣٦ - مقطع من الخبر أعلاه هو جزء من خطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام.

ملاحظات:

- ١- يظهر من عبارة: (يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلقاً كثيراً) أنه بعد سيطرته على دمشق يقوم بحملة إعدامات واسعة تشمل المعارضين والمتخاذلين ..
- ٢- توحى عبارة: (يملك بطونهم) أنه يكون سبباً لمعيشتهم من خلال المساعدات المادية والغذائية وما شابهما في ظرف عم فيه البلاء والفقر ونقص الأموال والأنفس والثمرات..وقد يكون المقصود من عبارة يملك بطونهم: أي يملك عواطفهم ومشاعرهم! أو يملك زعماء عشائريهم..
- ٣- توحى عبارة: (يعدل فيهم) انه يتخذ من سياسة التوزيع العادل منطلقاً لإثبات حسن سيرته ودعم حركته..
- ٤- ويظهر أن هنالك أخباراً منتشرة قبل سيطرته على دمشق عن ظلمه وبطشه وقسوته وشدهته، لكن ينجح في تغيير صورته من خلال وسائل الدعاية والإعلام، والسخاء المالي حتى يقول القائل:والله ما كان يقال عليه إلا كذبا.
- ٥- أن حقيقة السفياني أدهى وأمر ..

ورد في الخبر: (إنك لو رأيت السفياني لرأيت أحببث الناس ، أشقر
أحمر أزرق ، يقول يا رب ثاري ثاري ثم النار ، وقد بلغ من خبثه أنه
يفن أم ولد له وهي حية ، مخافة أن تدل عليه)^{٣٦}.

عن سليم بن قيس الهلالي أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية :
أن رجلا من ولدك مشؤم ملعون ، جلف جاف ، منكوس القلب ،
نظ غليظ ، قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة ، أخواله من كلب ،
كأنني أنظر إليه ، ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو ، فيبعث
حيشاً إلى المدينة فيدخلونها ، فيسرفون فيها في القتل والفواحش ،
ويهرب منهم رجل من ولدي ، زكي نقي ، الذي يملأ الأرض عدلاً
ونظماً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وإني لأعرف اسمه وابن كم هو
بيمينه وعلامته ، وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد ،
وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة)^{٣٧}.

٦- بعد دمشق يزحف باتجاه حمص المدينة التاريخية التجارية
المهمة، وهكذا يحقق انتصاراته وسيطرته..

- معجم أحاديث المهدي - ج ٤ ، ص ٤٣٢

- معجم أحاديث المهدي: ج ٦ ، ص ٢٩٨

بعد سيطرته على مقاليد الإعلام في بلاد الشام يعمل لتسخيرها

لصالح قضيتين هما :

القضية الأولى :

إعادة الهوية الأموية الضائعة إلى الشعب السوري ..

وإرجاع الأمة السنية لذاتها العثمانية من خلال إثارة الطرح

التاريخي وإعادة قراءته من أجل الانطلاق منه لتحصين المنتمين

إليه ومواجهة من يعتبره عدواً له^{٣٨} ..

^{٣٨} - في يوم ٤/٤/٢٠١٢م، عُقد في تركيا مؤتمر موسع لمفكري ومنظري المذهب السلفي الوهابي، حول قراءة الأحداث السورية ومستقبلها! وبرعاية الحكومة التركية.

تحدث فيه الشيخ عبد المجيد الزنداني - رئيس جامعة الإيمان في اليمن - قائلاً: يدعو هذا المؤتمر إلى إرجاع سوريا (بلاد الشام) لمجدها الحضاري الإسلامي التليد كما كانت عليه في زمن الخلافة الأموية، كما يدعو إلى إرجاع الشعب السوري إلى عقيدة التوحيد (السلفية)، وقال: إن الشام أيها المؤتمرون: هي موطن جيوش الإسلام في آخر الزمان ويومها اليوم: يوم الملاحم! وان رواية (لا تزال جماعة من أمي تقاتل على الحق...) تحققت في ثورتنا السورية، ثورة الكرامة والتوحيد.

وادعو إلى الالتفات إلى شباب سوريا اليوم وتحيات البرامج الإسلامية لكي يتعرفوا على التوحيد ونهج السلف الصالح.. ولا بد من إقامة الجمعيات الاجتماعية لهذا الهدف...

بخصوص قضية مقتل عثمان خليفتهم الثالث واتهام الإمام
علي عليه السلام وشيعته بذلك ..

ورد في الكافي: ٨-٣١٠ ، عن محمد ابن علي الحلبي قال:
تعمت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (اختلاف بني العباس من
حترم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم .

فت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا
علياً وشيعته هم الفائزون.

فت: وينادي مناد في آخر النهار : ألا أن عثمان وشيعته هم
مخترون).

فتنداء باسم عثمان وشيعته يكون من خلال وسائل الإعلام
حزبة لسيطرة السفهاني والمؤيدة له.. والسؤال هنا لماذا النداء
بـ عثمان دون غيره؟

جواب: لأنه المؤسس الأول لحزب الأمويين !

فتد في إزاء ما يرفعه الشيعة — خاصة شيعة العراق — من دعوة
بإعادة مشروع علي في الإدارة والعدالة والحكم .. المؤسس الثاني
بشيعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

و استعدادهم الدائم والمستمر لأخذ ثارات الحسين عليه السلام مع
حبيبه: قائم المنتظر عليه السلام ..

القضية الثانية :

تعمل الماكنة الإعلامية بوسائلها كافة على إظهار السُفياني كقائد مناسب في الزمن المناسب، وان رأيته راية هدى وحق، وأنه أمل المسلمين في زمن الإحباط والاضطراب والتراجع.. وهو المنقذ من أزمة الجوع والخوف والمحن..

وتعرضه الوسائل الدعائية على أنه امتداد حقيقي للسلف الصالح الذين حكموا بلاد الشام بالأمس البعيد، وأن الشام التي عاشت الازدهار والعزة والفتوحات أيام معاوية ويزيد والأمويين بعدهم — كما يدعون — لا يمكن لها أن تزدهر اليوم إلا بخلفهم السُفياني وحزبه..

صرح أكثر من داعية سلفي بأنهم الورثة الحقيقيون للشام، وهم البديل القادم الذين سيعيدون أمجاد الشام لها ولأهلها الشرعيين!

الأمر الثاني : منهجية السفياني في كسب الأنصار

منهجيته في كسب الأنصار والأعوان من المخالفين (أتباع

سيرة الشيخين) تتمثل في أربعة محاور هي:

أولاً: إظهار الزهد والتقشف والبساطة..

ثانياً: بذل الأموال لمساعدة الفقراء والمحتاجين والمعوزين..

ثالثاً: ادعاء الخلافة بوصفها أفضل نظام لإدارة الدولة

جديدة؛ وقبول مبدأ الانتخابات للوصول إلى السلطة..

رابعاً: الحصول على تأييد علماء الدين والتفافهم حوله..

وهذا ما يظهر من رواية الشيخ الأجل الفضل بن شاذان التي

نسبها العلامة محمد صادق الخاتون آبادي في كتابه: كشف

حق: ١٤٣ .

قال الفضل: حدثنا محمد بن أبي عمير رضي الله عنه قال: حدثنا جميل بن دراج

قال: حدثنا زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(استعيذوا بالله من شر السفياني، والدجال، وغيرها من أصحاب

نفتن.. إلى أن قال:....السفياني من الوادي اليابس من أودية الشام،

يسمى من ولد عتبة بن أبي سفيان ، وهذا الملعون يظهر الزهد قبل

حرجه، ويتقشف، ويتقنع بخبز الشعير، والملح الجريش، ويبذل

بأنوال، فيجلب بذلك قلوب الجهال والأرذال؛ ثم يدعي الخلافة

فبإيعونه، ويتبعهم العلماء الذين يكتُمون الحق ويظهرون الباطل.
فيقولون : انه خير أهل الأرض!!!^{٣٩}.

^{٣٩} - كشف الحق أو الأربعون ص ١٤٣، الخاتون آبادي ، ترجمة السيد ياسين الموسوي ،

إصدار مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

الأمر الثالث: ضبط الحدود... التأييد الدولي

أولاً: يقوم السفياني بضبط الحدود السورية وضبط حدود الأماكن التي سقطت بيده لمنع أي اختراق من شأنه أن يهدد أمن الدولة الناشئة واستقرارها .

ويغلق الباب أمام من يحسبهم أعداء السنة السلفية في سوريا ودولتهم الفتية، وهؤلاء هم شيعة العراق أولاً وشيعة إيران ثانياً، أما العراقيون فلنصرقهم المعلنة لأهل البيت عليهم السلام ولبراءتهم من أعدائهم وللحدود القريبة والمشاركة بين البلدين؛ وأما الإيرانيون فلدولتهم شيعية وقوتهم المتمثلة بقائدهم الخراساني .

ثانياً: ينجح السفياني في كسب تأييد البلاد العربية والإقليمية بنظامه الجديد واعترافها ودعمها..

ثالثاً: يقوم السفياني بحملة إعدامات واسعة بداعي الحفاظ على أمن واستقرار البلاد..

رابعاً: يتحرك السفياني في أروقة صناعة القرار الدولي للحصول على الضوء الأخضر لدفع وردع (الملك الخراساني) لكونه عدواً لسنة والدولة الأموية الثانية ونظامها وقادتها ..

وما تقدم توضحه رواية الفضل ابن شاذان - عليه الرحمة ورضوان - بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: (... ثم يبعث السفياني جيوشاً إلى الأطراف ، ويسخر كثيراً من البلاد ،

ويبالغ في القتل والفساد ، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني ،
 ، ويرجع منها منتصرا في عنقه صليب)^{٤٠}

^{٤٠} - إثبات الرجعة، للفضل ابن شاذان، مطبوع في مجلة تراثنا، العدد ١٥، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ١٤٠٩م.

ومختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي ص ٢١٠، ح ٣٩ للسيد محمد مير لوهي، ترجمة السيد ياسين الموسوي، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي.

ما معنى يرجع من الروم منتصراً في عنقه صليب ؟

رأي جديد

تعددت آراء الباحثين واختلفت في بيان المغزى من هذه الرواية ،

ونسعرض بعضها ثم نبين ما توصلنا إليه :

❖ قال السيد محمد الصدر في موسوعته: (تاريخ ما بعد الظهور)، الجزء الثالث، ص ١٦٤، تحت عنوان: النقطة الثالثة: إن هناك تماثلاً بين مضامين هذه الأخبار.

ومن ذلك: تعيين دين السفياي. فبينما نسمع من أحد الأخبار أنه مسيحي بشكل وآخر (في عنقه صليب) نجد في خبر آخر أنه من المسلمين المهتمين باستئصال شيعة علي عليه السلام، مع الالتفات إلى أن المسيحي قلما يكون له اهتمام خاص بذلك.

❖ قال الشيخ علي الكوراني في كتابه: (المعجم الموضوعي

لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام) ص ٤٤٨ :

غية الطوسي-٢٧٨، عن بشير بن غالب قال: (يقبـ
السفياني من بلاد الروم منتصرا في عنقه صليب وهـ
صاحب القوم).

وهذا يدل على أن السفياني نصراني ، أو نشأ في مجتمعهم
وتأثر بهم.

❖ قال السيد جلال الموسوي في كتابه: (السفياني حتم مر) ص ٤٢.
معلقا على الرواية التي نقلها الخاتون آبادي عن ابن شاذان
قائلا:

فالرواية واضحة في ذهاب شخص السفياني كرجل
سياسي ظاهره الإسلام إلى بلاد النصارى الذين يجرون له
عملية غسل دماغ فكرية ومذهبية ليعود إلى بلده عادلاً عن
الإسلام معتقاً للنصرانية الصليبية.^{٤١}

❖ ومن الباحثين من قال: أن السفياني في الروايات شخصان:

الأول: السفياني الشامي الذي يبدأ بحركته في رجب من
الوادي اليابس في ظل فتنة تعم الشام وينتصر على خصمه

^{٤١} - وهكذا قال الشيخ ماجد ناصر الزبيدي: (يظهر من بعض الأخبار انه مسيحي، أو من
صنائع المسيحيين. كالخبر الذي أخرجه الشيخ في الغيبة. وذكر الخبر
المتقدم. راجع: ٥٠٠ سؤال حول المهدي، ص ١٠٨. وهكذا ذهب الباحث عبد الرزاق
حميد، في كتابه: استدارة الفلك، ص ١٧٦.

الأشهب والابقع ويملك الكور الخمس ويعت بجيش إلى الكوفة لينتقم من أهلها كما يعث بجيش آخر إلى المدينة عند ظهور المهدي عليه السلام والأحداث بعده تتلاحق كنظام الخرز، ويكون قبله الشيباني في العراق..

الثاني : السفياي المسيحي الغربي الذي في عنقه صليب وهذا هو الذي يهلك على يديه ملك الشيباني وبني العباس الذين في العراق قبل ظهور السفياي الشامي.

أقول: إن الطوسي^٢ - أعلى الله مقامه - المتوفى

عام: (٤٦٠هـ)، لم ينقل الرواية كاملة، وإنما نقل الشطر الأخير منها، ولذا كل من اعتمد على رواية كتابه (الغيبة) من الباحثين يعتمد عن مرادها، لأن شطرها الأخير يتوقف فهمه على الشطر

٢ - في علامة في رجاله: ص ١٤٨ :

... حسن ابن علي الطوسي أبو جعفر شيخ الإمامية قدس الله روحه رئيس ...
... حين القدر عظيم المتزلة ثقة عين صدوق عارف بالأخبار والرجال والفقاه ...
... وكلام والأدب وجميع الفضائل تنسب إليه صنف في كل فنون الإسلام ...
... لعقائد في الأصول والفروع والجامع لكمالات النفس في العلم ...
... وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ولد قدس الله روحه ...
... رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم في العراق شهر سنة ثمان ...
... وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين ...
... شهيد المقدس الغروي على ساكنه السلام ودفن بداره).

الأول لترابطهما وتلازمهما . فلا تعارض بينها وبين الروايات التي تؤكد إسلامه واثـر العبادة عليه .

وليس هناك شخصية أخرى غير المعهودة في الروايات . ولا غير ذلك من الآراء . .

والحقيقة إننا عثرنا على الرواية كاملة فقد دونها الشيخ الجليل الفضل بن شاذان^{٤٣} - عليه الرحمة والرضوان - المتوفى عام: (٢٥٧هـ) أي قبل الطوسي بأكثر من قرنين من الزمن والرواية هكذا:

^{٤٣} - قال النجاشي: (الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس. وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا-ع- . وكان ثقة. أحد أصحابنا الفقهاء المتكلمين. وله جلاله في هذه الطائفة. وهو في قدره أشهر من أن نصفه. وذكر الكنجي انه صنف مائة وثمانين كتاباً..) راجع الذريعة: ١٦ : ٧٨، رقم: ٣٩٥ .

وروى الكشي في رجاله عن محمد بن الحسين بن محمد الهروي، عن حامد بن محمد الأزدي البوشنجي، عن الملقب بفورا من أهل البوزجان من نيسابور: ان ابا محمد الفضل بن شاذان كان وجهه إلى العراق إلى حيث به أبو محمد الحسن بن علي (العسكري -ع-)، فذكر انه دخل على أبي محمد عليه السلام، فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه ملفوف في رداء له؛ فتناوله أبو محمد عليه السلام، ونظر فيه، وكان الكتاب من تصنيف الفضل، وترحم عليه، وذكر انه قال: "اغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم". رجال

الكشي: ٥٤٢ - رقم: ١٠٢٧

ثم يبعث السفيناني جيوشاً إلى الأطراف، ويسخر كثيراً من
البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك
الخراساني، ويرجع منها منتصراً في عنقه صليب)

ثبات الرجعة، للفضل بن شاذان، مطبوع في مجلة
تاريخ، العدد ١٥٥، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ١٤٠٩ م.

نقنها السيد الميرلوحى الأصفهاني في كتابه: (مختصر كفاية المهدي
عرفة المهدي) ص ٢١٠، ح ٢٩، ترجمة السيد ياسين الموسوي، إصدار مركز
دراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

ولفهم المراد من الرواية نسأل :

أولاً : لماذا يذهب السفيناني إلى بلاد الروم (الغرب)؟

ثانياً : ما معنى انه يأتي من تلك البلاد منتصراً، وفي عنقه صليب؟؟

الجواب : يظهر من مفردات الرواية أن السفيناني إنما يذهب إلى بلاد
الروم بعد . معارك الستة أشهر التي يخوضها ضد خصمه . وبعد
حصوله على تأييد واعتراف الدول العربية سيما الحجازي يذهب إلى
بلاد الروم لدفع الملك الخراساني . القائد الإيراني . الموالي للمهدي
والمهد له ..

فالسفيناني يعدّ الخراساني . القائد الإيراني . هو العدو الأول له
ونظامه القائم على النقيض من نظام الخراساني، فيتحرك على

نطاق واسع من أجل تحديد ودفع نفوذ الخراساني، فيذهب - من سوريا التي هي ساحة حركته إلى بلاد الروم (الغرب) ، حيث مقر القرارات الأهمية والدولية . لإدانة ومواجهة الخراساني ..

فيرجع من الروم - الغرب - منتصراً على خصمه الخراساني من خلال تصويت إدانة أو تفويض أو تأييد أو ما شابه ..

فمثلاً : ترفع شكوى من قبل السفياني ضد الخراساني في المحكمة الدولية أو مجلس الأمن الدولي أو منظمة الأمم المتحدة ، فينتزع منه قراراً ضد خصمه فيرجع منها منتصراً .. وربما تتفق المصالح (الغربية المسيحية مع المصالح (العربية) السنية ضد الخراساني ودولته (بلاد الشرق) الشيعية وهكذا .

أما ما معنى في عنقه صليب؟

فأحتمل : إنها إشارة إلى تطويقه بخطة أو مشروع أو معاهدة أو اتفاقية صاغتها وكتبتها الأيادي المسيحية في بلادهم الرومية . تراعي مصالحهم المهددة بالانهيار جراء تطور الأحداث وانسيابها في صالح النهضة الإسلامية والوجود الشيعي .. وما السفياني إلا أداة لتطبيق ذلك المخطط كما حصل من قبل مع قيادات القاعدة بعد أحداث (١١) سبتمبر ..

الفصل الثاني

تحرك جيش السفيناني نحو العراق لضرباً مركز التشيع

(الكوفة)

والخسف بجيشه بين مكة والمدينة

الحدث الأول : (تحرك السفياني نحو العراق)

لفهم هذا الحدث لابد أن نذكر تساؤلات عدة هي :

١. ماهي دوافع السفياني لإجتياح العراق عسكرياً ؟
٢. من أي منفذ يدخل العراق ؟ وأي طريق يسلك للوصول إلى الكوفة ؟
٣. إلى أين يصل وأين يعسكر ؟
٤. كم يبقى في الكوفة ؟
٥. من يتصدى له ؟
٦. ماهو تكليف أتباع أهل البيت في دخول جيشه إلى الكوفة ؟

التحرك نحو العراق لضرب مركز التشيع (الكوفة)

واستنجد الحجاز بجيش السفياشي بعد ضعف الحكومة هناك ،
والخسف بجيشه ..

تتألف هذه المرحلة من حدثين مهمين هما :

الحدث الأول : التحرك العسكري الفعلي لجيش السفياشي نحو مركز تشيع (العراق) لتوجيه ضربة استباقية لأغلبيته الشيعة التي تقف بصراحة ضدّ الحكومة الأموية الجديدة في بلاد الشام، ولصد حركة يمانى - القائد الذي ذكرت الروايات أنّ رايته أهدى الرايات لأنه يدعو إلى صاحبكم كما عبرت والذي يتسابق إلى الكوفة مع السفياشي كفرسي رهان!

ولملاحقة أهل خراسان وملكهم الخراساني الذي يقف موقفاً شديداً من التغيير في سوريا ومن الحكومة الجديدة سيما أن السفياشي يمتلك ثروةً أخضر من قبل الروم (الغرب المسيحي) لملاحقة الخراساني ومن بعد كما عرفنا سابقاً ...

حدث الثاني : الخسف بجيش السفياشي بين مكة والمدينة، بعد استنجد حكومة (آل فلان أو بني فلان) الحجازية به استناداً للتحالف :
: استراتيجي بينهما لملا الفراغ السياسي والإداري اثر موت (عبد ...
آخر ملوكهم إذ لا تجتمع الكلمة بعده ويذهب ملك السنين ويأتي
سك الشهور والأيام!

ما هي ذواقع السُنيّات لاحتياح العراق عسكرياً؟

الجواب:

١- المسألة مرتبطة بموقف العراق حكومةً وشعباً من البديل الأموي الحاصل في بلاد الشام ومن المشروع الجديد والموقف الحازم لشيعة العراق منه... فتراكم عند الحاكّم السُنيّات كم هائل من الأحقاد والضغائن دفعته لتوجيه ضربة استباقية لهذا الوجود المهم الذي يهدد أمنه واستقراره ..

وأفضل الأماكن: أهمها. وأهمها الكوفة عاصمة التشيع ومركز العلم والمعرفة والانتظار والنصرة لقائدها المؤمل المنتظر عليه السلام، فالكوفة قلب العراق والعراق قلب العالم .

صرح العرعور عبر فضائية صفا ووصال وبيان: (بعد سقوط بشار سنتجه إلى الكوفة! لأخذ ثار السنّة من الشيعة الذين يدعمون بشار وعصابته!!!).

وفي تصريح إعلامي لسُنيّاتهم التكفيري (عبد المجيد الويس — رئيس نوار دير الزور) قال فيه: بسلاّد السشام لا بدّ أن يحكمها سنّي عربي مسلم شريف، يأخذ حقوقنا المغدورة ونتحرك بقيادته لتحرير العراق من الشيعة الكفرة أحقاد الجوس، وسنحور مساجد أهل السنّة في بغداد والوسط والجنوب، وسنعيد العراق السنّي لأهله الشرعيين

ثم أهل السنة والجماعة بعد تحرير الشام، ونبي مسجداً في مطار المشني
عني صلاتنا السنية!!

رشد خصصت إحدى فضائهم الوهايبة الأموية برنامجاً
عزيراً: (صبراً يا بغداد.. فان موعدك بعد الشام!).

وقل أحد مشايخهم: أن أسرى المعارضة السورية خاصة السلفيون
سبم يؤخذون إلى العراق ويحتجزون هناك، وقسم يرحل إلى معتقلات
عراقية، والتعذيب والاستخفاف يجري على قدم وساق! لكننا
سنقدم بإذن الله تعالى! وسندخل فاتحين محررين!.

روى الشيخ النعماني في كتاب الغيبة بسنده إلى جابر ابن يزيد
عني أنه قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: (... فيلتقي
سبني بالابقع فيقتلون، فيقتله السفياي ومن تبعه، ثم يقتل الأصب
سبني يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء،
سبني بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياي جيشاً
سبني كوفة، وعددهم سبعون ألفاً، فيصيون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً
سبني فيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي
سبني طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من

موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفِيَّانِي بين الحير،
والكوفة،...^{٤٤}.

٢- بعد أن ينتصر السفِيَّانِي على خصمه الخراساني من خلال التفويض
الأممي والدولي ويكسب شرعية المواجهة ضده يتحرك لتصفية حساباته
معه على أرض العراق، وربما يكون العراق في تلك الفترة قد دخل في
معاهدة اتحادية ودفاعية مع الخراساني وقواته، نظير المعاهدة بين الحجاز
والشام ..

فلما يتقدم السفِيَّانِي لضرب شيعة العراق وعاصمة التشيع (الكوفة)
يتحرك الخراساني للدفاع عن الشيعة وعاصمتهم ومقدساتهم..
عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول:
لابد أن يملك بنو العباس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج
عليهم الخراساني والسفِيَّانِي هذا من المشرق، وهذا من المغرب يستبقان
إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون
هلاكهم على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحدا أبدا^{٤٥}.

^{٤٤} - الغيبة، الباب ١٤، ص ١٣

^{٤٥} - الغيبة، الباب ١٤، ص ١٦

وهناك رواية ذكرها ابن حماد في مخطوطته: ٢، ٧٠٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها أن حرباً بين أهل المشرق (الإيرانيين) وسوريين..

(... فيقاتله من بالشام من أهل المشرق، وفي موضع يقال له بنية (الشيبة) وأهل حمص في حرب المشرق وأنصارهم، وبهم يومئذ منهم حمص عظيم تقاتلهم فيما يلي دمشق...) ^{٤٦}، لكن سندها ضعيف ومتنها مضطرب، وعلى فرض صحتها فإن جيشاً من الخراسانيين (الإيرانيين) ينعيم أهل حمص يقاتلون السفياي في بدء حكومته، ويطاردهم حتى داخل العراق..

٣ - بالإضافة إلى عقبة الخراساني أمام السفياي فهناك عقبة أخرى وهي تبرز القائد اليماني متزامناً مع السفياي والخراساني ...

عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (خروج ثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، فليس فيها راية بأهدى من راية اليماني ، تهدي إلى حق) . ^{٤٧}

٤٦ - المعجم الموضوعي، ص ٥٣٩

٤٧ - مختصر إثبات الرجعة : ح ١٧ - (مجلة تراثنا عدد ١٥ ص ٢١٦)

قال عليه السلام: (خروج السفِيَّانِي واليَمَانِي و الخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا ، فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوَاهم ، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني ، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتسوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار ، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت : هاه شبه الفزع ، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : إن الله عزوجل ذكره قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بدّ منه أنه يأخذ بني أمية بالسيف جهرة ، وأنه يأخذ بني فلان بغتة ^{٤٨}.

وفي أمالي الطوسي: ج ٢، ص ٢٧٥.

وغيبة النعماني: ب ١٨، ح ١٥، ص ٣٠٥

^{٤٨} - معجم أحاديث المهدي، ج ٣، ص ٢٢٩

عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: (اليمني والسفياني
كسري رهان). بمعنى: أن السفياني يتسابق لخراب الكوفة وتدميرها
بمن أهلكها، واليمني يتسابق عليها لصدده ورده ..

من أي منفذ يدخل العراق؟ وأي طريق يسلك للوصول إلى الكوفة؟

الجواب: يشترك العراق مع سوريا من جهة الغرب (الأنبار) بحدود طويلة، وتقابل محافظة الرمادي العراقية وادي حوران ومدينة دير الزور السورية والتي تسمى في التاريخ: (الوادي اليابس) ويمتد إلى مدينة درعا والأردن..

وهناك منفذ بين البلدين هو منفذ: الوليد العراقي في الأنبار - والتنف السوري في أبو كمال.

ونقدر من خلال سير الأحداث وقراءتها بشكل متال أن دخول قوات السفيناني للعراق يكون عبر منفذ التنف السوري (بوكمال والوليد العراقي) (الأنبار)، سيما أن تلك المنطقة ذات غالبية سنية مطلقة^{٤٩}، ستمهد الطريق أمام الفاتح الأموي الجديد وتدعمه..

ونقدر أن يتقدم الجيش السفيناني عبر الطريق السدولي المسمى بخط: (١٦٠)، (الأنبار - بغداد) وقبل أن يصل بغداد ينحرف باتجاه الخط الاستراتيجي وهو خط دولي يربط كربلاء والنجف بخط

^{٤٩} - صرح الشيخ الدكتور احمد الكبيسي، أحد علماء السنة العراقيين من أهل الأنبار قائلا: أن أهل الأنبار (نواصب) يكرهون أهل البيت ونصبوا العداوة لعلي!. أقول: وان كان أهل مكة أدري بشعابها، لكن التعميم ليس من الإنصاف!

— ١٦٠) وعبر هذا الطريق يتقدم الجيش الأموي السفياي باتجاه كوفة ويصل إلى مشارفها (أي حدودها) الشمالية من جهة كربلاء..
وقد اخطأ بعض الباحثين الذين قالوا أن دخوله عن طريق تركيا ثم كردستان ثم الموصل ويتجه بعدها إلى بغداد ومنها إلى الكوفة!
ستدين على روايات ضعيفة في مصادر سنية ليس لها اعتبار عندنا
من موضوعات فلول الأمويين عندما انهار حكمهم على يد
عيسى بن ..

إلى أين يصل وأين يعسكر؟

الجواب: يؤدي الطريق الإستراتيجي الدولي بالقادم من جهة الأنبار إلى الطريق العام بين: كربلاء والنجف.
ونهايته أمام خان النخيلة وهو على حدود الكوفة الكبيرة من الجهة الشمالية .. ونستطيع أن نكتشف من مجموع الروايات أن الجيش الأموي يصل إلى هذه المنطقة تحديداً ..

في غيبة الطوسي: ص ٢٧٣، عن الفضل بن شاذان عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام:

(كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِي - أَوْ بِصَاحِبِ السُّفْيَانِي - قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ فَنَادَى مُنَادِيَهُ : مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ شَيْعَةِ عَلِيِّ فَلَهُ أَلْفُ دَرَاهِمٍ ، فَيُثَبُّ الْجَارُ عَلَى جَارِهِ وَيَقُولُ هَذَا مِنْهُمْ ، فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ . وَيَأْخُذُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . أَمَا إِنْ إِمَارَتِكُمْ يَوْمئِذٍ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ الْبَغَايَا . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ الْبَرْقَعِ ، قُلْتُ : وَمَنْ صَاحِبُ الْبَرْقَعِ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْكُمْ يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ ، يَلْبَسُ الْبَرْقَعَ فَيُحَوِّشُكُمْ فَيَعْرِفُكُمْ ، وَلَا تَعْرِفُونَهُ ، فَيَغْمِزُ بِكُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، أَمَا (إِنَّهُ) لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنَ بَغِيٍّ)^{٥٠}.

^{٥٠} - معجم أحاديث المهدي، ج ٣، ص ٤٤٠

قرن: كأبي بالسفياني: باعتبار نسبة الجيش إليه.

وصاحب السفياني: وهو قائد الجيش الذي يدخل العراق.

شرح رحله: أي عسكر واتخذ من رحبة الكوفة موضعاً لتمر كزه!

رحبة الكوفة: جهتها الشمالية باتجاه كربلاء المقدسة والرحبة بمعنى
— حة المفتوحة أو الواسعة (الصحراء).

روى الطبرسي في مجمع البيان: ٨-٦٢٢، قال: وروي عن حذيفة

بن بيان أن النبي ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب. قال:

— هم كذلك يخرج عليهم السفياني من السوادي اليابس في فور

— حتى يتزل دمشق، فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى

— حتى يتزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون

— من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها

— ثلثة كبش من بني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما

— ثم يخرجون متجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة

— حتى ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في

— منهم من السبي والغنائم... الخ

وعنى فرض صحة هذا القول فان جيش السفياني يخرب ويدمر ما

— كوفة أي حدودها من الجهة الشمالية ولا يصلون إلى مركزها

وفي مختصر بصائر الدرجات : ص ١٩٩ - ٢٠٠ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : (..ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فيزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى عليهما السلام القادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى يزلوا الكوفة ، موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عبيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتى يجتمعي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونسب الأجسام ويسبي من الكوفة أبقارا لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في الحامل يزلن بمن الشوية وهي الغريين...).

.. يعمل السفباني في الكوفة؟

- ١- تطويق مشارف الكوفة (حدودها) وحصارها.
- ٢- تخريب ما حولها (عبر التفجير والقصف مثلاً)
- ٣- المواجهة المسلحة مع مجموعة من جنوب الكوفة قرب الحيرة (الجهة الجنوبية للكوفة) ونقصد دخولهم عبر الطريق الحولي الذي يربط طريق كربلاء من جهة النجف بطريق المناذرة - حيرة وهو جنوب الكوفة.
- ٤- هب وسلب .
- ٥- احتجاز رهائن، تتمكن المجموعات التي تلحق بهم من إنقاذهم وإرجاعهم.

كم يلبث السُفْيَانِي فِي الكوفة؟

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إذا سمعت باختلاف الشام فيما بينهم فاهرب من الشام فان القتل بها والفتنة قلت: إلى أي البلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت:

فالكوفة؟ قال: الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا شام ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى هم وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالا من يعبر الفرات، وما لا يكون شاهدا بها، قال: فما ترى في سكان سوادها؟ فقا بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها، قلت كم يكون ذلك؟ قال: ساعة واحدة من نهار، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة) ^{٥١}.

^{٥١} - بحار الأنوار / ج ٥٢ / ص ٢٧١

تفسير:

ج - الرواية أموراً عدة منها:

- أن التكليف عند ظهور معالم هذه الفتنة هو الخروج من الشام عند إقامة فيها مهما تكن الأسباب لأن: (القتل فيها والفتنة) كما رحلت الرواية!

- أفضل الأماكن في هذه الفترة هي: (مكة) لان الظهور يكون

- أيدت الرواية ما بيناه سابقاً من أن جيش السفياي لا يدخل إلى الكوفة وإنما إلى أطرافها أي حدودها وان بلاءهم وشدهم تقع من سكان أطرافها (ولكن الويل لمن كان في أطرافها) كما ذكرت سابقاً.

- (أحسنهم حالاً من يعبر الفرات) أي يذهب إلى مناطق جنوب العراق وهو شبيه عبور شيعة النبي موسى لنهر النيل يوم لاحقهم فرعون وجنوده فنجاهم الله تعالى من بطشه وظلمه!

- الخروج من الكوفة أفضل في تلك الفترة وهي فترة تنقية، (الخروج منها خير من المقام فيها) كما ذكرت الرواية!

- أهم ما بينته الرواية أن جيش السفياي لا يبقى غير ساعة من جبراً! أي اقل من اليوم الواحد! بعدها ينسحب باتجاه الأنبار ثم الشام

أو المدينة. وهذا ما تؤكدُه بشدة، وكل ما يقال عن بقائه أياماً وشهور
فلا أساس له من الصحة بناءً على ما جاء في متن الرواية المتقدمة.

٧- أن ما يأخذونه من نساء ورجال ينقذون ويرجعون سالمين
وليس عليهم بأس.

من يتصدى لهم ومن ينقذ الأسرى منهم؟

❖ أقوام ما لهم عند أهل الكوفة قدرا!

كما في رواية أبي حمزة الثمالي المتقدمة:

ثبت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما إنهم
سبهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم
كوفة^{٥٢}.

❖ راية هدى من الكوفة!

ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة
تسحق ذلك الجيش منها على الفئتين، فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر
يستقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم^{٥٣}.

لا تكون على هدى إلا إذا كانت تحت لواء المرجعية الدينية التي
سود الإمام المهدي عليه السلام بالرجوع إليها والتمسك بها والدفاع عنها..

❖ العصب من سواد الكوفة وأفراد من أهل البصرة!

عن ابن حماد: (..ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس
بهم سلاح إلا قليل، وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب
سنياني فيستقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة..)^{٥٤}.

- مصدر السابق

- تفسير الطبري: ج ٢٢ ص ٧٢

أقول: سواد الكوفة ريفها..

❖ الرايات السود من خراسان... عن ابن حماد: (.. وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياي نزولهم فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم..)^{٥٥}.

وعن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: (ويبعث السفياي جيشاً إلى الكوفة وعدهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فينمأهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم..)^{٥٦}.

أقول: (تطوي المنازل طياً حثيثاً) يبدو لي أنها إشارة إلى قدومهم عبر الطائرات!

تبقى الإشارة إلى تصدي رجل ومعه ضعفاء لجيش السفياي لكن يقتل علي يد أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة - أي الجنوة الغربي للكوفة -.

^{٥٤} - ابن حماد: ص ٨٣ ٨٤ حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال:

يسنده إلى النبي ﷺ:

^{٥٥} - المصدر السابق

^{٥٦} - البحار، ٥٢-٢٣٨

ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش
سبني بين الحيرة والكوفة) ٥٧.

مدى التكليف وقت دخول جيش السفباني إلى الكوفة؟

جواب: بينت الروايات الشريفة تكليف شيعتهم حين ظهوره، منها: ما
: علامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧١:

عن أبي حمزة الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم
بأن الشام فيما بينهم فاهرب من الشام فإن القتل بها والفتنة،
من أي البلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس
إلى الكوفة؟ قال: الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا
من كان الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم،
من رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا
يهدأ بها، قال: فما ترى في سكان سوادها؟ فقال بيده يعني
قال: الخروج منها خير من المقام فيها، قلت: كم يكون ذلك؟
ساعة واحدة من نهار، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال:
من غيبهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ
لا يجوزون بهم الكوفة).

أقول: ليس على الأهالي (عموم الناس) تكليف التصدي لجيش السفياي حين دخوله الكوفة بل أن التكليف يقع على جماعة نظامية محددة، تمتلك الحق الشرعي والقانوني للدفاع عن الأرض والعرض والمعتقد..

وفي البحار، ج ٥٢، ص ٢٧٢، كذلك:

عن الحضرمي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفياي قال: (تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس. فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم). وفيه، ج ٥٢، ص ٣٠٣:

عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (يا سدير إلزم بيتك وكر حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أد السفياي قد خرج، فارحل إلينا ولو على رجلك). وفي كمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٠:

خلاد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (السفياي لا بد منه ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فم حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا). وفي غيبة النعماني، ص ٣٠٦، ح ١٧:

عن يونس بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

٤. خرج السفيناني يبعث جيشاً إلينا، وجيشاً إليكم فإذا كان كذلك
نريد على [كل] صعب وذلول).

الحدث الثاني : استنجد حكومة الحجاز بجيش السُفياني اثر النزاع على السلطة ، فيأتي الجيش ويخسف به في صحراء بين مكة والمدينة واستمرار افتتان السنة بالسُفياني ! ولفهم هذا الحدث نعرض مجموعة من التساؤلات :

* ما هي أسباب دخول جيش السُفياني (الحجاز) ؟

* من أي بلد يأتي ؟

* كم عدد هذا الجيش ؟

* في أي مكان يحدث الخسف ؟

* لماذا الخسف ؟

* ما حال الشيعة في تلك الفترة ؟

* هل يتعظ المجتمع المعادي لأهل البيت عليه السلام بما رأى ويرفع تأييده عن

السُفياني ؟

سبب أسباب دخول جيش السفيناني إلى (الحجاز)؟

جواب:

تبر من سير الأحداث أن السفيناني المدعوم من حكام الحجاز من معهم بحلف واتحاد وتعاون تحتاه الحكومة هناك بعد تنامي قرب ظهور المهدي المنتظر عليه السلام من جهة، والاضطرابات إثر خروج علي السلطة فيها وربما يكون ذلك بعد موت آخر خلفاء العباسيين فيستتجد به من يستلم زمام الأمور هناك..

عنى أي حال أن حتمية دخول قوات عسكرية إلى السعودية شئ لا في الروايات وهي مستفيضة ولم تصرح الروايات بأسباب الغزو إلا ما يمكن استنتاجه من بعضها والقراءة المنتظمة لسير الغزو وتطورها.

شرح الشيخ خالد الغامدي — مدير أحد البرامج في فضائية وصال الغزو — ما نصه: أن الشيعة تنوي السيطرة على مكة والمدينة عن يد يهدي الروافض، وهم الآن ينتظرون خروج السفيناني في الشام الغزو يخرج كما يقولون إلا حينما يقتل (١٠٠،٠٠٠) ألف من السنة

رى النعماني في الغيبة، ص ١٣: (... ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة الغزو يهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد

خرج إلى مكة، فبيعت جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران...).

واضح أن سبب إرسال القوات هو وجود المهدي عليه السلام وتنامي الحديث عنه، ابن حماد : ص ٩٢ - حدثنا الوليد ورشدين ، عن ابراهيم هبة ، عن أبي قبيل ، عن أبي رومان ، عن علي عليه السلام قال : (إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره)^{٥٨}.

^{٥٨} - ابن حماد : ص ٩٢

١٠- كيف يأتي؟

هـ ب :

١- عراق بعد انسحابه منه ودخوله الصحراء الممتدة إلى

عربية من جهة الأنبار..

٢- منه مرورا بالأردن..

٣- حفصة ابن حماد: ١-٣٢٣، عن ابن شهاب قال:

٤- سفيان إلى الذي دخل الكوفة بخيله ، بعدما يعركها عرك

٥- يأمره بالسير إلى الحجاز ، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في

٦- يقتل منهم ومن الأنصار أربعمائة رجل ، ويقرر البطون

٧- ويقتل أخوين من قريش ، رجل وأخته يقال لهما محمد

٨- ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة (٥٩).

٩- حذيفة ابن اليمان عن النبي ﷺ :

١٠- ثم كذلك إذ خرج عليهم السفياي من الوادي اليابس في

١١- حتى يزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وجيشا

١٢- جيشا

١- صحاح الحديث المهدي، ج ٣، ٨١

٢- ابن عسري : ج ٢٢ ص ٧٢

وفي المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي، ص ٤٧٠، عن عبد الرزاق:

(... فيبعث إليه جيشاً من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكندر ويقسم المال ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض...).

واضح أن إرسال السفياشي للجيش من الشام!

عند الجيش الذي يقصد الحجاز؟

عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: (ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) ^{٦١}.

٢ - سيكون عائداً بمكة يبعث إليه سبعين ألفاً، عليهم رجل من قيس، حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منهم أولهم نادى جبرائيل: بيداء يا بيداء يا بيداء، يسمع مشارقها ومغاربها، خذهم فلا خير فيهم...) ^{٦٢}.

٣ - ثم يظهر المهدي بمكة فيبلغ خبره إلى السفياي فيجيش إليه ثلاثين ألفاً ويتزلون بالبيداء، فإذا استقروا خسف الله بهم وتأخذهم الأرض إلى أعناقهم، حتى لا يفلت منهم إلا رجلان عمران، فيخبر السفياي، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم) ^{٦٣}.

٤ - ثنا عشر ألفاً... كما ذكر ابن حماد.

٥ - وثمانون ألفاً... في عقد الدرر.

- نعماني، ص ٦

- معجم أحاديث المهدي، ج ١، ص ١٥

- معجم أحاديث المهدي، ج ١، ص ١٣

في أي مكان يحدث الخسف؟**الجواب:**

في معجم أحاديث المهدي، ج ١، ص ٤٧٧:

(... ويخرج جيش آخر من جيوش السفياي إلى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام ثم يسرون إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزوجل جبرائيل عليه السلام فيقول يا جبرائيل عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله عزوجل بهم فلا يبقى منهم إلا رجلا فيقدمان على السفياي فيخبرانه خسف الجيش فلا يهوله...).

عن أم سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع^{٦٤} ، قلت : بأبي أنت وأمي ، ما شأنك تسترجع ؟ قال :

(جيش من أمي يجيئون من قبل الشام ، يؤمون البيت لرجل يمنهم ، حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، ومصادرهم شتى ، قلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى ؟ قال : إن منهم من جبر ، إن منهم من جبر ، إن منهم من جبر...)^{٦٥}.

^{٦٤} - أي يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

^{٦٥} - مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣١٦

زيبت خيلا في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه
 من نستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسطوا
 ح نبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل
 ح حول الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ
 ح هذه الآية " ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا ممن مكان
 ح (٦٦).

يكون عائداً بمكة يبعث إليه سبعين ألفاً، عليهم رجل من
 ح حتى إذا بلغوا الشية دخل آخرهم ولم يخرج منهم أولهم نادى
 ح : بيدا يا بيدا يا بيدا، يسمع مشارقها ومغاربها، خذوهم
 ح حير فيهم.. (٦٧).

ح ذكرت الروايات المتقدمة حدوث خسف في مكان له عدة أسماء
 ح بيدا وذي الحليفة والصفائح الأبيض والثنية)
 ح في معجم البلدان: ج ١، ص ٣٨١: البيداء: اسم لأرض ملساء
 ح مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب بُعد من الشرف أمام ذي
 ح حيفا.

- ح - الأنوار، ج ٥٣، ص ٨٣

- معجم أحاديث المهدي، ج ١، ص ١٥

وقال في المعجم أيضا: ج ٢، ص ١١١: الحُلَيْفَةُ: بالتصغير أيضا والفساء ذو الحُلَيْفَةِ. قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة وهو من مياه جُشَمِ بينهم وبين بني خفاجة من عُقَيْلٍ والصحائف البيض: هو مكان الصحراء.

وقال في المعجم: ج ١، ص ١١٤: الثنية...: عقبة قرب مكة قبطك إلى فنج وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة أسفل مكة من قبل ذي طوى.

ماذا الخسف؟

- خسف بجيش السفياي الذي يريد القضاء على ولي الله
- وشيعته هو نظير الغرق الذي أصاب جيش فرعون حين لاحق
- وأنصاره وشيعته، ونظير خسف الأرض بقارون لما عادى موسى
- ففجعه الله تعالى آية للمؤمنين إذ صدق موسى وعده وخذله
- كافرين وأبادهم وحق المكر السيئ بأهله!
- كذلك سيجعل الله تعالى آية الخسف تصديقاً لنبوة
- وصديق إمامة أهل بيته عليه السلام الذين وعدوا شيعتهم بهذا
- كما أخبر موسى عليه السلام شيعته من قبل بالغرق! وتأيداً ونصراً
- بسري وإذلالاً وخذلاً لعدوه السفياي...
- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: (في صاحب
- من شبه من أربعة أنبياء: شبه من موسى، وشبه من عيسى،
- من يوسف، وشبه من محمد صلى الله عليه وآله. فقلت: [و] ما
- سري؟ قال: خائف يترقب) ^{٦٨}.

لنقرأ بعض آيات سورة القصص :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) نَثَلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّ
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي
الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَتُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦).....

وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلِيلَا
يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَا وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ
عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا
يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ
الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٣).....

فَنخسفنا به وبداره الأرضَ فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله
وما كان من المنتصرين (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْرِ
يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ كَانَ
مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَنَخْسِفَنَّ بِنَا وَيَكَاأَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) تِلْكَ الدُّ

حَرَّةٌ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ

سِتِّينَ (٨٣) .. ﴿

في سورة البقرة:

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ
 - كُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩)
 فَفَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
 (٥٠)

تعليق:

إن الجو العام في هذه الآيات المباركة يتحدث عن نماذج من التأييد
 لاصفي لصفى الله ونبيه موسى وشيعته وأخذ عدوه أخذ عزيز مقتدر
 رضاء من السنن التي تجري في امة المصطفى ﷺ ..

فالسفاني فرعون هذه الأمة يعمل كما عمل (يعلو في الأرض بغير
 حق ويستضعف أهل السنة، يذبح من عصاه، يستحي النساء، وينشر
 ضد الفكري في الأرض).

وتحدث الآيات عن منة الله على المستضعفين (موسى وشيعته) وتمكينه إياهم وجعلهم أئمة هدى يقودون إلى الله ويحكمون شرعه وأورثهم مساكن عدوهم (موسى وقومه).

ثم ضرب الله مثلاً آخسر (قارون) إذ خسف به الأرض ولم يستطع أنصاره نصره وإنقاذه! ونظير هذا سيكون لجيش السفياشي فلا تستطيع أي قوة في العالم تخلصه من الخسف الموعود!

ثم وعد الله أن يجعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً؛ وهم المهدي وأنصاره.

وضرب الله مثلاً بنجاة شيعة موسى من الفرق والفتنة ليطمئن شيعة المهدي ^{عليه السلام} من فتنة السفياشي وفساده..

حَبُّهُ هُوَ (الْأَخْذُ مِنَ الْمَكَانِ الْقَرِيبِ) فِي سُورَةِ (سَبَأٍ)

زَيْتٌ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٦٩﴾

روى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: قال سعيد بن المسيب بن جبير قوله ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ نزلت بحسب الذي يخسف بهم بالبيداء فيبقى رجل يخبر الناس بما رآه،
: حذيفة عن النبي ﷺ .

روى أبو حمزة الثمالي سمعت علي بن الحسين عليهما السلام و الحسن بن علي بن علي عليهما السلام يقولان: هو جيش البيداء يؤخذون من تحت
بهم .

روى تفسير علي بن إبراهيم في قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد رضي الله عنه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني انظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند رسوله الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله رسوله بالله.... فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياي، فيأمر الله رسوله لأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا

فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به ﴿ يعني بالقاءم من آل محمد صلوات الله عليهم وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني أن لا يعذبوا كما فعل بأشياعهم يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا من قبل أنهم كانوا في شك مريب ^{٧١}.

وفي تفسير العياشي عن عبد الأعلى الجبلي قال: قال ابو جعفر عليه السلام:

(... ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، والبراءة من عدوه ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفياي فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم ، وهو قول الله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقَتْ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا مَتَّيْهِ ﴾ يعني بقائم آل محمد ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة ، ولا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر ووتر من مراد ، وجوههما في أفقيتهما يمشيان القهقري ، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما... ^{٧٢}.

^{٧١} - تفسير القمي: ٢٠٥/٢

^{٧٢} - تفسير العياشي: ٥٧/٢

ما حال الشيعة في تلك الفترة؟

الجواب: تصف لنا رواية السراج عن الإمام الصادق عليه السلام هروب شيعة أهل البيت عليهم السلام خاصة أبناء علي وفاطمة عليهما السلام من المدينة إلى مكة عندما يسمعون بقدوم جيش السفياشي إليها لإبادتهم...

(..ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة، فيهلكهم الله عزوجل دونها، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر..) ^{٧٣}.

وتصف الروايات أن السادة من بني هاشم تسجنهم الحكومة الحجازية في تلك المدة ويطلق سراحهم على يد أحد أعوان المهدي عليه السلام وسمته الرواية بـ(المنصور)..

(فإذا بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفياشي البيداء فيخسف بهم، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم) ^{٧٤}.

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

^{٧٣} - غيبة النعماني، ١

^{٧٤} - ابن حماد : ص ٨٣ ٨٤ حدثنا الحكم بن نافع ، عن جراح ، عن أرطاة قال : ولم

(فيبلغ أهل المدينة مخرج الجيش إليهم ، فيهرب منها من كان من آل محمد ﷺ إلى مكة يحمل الشديد الضعيف والكبير الصغير فيدركون نفساً من آل محمد ﷺ فيذبجونه عند أحجار الزيت)^{٧٥} .

أقول: (فيدركون نفساً من آل محمد فيذبجونه..) أي أن جيش السفنياني يتمكن من القبض على أحد السادة المعروفين والمميزين كأن يكون عالماً أو طاعناً في السن ويذبجونه، وينتشر خبره بين الناس..

^{٧٥} - ابن حماد : ص ٩٠ .

هل يتعظ المجتمع المعادي لأهل البيت بالخسف فيرفع تأييده عن السفياني؟

جواب:

كلا. فمثلهم كمثل بني إسرائيل لا تزيدهم الآيات والمعاجز إلا طغياناً ونفوراً!

ولا تؤدي حادثة الخسف بجيش السفياني وهلاكه إلا مزيداً من الاضطفاف معه ومؤازرته ويتنادون لصد المد المتنامي لحركة المهدي عليه السلام وأنصاره! ناسين أو متناسين أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في صحاحهم ووعده بهذا الحدث اللافت!

في المقابل يزداد الشيعة في العالم تطلعاً لرؤية إمامهم الغائب ويستعدون لنصرته ويمدون أعناقهم إلى طلعه...

الفصل الثالث

معركة قرقيسيا 

معركة قرقيسياء

الحدود السورية التركية العراقية

ورد التنبيه في الأخبار على وقوع معركة طاحنة وشرسة عند حدود المثلث السوري التركي العراقي ولمعرفة تفاصيلها وخلفياتها ونتائجها نطرح تساؤلات عدة منها:

- ١- لماذا سميت المعركة بـ (قرقيسياء)؟
- ٢- أين يقع مكان المعركة اليوم؟
- ٣- من هم الأطراف المتصارعون فيها؟
- ٤- هل الشيعة بصورة عامة وشيعة العراق بصورة خاصة طرفا في هذه المعركة؟
- ٥- ما هي أسباب المعركة؟
- ٦- متى تحدث المعركة؟
- ٧- هل يدخل جيش السُفياني بعدها إلى العراق من طريق الشمال والموصل ثم بغداد والكوفة؟

لماذا سميت المعركة بـ (قرقيساء)؟**الجواب:**

قال الحموي في معجم البلدان: ٤ - ٣٢٨ ، قرقيساء: بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف ممدودة ويقال: بياء واحدة. وقيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك. قال حمزة الأصبهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لإرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة وكثيراً ما يجيء في الشعر مقصوراً. انتهى .

أقول: سميت المعركة بذلك نسبة إلى مكان وقوعها ، وسمي المكان بذلك نسبة إلى الملك جرجيس (قرقيس) الذي سكنها قديماً...

أين يقع مكان المعركة اليوم؟**الجواب:**

قال صاحب المعجم الموضوعي ص ٤٥٩: قرقيسيا، مدينة صغيرة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات، وهي اليوم أطلال قرب مدينة دير الزور السورية، وتقع عند الحدود السورية العراقية، وهي قرية نسيب من الحدود السورية التركية.

وقال الصغير في علامات الظهور، ج ٢، ص ٢٤٦: أن قرقيسيا هي الموضع القديم الذي تقوم على مقربة منه أو على أنقاضه مدينة البصرة السورية الحالية، وتبعد هذه عن مركز مدينة دير الزور حوالي ٤٢ كم إلى الشرق منها، وتقع على الضفة اليمنى من مصب نهر الخابور في نهر الفرات، وهي أول النقاط التي يمكن للأتراك أن يصلوها حينما يريدون الوصول إلى الفرات نزولا من محافظة الحسكة.

أقول: مكانها هو المثلث الحدودي: سوريا - تركيا - العراق ..

ورد في كتاب الكافي: ٢٩٥/٨: إن الإمام الباقر عليه السلام قال ليسر: يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسيا؟

قلت: هي قريب على شاطئ الفرات .

فقال **عليه السلام**: أما انه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مآدبة للطير، تشيع منها سباع الأرض وطيور السماء، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية. قال: وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد: هلموا إلى لحوم الجبارين.

من هم الأطراف المتصارعون فيها؟

الجواب:

أولاً: الجبابة ، كما ورد في غيبة النعماني (ص ٢٧٨ ب ١٤ - ح ٦٣) حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني محمد بن سنان ، عن حذيفة بن المنصور ، عن أبي عبد الله **عليه السلام** أنه قال : (إن لله مائدة - وفي غير هذه الرواية مأدبة - بقرقيسياً يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين).

ثانياً: بين ولد العباس والمرواني ، كما في غيبة النعماني: (ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ب ١٨ ح ١٢) أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال لي أبو جعفر

الباقر عليه السلام: (إن لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسياء ، يشيب فيها الغلام الحزور ، يرفع الله عنهم النصر ، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين ، ثم يخرج السفياي).
أقول: ولد العباس إشارة إلى جهة سنية تسير وفق النهج العباسي.
والمرواني: احتمال انه قائد جيش السفياي.

ثالثاً: بين السفياي من جهة والترك والروم من جهة ثانية..

كما في مخطوطة ابن حماد: ٢٨٥/١ ، إذ نقل قولاً لأرطاة قال فيه :
(إذا اجتمع الترك والروم ، وخسف بقرية بدمشق ، وسقط طائفة من غربي مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات : الأبقع والأصهب والسفياي، ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومن معه ، ويخرج رجالان من بني أبي سفياي فيكون الظفر للثاني ، فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصر ظهر السفياي بجيشه عليهم ، فيقتل الترك والروم بقرقيسيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم).

لكن هذا كلام أرطاة وليس كلاماً لمعصوم! فإن صح فيكون المقصود من الترك هو إما الأتراك الفعلين في دولة تركيا المجاورة لسوريا ، أو هم الأكراد في كردستان العراق !

وعلى أي حال فإن المعركة الموعودة في المثلث الحدودي السوري التركي العراقي هي معركة (سنية - سنية) ، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام (يظهر السفياي على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسياء حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يفتق عليهم فتق

من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان ، وتقبل خيل السفياي في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمد بالكوفة ، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي^{٧٦} .

رابعاً: بين عبد الله وعبد الله.. في غيبة الطوسي: ٣٧٨، عن عمار بن ياسر: (... ويسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على نهر ويكون قتال عظيم).

والملاحظ على هذا الخبر أن سنده غير تام ولم يرد عن احد المعصومين!

هل الشيعة بصورة عامة، وشيعة العراق بصورة خاصة طرفا في هذه المعركة؟

الجواب: ليس لشيعة العراق ولا لشيعة المنطقة أي دخل أو مشاركة في هذه المعركة لا من قريب ولا من بعيد ، ولا توجد في الروايات إشارة تدل على اشتراكهم فيها، إنما هي معركة قوى وحكومات سنية ضامنة في السلطة والثروات والخيرات..

٧٦ - ابن حماد : ص ٨٢ - حدثنا الوليد ورشدين ، عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن أبي

ريمان ، عن علي قال: الحديث

ما هي أسباب المعركة؟

الجواب: سكنت الروايات الشريفة عن ذلك، ولم يرد أي تصريح أو تلميح من قبل أهل البيت عليهم السلام يبين سبب اندلاع المعركة وقيامها، لكن اشتهر على الألسن أن سببها هو انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب أو عن كثر من ذهب، ومنشأ هذا التصور هو روايات سننية وردت في صحاحهم والغريب أنها لم تذكر إن سبب المعركة هو انحسار الفرات! فربط المعركة بانحسار الفرات ربط بلا دليل، واليك مجموعة من الروايات التي ذكرت ذلك:

روى مسلم والبخاري، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: (يوشك الفرات أن يحسر عن كثر من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) ^{٧٧}.

وفي لفظ آخر رواه مسلم، عن أبي بن كعب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، قال: فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون) ^{٧٨}.

٧١- صحيح البخاري، ٨ / ١٠١، وصحيح مسلم بشرح النووي، ١٨ / ١٩

٧٨ - صحيح مسلم بشرح النووي، ١٨ / ١٨-١٩

وروى مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال (لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو)^{٧٩}

في مخطوطة ابن حماد ص ٩٢ عن النبي ﷺ قال:

(ينحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة ، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة، فإن أدركتموه فلا تقربوه) .

وفيها أيضاً ص ٨٢: (الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً ، ثم تنجلي حين تنجلي وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب ، تنكب عليه الأمة فيقتل من كل تسعة سبعة) .

متى تحدثت المعركة؟

الجواب: كما تحدثنا سابقاً أن حركة السفّياتي تتركب من مرحلتين ، المرحلة الأولى: معاركه الداخلية التي تستمر ستة أشهر.

والمرحلة الثانية: حكومته التي تستمر تسعة أشهر، وهذا ما نص عليه لإمام الصادق عليه السلام، عيسى بن أعين إذ قال: (السفّياتي من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة

أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً^{٨٠}. وبما أن السفياني طرف في هذه المعركة كما عليه بعض الأخبار فإن احتمال نشوب الحرب في فترة الستة أشهر الأولى أقرب لتحليل الأحداث وواقعتها..

هل بعدها يدخل جيش السفياني العراق عن طريق كردستان والموصل ثم

بغداد والكوفة؟

الجواب:

هنالك رأيان في المسألة..

الرأي الأول: ما عليه مجموعة من الباحثين وهو دخوله العراق عن طريق الشمال و الموصل ثم بغداد والحلة والكوفة .

الرأي الثاني : ما نعرضه وهو دخول جيش السفياني العراق عن طريق الجهة الغربية ويكون الدخول بعد معارك الستة أشهر وفصلنا ذلك في كتابنا: (فتنة بلاد الشام)، وهنا فيما تقدم من أوراق.

^{٨٠} - غيبة النعماني - ٢٩٩

الفصل الرابع

الشيصباني 

عوف السلمي 

الشيصباني

عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني فقال:
 (وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني ، يخرج بأرض
 كوفان ينبع كما ينبع الماء ، فيقتل وفدكم . فتوقعوا بعد ذلك
 السفياني وخروج القائم).^{٨١}

تشير الرواية إلى أمور عدة منها:

أولاً: أن الشيصباني قائد سني عراقي يظهر قبل السفياني الحاكم
 الأموي السوري ..

ثانياً: يظهر في العراق ويكون ساحة لحركته ونشاطاته السياسية
 والإجرامية ..

ثالثاً: يظهر الشيصباني من دون مقدمات طويلة، بل يظهر بصورة
 مفاجئة وغير متوقعة نتيجة لفراغ سياسي ربما أو أزمة داخلية معينة في
 الوسط السني العراقي ..

رابعاً: يقتل وجوه الشيعة بعد أن يذهبوا إليه كوفد مفاوض أو محاور أو ما شابه في حادثة غير مسبوقه في العرف العربي والسياسي والدولي..

خامساً: انه من علامات تشخيص السفِيَانِي ، والسفِيَانِي من علامات ظهور القائم المنتظر عليه ..

المعنى اللغوي لكلمة (شصبان)

قال في لسان العرب ج: ١، ص ٤٩٥: (شصب) الشَّصْبُ بالكسر الشَّدَّةُ والجَدْبُ والجمع أَشْصَابٌ .. وشَصِبَ الأمرُ بالكسر: اشْتَدَّ. وشَصِبَ المكانُ شَصَبًا أَجْدَبَ والشَّصِيبَةُ شِدَّةُ العيش .
وشَصَبَ الشَّاةُ سَلَخَهَا ويقال للقَصَّاب: شَصَّابٌ. والشَّصْبُ السَّمْطُ.
ورجل شَصِيبٌ أَي غَرِيبٌ .

نليث :الشَّيْصَبَانُ الذَّكَرُ مِنَ النَّمْلِ ويقال هو جُحْرُ النَّمْلِ الفراء عن نَبِيِّرَيْنِ قالوا هو الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ والشَّيْصَبَانُ والبَلَّازُ والجَلَّازُ والجَانُّ والقَارُ وَخَيْتَعُورُ كلِّها من أسماء الشيطان.

قول: يظهر مما تقدم انه نعت للشخص الشديد السفاك الغريب، صاحب بأفعال الشيطانية.

آراء الباحثين حول الشيباني

📖 علق الشيخ علي الكوراني على الرواية المتقدمة قائلا: والشيباني: الشيطاني، وهو تعبير يستعمله الأئمة عليهم السلام للطواغيت والأشرار. وارض كوفان: العراق. ينبع كما ينبع الماء: أي يكون حكمه بنحو غير متوقع، ومعنى الحديث انه يكون طاغية سفاكا. يقتل وفدكم: أي وجهاء المؤمنين الذين يتقدمون الوفد عادة، يقال وفد القبيلة ووفد المدينة بمعنى وجهائها ورهطها. ويكون قبل السفياي بقليل بدليل قوله عليه السلام: فتوقعوا بعد ذلك السفياي.

وهذه الصفات تنطبق على صدام، فان ظهر بعده السفياي في الشام بدون فاصلة طويلة ، يكون هو شيباني العراق الموعود. والله العالم. ^{٨٢}

📖 علق الشيخ جلال الدين بن علي الصغير على الرواية المتقدمة قائلا: ويبدو أنها راية داخل المجتمع الشيعي، لها أثر بيّن في وضعه الاجتماعي والسياسي في زمن مقارب لزمان خروج اليماني ، كما في رواية جابر الجعفي المتقدمة...

ومن له أوصاف كهذه لا بدّ أن يكون مناهضا لليماني والحسني وغيرهما من الرايات الهادية والمؤمنة ، ومعرقلا لمسعاهم ، ومنغصا لخططهم ، ومربكا لقاعدتهم الاجتماعية ، وقد يكون له ارتباط ما مع السفياي ، بيد انه لا ضرورة لوجود ذلك ، فموضوعه مستقل

عن ذلك، ولا نلمس أية إشارة في الروايات تدل على مثل هذا الارتباط، ولكنهما يشتركان على أي حال في المحصلة العملية في أذى المهديين للإمام (روحي فداه)، وإعاقة المشروع التمهيدي.^{٨٣}

📖 علق أحد الباحثين على الرواية قائلاً: أن الشيباني لم يكن من أسرة معروفة بالحكم أو الواجهة في المجتمع العراقي. قوله (الشيباني) هو حاكم عراقي معاد للشيعة وقد وردت عبارة (بني الشيبان) ويراد بها (بني العباس) في العراق، ففي الرواية عن علي بن مهزيار.

يقول في لقائه بالإمام عليه السلام: فقال لي كيف خلفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ضنك عيش وهنات، وقد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان، وبني الشيبان هنا هم بنو العباس، وكذلك في الرواية عن الوليد بن صبيح الكابلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (من سؤد اسمه في ديوان بني الشيبان، حشره الله يوم القيامة مسوداً وجهه، إلا من دخل في أمرهم على معرفة وبصيرة، وينوي الإحسان إلى أهل ولايته)^{٨٤}. سموا بذلك لأنهم حكام جور، من قولهم شصب الأمر إذا اشتد. ومنه نفهم أن الشيباني مفهوم يطلق على كل ظالم ومنهم حكام بني العباس.

^{٨٣} - راية اليماني الموعود أهدى الرايات، ص ١٩٢

^{٨٤} - مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ١٣١

فالشيبباني إذن حاكم عراقي جائر على الشيعة خاصة. وقول:
يقتل وفدكم: أي يقتل قاداتكم وعلماءكم واتقياءكم
وأشرافكم.^{٨٥}

❖ علق الباحث حسن هادي سلمان النجفي: أن الشيبباني هذ
واحد من حكام دولة بني العباس الثانية، ولقبه مشتق من
كلمة (شيببان): اسم من أسماء الشيطان.

أما قول الباقر عليه السلام: (يخرج بأرض كوفان)، فللدلالة على
كون الشيبباني عراقياً، إذ من المتعارف تسمية الإقليم أو
القطر باسم أشهر أو أكبر مدينة، كما يقال أيضاً: أرض
بابل.

ولا ينبغي أن يفهم من هذه العبارة أن الشيبباني يخرج
من مدينة الكوفة تحديداً، كما يتبادر لأول وهلة. إذ لو
كان المقصود الكوفة حصراً لاستعمل عبارة: (يخرج من
أرض كوفان) بدلاً من: (يخرج بأرض كوفان) وبينهما
فرق، كما لا يخفى.

وقول الباقر: (ينبع كما ينبع الماء) مشعر بفساد أصل
الشيبباني...

أما قوله عليه السلام: (فيقتل وفدكم) فللإشارة إلى تعرضه
لوجهاء الناس وأشرافهم بالقتل، كالعلماء والفقهاء

والأخيار، وذلك لما يمثله هؤلاء من خط معاكس
لنهجه، ولما يشكلوه من خطر على سلطانه. ويمكن أن
نستنتج من لقب هذا الحاكم (الشيصباني) عدة صفات
يتميز بها بالنظر إلى أصل التسمية. مثل المكر
والدهاء، والخبث واللؤم، وعداوة الدين...
كما يجوز أن نستدل منه أيضا على فساد أصله، لأنه
ينتسب إلى الشيطان...^{٨٦}

عوف السلمي

روى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته .

فقال عليه السلام: (يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفنياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفنياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك).^{٨٧}

تعليق:

نفهم من هذه الرواية أن هناك شخصا يقوم بحركة ما عند الحدود السورية العراقية، بأرض الجزيرة وهي مدينة دير الزور حاليا كما هو متعارف عند السوريين، أو جزيرة ربعة أو ديار بكر، ومن المستبعد أن يكون المقصود من الجزيرة هي جزيرة العرب (الحجاز)، لأنه لا يفهم ذلك إلا بالإضافة أو القرينة وهي غير موجودة في هذه الرواية..

^{٨٧} - غيبة الطوسي: ٤٤٣-٤٤٤، ح ٤٣٧

ثم يلتجئ إلى العراق وتحديدا إلى مدينة (تكريت) إحدى المدن السنية العراقية ومسقط رأس كل من المجرم الهالك احمد حسن البكر والطاغية المقبور صدام التكريتي.. ثم يرجع إلى دمشق ويقتل عند المسجد الأموي في دمشق الشام، وربما يكون قتله نتيجة لأحداث لصراع والفتنة التي تسبق ظهور السفياي ..

(والموجود في البحار وغيبة الطوسي (تكريت) فيكون ما ورد في بعض النسخ بدلها (ومأواه بكرت أو بكويت) مصحفا عن تكريت... زعلى هذا يكون خروجه من أحداث بلاد الشام ، وله صلة بأحداث عراق).^{١٨}

الفصل الخامس

دمشق الشام عاصمة لدولة السفيناني الأموية 

كوفة العراق عاصمة لدولة المهدي الحمدي 

دمشق الشام عاصمة لدولة السفياي الأموية

كوفة العراق عاصمة لدولة المهدي عليه السلام الحمدية

يستند السفياي في اتخاذه دمشق الشام عاصمة لدولته الناشئة على أحاديث موضوعة مكذوبة، كان ولا يزال أتباع الصحابة يتبححون بها وهي تمدح الشام مدحا مبالغا فيه وحين نتفحص الروايات المادحة للشام نجدها مروية عن: (كعب الأبحار - عبد الله بن حوالة الأزدي - عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه - أبو هريرة - واثلة ابن الاسقع - مالك ابن يخامر عن معاذ) وهم ما بين وضاع وكذاب ومذلس وضعيف و...، ولكل واحد منهم دوافعه الخاصة..^{٨٩}

^{٨٩} - قال صاحب المعجم الموضوعي، ص ٤٩: عمل اليهود بقوة وإصرار للتأثير الثقافي على المسلمين من عهد النبي ﷺ حتى أنهم ترجموا توراتهم إلى العربية، وأعطوها لعمر بن الخطاب ليقتنع بها النبي ﷺ فيعترف بشرعيتها ويعتمدها كتابا للمسلمين افعضب ﷺ وقال: (والذي نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتوني لضللتكم)! وفي كتاب عبد الرزاق: ١١٣/٦: قال عمر ابن الخطاب: (يا رسول

من الأحاديث الموضوعة في مدح الشام:

📖 جاء في مسند احمد ابن حنبل: ١١٠/٤، عن ابن حوالة: قال رسول الله ﷺ: (سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونَ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ خِرُّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ قَالَ عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُ خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنْ أَبِيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ).

📖 وجاء في سنن البيهقي: ١٧٩/٩: قال ابن حوالة:..قلت يا رسول الله اختر لي إن أدركني ذلك قال: (إِنِّي أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ فَإِنَّهُ صِفْوَةٌ لِلَّهِ مِنْ بِلَادِهِ وَإِلَيْهِ يَجْتَبِي صِفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّ صِفْوَةَ

الله إني مررت باخ لي من قريظة وكتب لي جوامع من التوراة أفلا اعرضها عليك؟ قال: تنغير وجه رسول الله ﷺ! قال عبد الله فقلت: مسح الله عقلك! ألا ترى ما بوجه رسول الله؟.. وفي فتح الباري: ٤٣٨/١٣ .

وكان لليهود مدرستان في المدينة وعلاقات مع عدد من أصحاب النبي ﷺ خاصة عبر، فكان يحضر عندهم كل يوم سبت، وطلب من النبي ﷺ أن يكتب هو والصحابة حديثهم وقال: إنما تأخذ بمجامع قلوبهم! فنهاهم النبي وقال لهم إنهم لا يمكن أن يهدوكم إن أضلوا أنفسهم! لكنهم لم يطيعوا النبي فتابعوا حضورهم عندهم وكتابتهم قصصهم بحرفات تلمودهم حتى اضطر النبي ﷺ أن يدعو المسلمين بالسلاح، ويخطب ويحذرهم من تتأثرين باليهود وأطلق عليهم اسم (المتهوكين)!

اللَّهُ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامَ إِلَّا فَمَنْ أَبِي فَلَيْسَتْ فِي غُدْرِ الْيَمَنِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ.

📖 جاء في جامع الأحاديث القدسية: ٢٩٢/٣: عن عبد الله بن حوالة أنه

قال: يا رسول الله اكتب لي وفي لفظ خر لي بلدا أكون فيه فلو أعلم أنك تبقى لم اختر على قربك شيئا قال عليك بالشام ثلاثا فلما رأى النبي ﷺ كراهيتي للشام قال هل تدرون ما يقول الله في الشام يقول يا شام يا شام يدي عليك يا شام أنت صفوتي من بلادتي أدخل فيك خيرتي من عبادي أنت سيف نقيتي وسوط عذابي أنت الأندر وإليك المحشر ورأيت ليلة أسرى بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة قلت ما تحملون قالوا عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام وبيننا أنا نائم رأيت كتاباً وفي لفظ عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله قد نحل عن أهل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن حوالة يا رسول الله خر لي. قال: عليك بالشام فمن أبي أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليستق من غدرة فإن الله قد تكفل إلى بالشام وأهله.

📖 في مسند أحمد: ١١٨/٢: عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال: (

اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : وفي

نجدنا، قال : هناك الزلازل والفتن وبها أو قال : منها يطلع قرن

الشیطان).

ملاحظات:

يلاحظ على هذه الأحاديث وأمثالها مجموعة أمور منها:

أولاً: أن رواها المباشرين هم بين ضعيف وكذاب وزنديق ووضاع ومدلس..

ثانياً: أن المصلحة الشخصية والدوافع الفئوية والخلفيات القومية والأولويات السياسية هي المنشأ لوضع هذه الأحاديث..

ثالثاً: أنها تتعارض مع غيرها من الأحاديث المروية في المصادر التي ذكرتها.. فمثلاً نقراً في ما تقدم من أحاديث ذم واضح وصريح لمكة والمدينة، في حين إننا نقراً في موضع آخر مدح صريح لمكة والمدينة!

كما جاء في مسند الشاميين للطبراني: ٢/٢٤٦، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (اللهم بارك لنا في مكنتنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مدنا ، فقال رجل: يا رسول الله ، العراق ومصر؟ فقال: هناك ينبت قرن الشيطان رثم الزلازل والفتن) .

فابن عمر هنا يناقض ما رواه سابقاً من ذم للحجاز!!!

وفي الحقيقة إن المأثور يتجه نحو ذم الشام وأهلها وحكامها سيما الأمويين، ومن لفّ لفّهم..

عن أبان، عن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوَّص فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلا، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر، ولا يمدّه أهل العراق بأبي المستضعف الغريب ثم قال: وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام، صريعا بين أصحابه وأصحابه حوله صرعى عراة، أفصوم يكون في ذلك اليوم؟ كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم، وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطا عليه، ومن اذخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك.^{٩٠}

عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صوم يوم عاشورا فقال: ذاك يوم قتل الحسين عليه السلام، فان كنت شامتا فصم، ثم قال: إن آل أمية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين عليه السلام من أهل الشام

نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت
 الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً
 ويفرحون أولادهم، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس،
 واقتدى بهم الناس جميعاً، فلذلك يصومونه، ويدخلون علي عيالهم وأهاليهم
 نفرح ذلك اليوم. ثم قال: إن الصوم لا يكون للمصيبة، ولا يكون إلا شكراً
 ونسلاً، وإن الحسين عليه السلام أصيب فإن كنت ممن أصيب به فلا تصم ! وإن
 كنت شامتاً ممن تبرك بسلامة بني أمية فصم شكراً لله تعالى.^{٩١}

^{٩١} - الكافي: باب صوم عرفة وعاشوراء، رقم: ٧٥٥

اتخاذ الكوفة عاصمة لدولة المهدي عليه السلام الحمديّة

يستند الإمام المهدي عليه السلام في اتخاذ الكوفة (النجف) عاصمة لدول الحق والعدل والدين، انطلاقاً مما عنده من موروث نبوي حقيقي، وهو أن الكوفة مهد آدم عليه السلام وبيته ومصلاه، وهي بيت إدريس عليه السلام، وهي الأرض المباركة التي انزل الله بها نوحاً عليه السلام بعد الطوفان، وهي أرض إبراهيم عليه السلام وذريته، وهي أرض هود وصالح عليه السلام، وأوصياء الأنبياء، والعلماء، والأرض التي اتخذها علياً عليه السلام قاعدة له وميداناً لحركته الإلهية..

قال العلامة البدري: إن حركة المهدي عليه السلام من المدينة إلى مكة ثم منها إلى العراق تحكي لنا حركة جدّه الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة ومنها إلى العراق .

وكلاهما لم ينصره أهل مكة ، وكلاهما قصد الكوفة لأن أهلها أنصار أمير المؤمنين عليه السلام وحملة مشروعه مع فارق كبير.

فقد خرج الحسين عليه السلام من المدينة والشهادة العظيمة تنتظره إذ حبس الله عنه النصر لما هو أرضى، فقد حاصرته خيل أهل الشام في كربلاء وقتل فيها وهو يذكر ولده المهدي عليه السلام الذي سوف ينتقم له من أهل الشام ومن رضي بفعالهم ويحقق طموحه في إقامة دولة العدل التي يعز بها الإسلام وأهله ويذل بها النفاق وأهله.

وخرج المهدي عليه السلام من المدينة والانتصار العظيم ينتظره بدءاً بالخسف الذي يقع بجيش السفياي في بيضاء المدينة ثم يصل إلى الكوفة منتصراً مظفراً لينطلق منها إلى قتال أهل الشام وقائدهم السفياي ومن

حالفه من اليهود فيأخذ بشار جده الحسين عليه السلام وبشار شيعة بالكوفة الذين قتلهم جيش السفياشي قبيل ظهوره.

وجاءت رواية يعقوب السراج تؤكد إن المهدي عليه السلام يختار الكوفة عاصمة له، وكأنه بهذا الاختيار يريد أن يقول للعالم الإسلامي أنها البلدة التي حملت مشروع جده أمير المؤمنين عليه السلام بصدق ونشرته إلى الأمصار ودفعت الثمن غاليا من اجل الثبات عليه طوال القرون.^{٩٢}

وقد جاءت الأخبار العديدة التي تمدح الكوفة وأهلها سيما آخر الزمان واليك طائفة منها:

📖 جاء في بحار الأنوار: ٢٠٩/٦٠: عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن الله عزوجل عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة).

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة).

📖 جاء في بحار النوار: ٢١٥/٥٢: عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: ممن أنتم ؟ فقلنا له: من أهل الكوفة، فقال لنا: (إنه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبا لنا من أهل الكوفة، إن الله هداكم لأمر جهله الناس، فأجبتونا وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، واتبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن

٩٢ - العلامات القرية، ٦٢ (مخطوط).

يغبط ويرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه ههنا، وأوماً بيده إلى حلقه. وقد قال الله في كتابه: ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية ﴾ فنحن ذرية رسول الله ﷺ.

📖 عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له : أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله عزوجل وحرم رسوله ﷺ فقال: (الكوفة يا أبا بكر، هي الزكية الطاهرة ، فيها قبور النبيين المرسلين وقبور غير المرسلين والأوصياء الصادقين ، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيه يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين).^{٩٣}

📖 جاء في البحار، ج ٥٢/ص ٢٠٥، عن سليمان بن نميك، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله سبحانه: ﴿آويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾، قال: الربوة: نجف الكوفة، والمعين: الفرات).

📖 جاء في البحار، ج ٥٢/ص ٢٠٥، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ قال: الربوة: الكوفة، والقرار: المسجد، والمعين: الفرات).

📖 جاء في بحار الأنوار: ١١/٥٣: قال المفضل: قلت: يا سيدي فأين تكون دار المهدي عليه السلام، ومجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع

خلواته الذكوات البيض من الغريين. قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليتها، وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، (والسبع خطة من خطط همدان)، وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا وليجاوزن قصورها كربلاء، وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة).

﴿ وجاء في غيبة الطوسي: ص ٢٨٠: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (يبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والحيرة، حتى يخرج الرجل على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها).

المشهد العراقي قبيل وصول الإمام المهدي عليه السلام إليه

عن عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهدي عليه السلام فقال: (يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة، فيأمر أن يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك، ثم يأمر من يجفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرًا يجري إلى الغريين حتى يتزل الماء في النجف، ويعمل على فرهته القناطير والارحاء، ...).^{٩٤}

والسؤال هنا: هل المقصود بالكوفة هي كوفة النجف بشكل خاص أم العراق بشكل عام؟

الجواب: قال صاحب المعجم، ص ٥٤٥: (تذكر الأحاديث انه يدخل الكوفة، أي العراق، وفيه ثلاث اتجاهات متضاربة..).

أقول: بل هي كوفة النجف بدليل أن الروايات الشريفة ذكرت إن أول أرض تطؤها قدم الإمام عليه السلام هي الكوفة وظهرها النجف هذا أولاً، وثانياً أن الكوفة في الروايات تطلق على الكوفة الفعلية إلا بقريئة أما كوفان فيقصد به العراق .

^{٩٤} - الإرشاد ج ٢، ضمن مصنفات الشيخ المفيد: ١١ / ٣٨٠. أعلام الوري: ٤٣٠، ورواه

الشيخ في الغيبة: ٤٦٨/٤٨٥، باختلاف يسير مع زيادة، ونقله العلامة المجلسي في البحار

٥٢: (٥٣/٣٣١).

ما هذه الرايات الثلاث؟ وعلى ماذا تتصارع؟

الجواب: ما ذهب إليه صاحب المعجم، ص ٥٤٥: وفيه ثلاث اتجاهات متضاربة وهي الاتجاه المؤيد له ~~عليه~~، والاتجاه المؤيد للسُفِيَانِي، والثالث قد يكون الاتجاه الموالي للغرب علنا.

وقال الباحث عبد الرزاق حميد في كتابه: (استدارة الفلك، ص ٢٢٥): الرايات الثلاث: هي الراية العلمانية، والراية لكردية، والراية الإسلامية، فهذه تصفو له إما بالقتال، أو بالمبايعة.

أقول: بما أننا رجحنا أن تكون كلمة الكوفة الواردة في الرواية لتقدمة هي مدينة الكوفة الفعلية فإن احتمال أن تكون الرايات ثلاث هي رايات أحزاب أو حركات أو تيارات سياسية شيعية حصراً، تتصارع من أجل المصالح والمكاسب والمناصب الدنيوية، كما هي عادة معظمها، إذ ليس للتشيع كمنذهب أو الشيعي كفرد أو شيعة كأمة أي رقم في معادلاتهم السياسية إلا اللهم الشعارات جوفاء التي امتلأت الأذان من أصيصها، وضافت الصدور من عرودها، وتصدعت الجدران من ملصقاتها!

أعمال الإمام عليه السلام في العراق بعد وصوله إليه

١- إحياء أول ليلة بالعبادة .. عن عبد الأعلى الحلبي : قال أبو

جعفر عليه السلام : (حتى إذا صعد النجف ، قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم

هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح .

قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة جند مجند قلت : جند

مجند ؟ قال : إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة .

شِبْصَلِي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ..) ^{٩٥}

٢- نشر راية رسول الله ﷺ .. عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (

يا أبا حمزة ، كأني بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم ، فإذا علا فوق

نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ ، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة

بدر) . ^{٩٦}

٣- استخراج السلاح والألبسة الخاصة بجيشه .. عن ابن الحجاج عن

الصادق عليه السلام قال : (إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال

برجله هكذا وأوماً بيده إلى موضع ثم قال : احفروا ههنا ، فيحفرون

فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني

عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعو اثني عشر ألف رجل

^{٩٥} - المعجم الموضوعي، ص ٦١٦ نقلا عن تفسير العياشي

^{٩٦} - العياشي : ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٠٢

من الموالي [من العرب] والعجم، فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه^{٩٧}.

٤- إقامة صلاة الجمعة بإمامة الإمام عليه السلام في مشهد روعي عجيب إذ

أن الناس تنظر للإمام عليه السلام وتستمع لحديثه مباشرة وتتفاعل مع مشروعه الإلهي في إقامة العدل والقسط وطمس معالم الظلم والجور، لكنهم يجهشون بالبكاء حبا وعشقا وتطلعوا ، وكيف لا يكون ذلك والمتحدث يجمع بين جوانبه روح محمد صلى الله عليه وآله وعدالة علي ، وعزة الزهراء ، وكرم الحسن ، وشجاعة الحسين ، وعبادة السجاد ، وعلم الباقر ، وصدق الصادق ، وعفو الكاظم ، ورأفة الرضا ، وجود الجواد ، وحكمة الهادي ، وعظمة العسكري، (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين).

٥- إنشاء الجامع الكبير في الغري (النجف) ، وورد أن لهذا المسجد

ألف باب.. روى الشيخ المفيد (ت ٤١٣)، عن الفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول: (إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء...)^{٩٨}.

٩٧ - الاختصاص/٣٣٤

٩٨ - الإرشاد: ٣٦٢-٣٦٣

وفي رواية الطوسي (ت ٤٦٠) ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (يبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والحيرة ، حتى يخرج الرجل على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها).^{٩٩}
والسفواء الخفيفة السريعة ، أي يركب وسيلة خفيفة سريعة فلا يدرك صلاة الجمعة ، لأنه لا يجد موقفاً فارغاً ومحلاً للصلاة.^{١٠٠}

٦- تشييد مسجد له خمسمائة باب في الحيرة.. عن حبة العربي قال:

خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: ليتصلن هذه بهذه - وأوماً بيده إلى الكوفة والحيرة - حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام، لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟ قال: تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرهما، وهذا، ومسجدان في طرفي الكوفة، من هذا الجانب وهذا الجانب - وأوماً بيده نحو نهر البصريين والغريين).^{١٠١}

أقول: لا يقتصر دور المسجد في الإسلام على العبادة وحسب بل هو حاضنة للعلم والمعرفة والقيادة والإدارة، ولعل بناء المساجد في الكوفة وما حولها في عصر الإمام عليه السلام هو لهذا الغرض..

^{٩٩} - الغيبة للطوسي ص ٢٨٠

^{١٠٠} - عصر الظهور

^{١٠١} - التهذيب: ٢٥٣/٣

**٧- إنشاء قناة حيوية تعيد الحياة لمدينة كربلاء المقدسة
ومدينة النجف الاشرف وتنتعش أرضهما من جديد كما
انتعشت في عهد النبي نوح بعد حادثة الطوفان.. عن
عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث
طويل - : (ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهرا
يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته
قناطر وأرحاء في السيل...) ^{١٠٢}.**

٨- إبراز شأن كربلاء الحقيقي ومكانتها.. عن الإمام الصادق عليه السلام :
(...ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً ، ولتجاورن قصورها
قصور كربلاء ، وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً ، تختلف إليه
الملائكة والمؤمنون ، وليكونن لها شأن من الشأن ، وليكونن فيها من
البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته
الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة) ^{١٠٣}.

^{١٠٢} - روضة الواعظين : ج ٢ ص ٢٦٣ - كما في الإرشاد ، مرسلاً ، وفيه (يجري إلى

عري) ، إعلام الوري : ص ٤٣٠ ب ٤ ف ٣ - كما في الإرشاد ، مرسلاً ، عن عمرو

- شمر ، عن أبي جعفر ، كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٥٣ - عن الإرشاد .

- البحار: ١١/٥٣ .

٩- زيارة ضريح جده أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم التوجه لكريلاء
 لزيارة جده الحسين عليه السلام ، وإقامة العزاء في ضريحه
 المقدس...

١٠- تفجير منابع الحكمة وبثها بين الناس لرفع حالة الوعي
 والإدراك والعلم وتصبح معرفة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في
 أعلى المستويات.. عن حمزان بن أعين عن أبي جعفر الباقر
عليه السلام انه قال:

(وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله
 تعالى وسنة رسول الله ﷺ).^{١٠٤}

١١- تقسيم قادة البلاد المحررة من الكوفة.. عن أبي بكر الحضرمي، عن
 أبي جعفر عليه السلام قال: (كأني بالقائم على نجف الكوفة وقد سار إليها
 من مكة في خمسة آلاف من الملائكة ، جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل
 عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرق الجنود في البلاد).^{١٠٥}

١٢- تقسيم قادة العالم (القضاة الشرعيين) من الكوفة.. عن الإمام
 الباقر عليه السلام: (ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر
 رجلاً إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا
 يتعايون في قضاء..).^{١٠٦}

^{١٠٤} - غيبة النعماني، ص ٢٤٥

^{١٠٥} - البحار: ٣٣٧/٥٢

^{١٠٦} - العياشي : ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٩ -

١٣ - القيام بأعظم الأعمال الإنسانية لرفع الهم والغم والحييف عن

شيئته.. عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى عنه دينه ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردّها ولا يقتل عبداً إلا أدى ثمنه ولا يقتل قتيلاً إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نوح عليه السلام وهي أرض طيبة)^{١٠٧}.

١٤ - إصلاحات عمرانية لصالح المجتمع وفقاً لسنة رسول الله ﷺ ..

روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: (إذا قام القائم عليه السلام، سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها، وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها...)^{١٠٨}

أقول: يبدو أن هذه المساجد هي نظير مسجد (ضرار)، الذي أمر رسول الله ﷺ بهدمه، أو أنها مساجد تضر المسلمين من ناحية هندستها أو أماكنها، ومن سياسة الإمام عليه السلام انه يهدم كل

- تفسير العياشي: ج ١، ص ٦٤/ح ١١٧

- الإرشاد للمفيد/ص ٣٨٥، باب مسيرة القائم عليه السلام.

(الشرف) - بضم الشين - (وهي المخارج والطلعات البارزة)، لان ضررها أكثر من نفعها كما يظهر من الرواية أعلاه.. وهكذا يعمل الإمام عليه السلام إصلاحاته العمرانية فيوسع الطرق الرئيسية ، ويحد من التجاوزات الهندسية ومن ضرر التلوث البيئي وغيرها من الأمور التي تتطلبها المدنية الإنسانية...

١٥- إنشاء دار الملك ومجلس الحكم ووزارة المالية (بيت المال) في الكوفة..

قال الفضل - وهو يسأل الإمام الصادق عليه السلام - قلت: يا سيدي فأين تكون دار المهدي، ومجتمع المؤمنين؟ قال عليه السلام: (دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين. قال الفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليتها، وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء...) ^{١٠٩}.

١٦- توجيه القادة الشيعة عبر منظومة متكاملة ومراقبة دقيقة ومتواصلة..

عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم

وأبصارهم، حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه، وهو في مكانه^{١١٠}.

١٧- **ترسيخ مبدأ المحبة والألفة والتعاون والإيثار.** عن بريد العجلي، قال : قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام : إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة ، فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك ، فقال : (يجئ أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته ؟ فقال : لا ، قال : فهم بدمائهم أبخل . ثم قال : إن الناس في هدنة ، تناكحهم وتوارثهم ، وقيم (وتقيم) عليهم الحدود ، وتؤدي أماناتهم ، حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة ، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه)^{١١١}.

١٨- **القضاء على المعارضة الناصبية المسلحة التي ترفع شعار: (يا ثارات عثمان) في إزاء ما يرفعه الشيعة من شعار: (يا ثارات الحسين عليه السلام) وذلك في رميلة الدسكرة في محافظة ديالى..** روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: (ثم لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم : يا

- الكافي: ٢٤١/٨

- اثبات الهداة: ٥٥٧/٣

عثمان يا عثمان ، فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه
 فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد..^{١١٢} .


قال في المعجم الموضوعي، ص ٥٥٧: ودسكرة الملك: في محافظة بعقوبة
 بالعراق قرب المقدادية، بل يبدو أنها المقدادية نفسها، وفي انساب
 السمعي: ٤٧٦/٢: (يقال لها دسكرة الملك، وهي قرية كبيرة تزورها
 القوافل، نزلت بها في التوجه والانصراف وبتُّ بها ليلتين). وفي معجم
 البلدان: ٤٥٥/٢: قرية في طريق خراسان قريبة من شهربان، وهي
 دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك يكشر المقام بها
 فسميت بذلك.

^{١١٢} - الإرشاد للمفيد/ص ٣٨٥، باب مسيرة القائم عليه السلام.

الفصل السادس

الزحف بقيادة الإمام نحو دمشق لتحريرها من 

الأمويين الجدد

وقوع معركة تحرير دمشق وإلقاء القبض على 

السفّياتي وإعدامه

الزحف بقيادة الإمام نحو دمشق لتحريرها من الأمويين الجدد
وقوع معركة تحرير دمشق وإلقاء القبض على السفياني وإعدامه

وهنا مطلبان

المطلب الأول: عرض الروايات التي تصف زحف الإمام عليه السلام مع أنصاره نحو دمشق ومعركة تحريرها من الأمويين الجدد وإلقاء القبض على زعيمهم السفياني وإعدامه..

المطلب الثاني: بيان سير الأحداث ومراحلها من خلال الروايات المتقدمة..

المطلب الأول: عرض الروايات التي تصف زحف الإمام عليه السلام مع أنصاره نحو دمشق ومعركة تحريرها من الأمويين الجدد والقاء القبض على زعيمهم السفياي وإعدامه

في حديث مطول عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام: (... ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث ، حتى يظهر عليها . ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياي يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال ، يخرج أناس كانوا مع السفياي من شيعة آل محمد عليه السلام ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد عليه السلام إلى السفياي فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال . قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفياي ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر ، والخاب يومئذ من خاب من غنيمة كلب (...).^{١١٣}

عن الحرث بن يزيد ، سمع ابن زبير الغافقي سمع عليا عليه السلام يقول: (يخرج في اثني عشر ألفا إن قلوا ، أو خمسة عشر ألفا إن كثروا ، يسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في لله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وقاصتهم وبزارتهم ، فلا يكون بعدهم إلا الدجال .

قلنا وما القاصة والبزارة قال : يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا).^{١١٤}

عن سلمة بن أنس ، عن الاصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة فذكر المهدي عليه السلام وخروج من يخرج معه وأسماءهم فقال له أبو خالد الحلبي صفه لنا يا أمير المؤمنين ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (وكأني أنظر إليهم والزي واحد والقد واحد والجمال واحد واللباس واحد كأنما يطلبون شيئا ضاع منهم فهم متحIRON في أمرهم حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقا وخلقا وحسنا وجمالا فيقولون أنت المهدي ؟ فيجيبهم ويقول : أنا المهدي . فيقول بايعوا علي أربعين خصلة واشتروطوا عشرة خصال ، قال الأحنف : يا مولاي وما تلك الخصال ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يبائعون علي ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يهتكوا حرما محرما ولا يسبوا مسلما ولا يهجموا منزلا ولا يضربوا أحدا بالحق ولا يركبوا الخيل الهماليج ولا يتمنطقوا بالذهب ولا يلبسوا الخنز ولا يلبسوا الحرير ولا يلبسوا النعال الصرارة ولا يخربوا مسجدا ولا يقطعوا طريقا ولا يظلموا يتيما ولا يخيفوا سييلا ولا يحتسبوا مكرا ولا يأكلوا مال اليتيم ولا يفسقوا بغلام ولا يشربوا الخمر ولا يخونوا أمانة ولا يخلفوا العهد ولا يجسوا طعاما من بر أو شعير ولا يقتلوا مستامنا ولا يتبعوا منهزما ولا يسفكوا دما ولا يجهزوا علي جريح ويلبسون الخشن من الثيات ويوسدون التراب علي الخدود ويأكلون الشعير ويرضون بالقليل ويجاهدون في الله حق جهاده

ويشمون الطيب ويكرهون النجاسة . ويشترط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملا الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً يعبد الله حق عبادته يفتح له خراسان ويطيعه أهل اليمن وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان وجده يمه بالآوس والخزرج ويشد عضده بسليمان على مقدمته عقيل وعلى ساقيه الحرث ويكثر الله جمعه فيهم ويشد ظهره بمضر يسيرون أمامه ويخالف بجيلة وثقيف ومجمع وغداف ويسير بالجيوش حتى يترك وادي الفتن ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفاً فيقول له: أنا أحق بهذا الأمر منك، فيقول له: هات علامات دالة فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب فيسلم إليه الحسيني الجيش ويكون الحسيني على مقدمته وتقع الصيحة بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفياي لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح فاخرج بنا إليهم .

قال الأحنف ومن أي قوم السفياي؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام هو من بني أمية وأخواله كلب وهو عنيسة بن مرة بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس أشد خلق الله شراً وألعن خلق الله حياً وأكثر خلق الله ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورجالهم وجيشه ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً فيزل بحيرة طبرية ويسير إليه لمهدي عليه السلام عن يمينه وعن شماله وجبرئيل أمامه فيسير بهم في الليل ويكمن بالنهار والناس يتبعونه حتى يواقع السفياي على بحيرة طبرية فيغضب الله على السفياي ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال

بصخورها والملائكة بأصواتها ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياي كلهم ولا يبقى على الأرض غيره وحده فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق...^{١١٥}

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ السفياي أن القائم عليه السلام قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمي، فيخرج عليه السفياي فيكلمه القائم عليه السلام فيجئ السفياي فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم عليه السلام وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنؤهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء. قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له^{١١٦}.

^{١١٥} - ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٥ ب ٧٩ - عن فتن السليبي

^{١١٦} - البحار: ٣٨٨/٥٢

المطلب الثاني: بيان سير الأحداث ومراحلها من خلال الروايات المتقدمة.

بعد ظهور الإمام عليه السلام في مكة وتشخيص أصحابه وأنصاره لشخصه الكريم، والاتفاق على منهج العمل الإسلامي الأصل وهو كما بينه حديث أمير المؤمنين عليه السلام، يبايعون علي:

- ١- ألا يسرقوا
- ٢- ولا يزنوا
- ٣- ولا يقتلوا
- ٤- ولا يهتكوا حرماً محرماً
- ٥- ولا يسبوا مسلماً
- ٦- ولا يهجموا منزلاً
- ٧- ولا يضربوا أحداً إلا بالحق
- ٨- ولا يركبوا الخيل الهمالج^{١١٧}
- ٩- ولا يتمنطقوا بالذهب
- ١٠- ولا يلبسوا الخنز
- ١١- ولا يلبسوا الحرير

(- الهمالج) من البراذين المهملج والحسن السير في سرعة وبخثرة، راجع المعجم

- ١٢- ولا يلبسوا النعال الصرارة
- ١٣- ولا يجربوا مسجدا
- ١٤- ولا يقطعوا طريقا
- ١٥- ولا يظلموا يتيما
- ١٦- ولا يخيفوا سبيلا
- ١٧- ولا يحتسبوا مكرًا
- ١٨- لا يأكلوا مال اليتيم
- ١٩- ولا يفسقوا بغيلا
- ٢٠- ولا يشربوا الخمر
- ٢١- ولا يخونوا أمانة
- ٢٢- ولا يخلفوا العهد
- ٢٣- ولا يجسوا طعاما من بر أو شعير
- ٢٤- ولا يقتلوا مستأمنا
- ٢٥- ولا يتبعوا منهزما
- ٢٦- ولا يسفكوا دما
- ٢٧- ولا يجهزوا على جريح
- ٢٨- ويلبسون الخشن من الثياب
- ٢٩- ويوسدون التراب على الخدود

- ٣٠ - ويأكلون الشعير
 ٣١ - ويرضون بالقليل
 ٣٢ - ويجاهدون في الله حق جهاده
 ٣٣ - ويشمون الطيب
 ٣٤ - ويكرهون النجاسة .

ويشروط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحبا ويمشي حيث يمشون
 ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملا الأرض بعون الله
 عدلا كما ملئت جورا)

ثم يحرر مكة من سراق البيت الحرام (بنو شيبه) المنصبون من قبل حكومة
 آل فلان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : (يخرج . . اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ويقطع أيدي بني شيبه ويعلقها في
 الكعبة)^{١١٨} .

ثم تُحرر المدينة المنورة وبقية أرض الحجاز، فينصب الإمام عليه السلام نائبا له
 خليفة) ويتوجه بعدها نحو العراق، فيأتي بسبع قباب من نور لا يعلم بأيتها
 سر. ويتزل في النجف فيزور ضريح جده أمير المؤمنين عليه السلام وينشر راية جده
 رسول الله صلى الله عليه وآله، ويتوجه نحو كربلاء المقدسة لزيارة ضريح جده

الحسين عليه السلام، ويعقد العزاء مع شيعته ، ويمكث في الكوفة ما شاء الله أن يمكث ، ويقوم ببقية الأعمال الخاصة بالعراق كما مر بك في الأوراق السابقة..

ثم يستعد عليه السلام مع أنصاره وأصحابه للزحف نحو دمشق الشام معقل بني أمية وأتباع فئجهم الضال ، وتجتمع يومئذ في الشام سبع رايات (ربما هي سبع أحزاب أو اتجاهات أو حركات) تتحد لمواجهة المد الإسلامي الشيعي المتنامي بقيادة المهدي من آل محمد عليه السلام، وزحف جحافل الإيمان ، فيسير الرعب أمامهم ومعهم الملائكة ، للقضاء على عدو الله ورسوله عليه السلام ، وفي طريقهم إلى الشام تتصدى لهم بعض الجامعات هنا وهناك من المتأثرين بالنهج الأموي ، كما تقدم في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام : (يخرج في أنني عشر ألفا إن قلوا ، أو خمسة عشر ألفا إن كثروا ، يسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهمهم...)، يظهر من الخبر إن قبل وصولهم إلى الشام يلقاهم عدو فيهمهم بإذن الله، وشعارهم: أمت يا الله الفتن أمت يا الله الفتن.

فيصل الإمام عليه السلام مع جيشه إلى منطقة العذراء ، قال في معجم البلدان (عذراء): بالفتح ثم السكون والمد وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ والدررة

العذراء التي لم تثقب. وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم حولان معروفة. وإليها ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها إلا أول قرية تلي الجبل وبها منارة وبها قتل حُجر بن عدي الكندي وبها قبره وقيل: إنه هو الذي فتحها.^{١١٩}

لكن يظهر إن السفياي غير متواجد في هذا المكان بل هو في فلسطين في تلك الفترة وربما يكون قد هرب إليها حين أدرك أن جيش الإمام عليه السلام متجه نحوه، وقد مر عليك في خبر أمير المؤمنين عليه السلام: (.. والسفياي يومئذ بوادي الرملة..)، قال في معجم البلدان (الرملة): واحدة الرمل. مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن وكانت رباطاً للمسلمين وهي في الإقليم الثالث طولها خمس وخمسون درجة وثلثان وعرضها اثنتان وثلثون درجة وثلثان.^{١٢٠}

يجتمع الجيشان، جيش الهداية مع جيش الضلال، وفي ذلك اليوم تتبدل المواقف لصالح النهضة المهدوية، لكن كيف؟

الجواب: في الحديث المتقدم عن الإمام الباقر عليه السلام: (.. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياي يومئذ بوادي الرملة،

^{١١٩} - معجم البلدان: ٢٠٥

^{١٢٠} - معجم البلدان: ٣٤١

حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال ، يخرج أناس كانوا مع السفياي من شيعة آل محمد ﷺ ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد ﷺ إلى السفياي فهم من شيعة حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال .

يظهر من الحديث:

أولاً: التحاق ناس كثيرة (سنة وشيعة) بالإمام ﷺ، إما عن معرفة وعلم أو عن عاطفة..

ثانياً: يوم (الابدال) كما بينه الإمام ﷺ، هو يوم التحاق ناس كانوا مع السفياي (من شيعة آل محمد)، بمعنى : يجب أن يكونوا من شيعة آل محمد ، وليس هم أصلاً من الشيعة، إذ لا يوجد خبر يفيد بان من الشيعة من يساند السفياي أو يلتحق به..

وربما التحاقهم بالإمام ﷺ في ذلك اليوم نتيجة لخطاب يطلقه الإمام ﷺ، أو فتح باب للحوار أو موعظة كما فعل جده أمير المؤمنين ﷺ من قبل، فيتأثر بعضهم ويتخذ قرار الالتحاق كما حصل للحر بن يزيد الرياحي في معركة كربلاء الخالدة..

والتحاق جماعة هم أصلاً من غير الشيعة لكنهم التحقوا بالإمام ﷺ لسبب أو لآخر لكنهم لما وصلوا إلى المعركة الفاصلة دفعتهم خلفيتهم المظلمة

إلى أن يتركوا معسكر الحق ويلتحقوا بمعسكر الباطل، كما يظهر من الرواية المتقدمة: (ويخرج ناس كانوا مع آل محمد ﷺ إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال..)، لاحظ كلمة: (فهم من شيعته) التي توحى إهم أصلا من أتباع المخالفين!

وعليه يتبين خطأ الرأي القائل أن (الابدال: قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر، وعن القاموس الابدال: قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس. (مجمع البحرين: ج ٢)، والظاهر أن أكثر الابدال من اهل الشام كون إيمانهم وولائهم لأهل البيت ﷺ، في ظل توجهات معادية تسعى للانقضاء على شيعة اهل البيت ﷺ، وأتباعهم يضيفي عليهم حالة من التكريم والاهتمام الظاهر لمهمتهم. والأبدال يمارسون ولاءهم هذا في ظروف قاهرة جديرون بان تكون لهم المكانة الكبرى والمتزلة العظمى... الخ^{١٢١}

ويظهر من الأخبار أن السفياني نفسه يخضع لهيبة الإمام ﷺ، وعزته وبياع عسى طاعة الإمام ﷺ، لكن أصحابه يوبخونه فيتراجع كما في الخبر المتقدم نقول عن الإمام الباقر ﷺ: (فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم

عليه السلام فيجئ السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون يومهم ذلك).

أما عبارة: (ويخرج ناس كانوا مع آل محمد ﷺ إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رأيهم وهو يوم الابدال)، فواضحة بأنهم أصلا من أتباع النهج المخالف لآل محمد ﷺ (فهم من شيعته) أصلا ..

وبعدها تحدث المعركة الفاصلة ، وجيش الإمام عليه السلام ينادي: (يا لثارات الحسين عليه السلام)

والإمام عليه السلام معهم ينادي: (يا لثارات جدي الحسين عليه السلام)،

عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: (لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلا يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا ترون فرحا حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ،ويقتل عدوكم ،وينال بالوتر أوتارا).^{١٢٢}

يقول الإمام علي عليه السلام في الخبر المتقدم: (ثم إن الله تعالى يمنح القائم عليه السلام، وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنؤهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة

والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله،
قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم..).

ثم يتم إلقاء القبض على السفياشي ويقدم للإعدام وبذلك تنتهي حقبة طويلة
من الضلال والانحراف عاشتها الأمة بسبب سياسة خلفاء السوء وأئمة الكفر
والضلال وأتباعهم الهمج الرعاع..

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (... فيغضب الله على السفياشي ويغضب خلق الله
لغضب الله تعالى فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة
بأصواتها ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياشي كلهم ولا يبقى
على الأرض غيره وحده فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي
أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق..).

وتحرر الشام وما حولها ، وترجع للمسلمين الألفة والنعمة والحرية بكل ما
تحمل هذه الكلمات من معنى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخبر المتقدم:
(... فيهزمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وقاصتهم وبنزارتهم ،
فلا يكون بعدهم إلا الدجال . قلنا وما القاصة والبنزارة قال : يقبض الأمر
حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا).

وبعد القضاء على السفياي يتجه الإمام عليه السلام وأنصاره لتحرير المسجد الأقصى من اليهود في معركة تحرير القدس وفلسطين، ثم بعدها يقاتل الدجال مع عيسى بن مريم عليه السلام...

الفصل السابع

❖ آراء شاذة حول السفنياني

❖ أدعياء السفنيانية

❖ ضعف رواية معركة إصطخر قرب الأهواز

آراء شاذة حول السفياشي

أولاً: سفياشي الفتوى: وهو مصطلح أطلقه أحد الكتاب ضمن سلسلة: (أطروحات معاصرة)، حاول فيها جاهداً أن يفصل الروايات على مزاجه وهواه، فشرق وغرب، متهما تارة وطاعنا أخرى، في محاولة بائسة لزعزعت ارتباط الجمهور الشيعي عن قيادته الحقّة المتمثلة بمرجعيتهم الدينية، وخلاصة قوله: إن كل من يتصدى مفتياً بوجه من يدعي نصرة الإمام أو وصايته أو غير ذلك فهو السفياشي المقصود في أحاديثهم عليه السلام، وهذا تأويله!!!

أقول: لو كان هذا الرأي صحيحاً لتوجه الإشكال للإمام المهدي عليه السلام نفسه! لأنه تصدى لجملة من المنحرفين والضالين في زمن الغيبة الصغرى، فاضحا وطارداً ولاعنا ومتبرئاً، لا لشيء إلا لأنهم ادعوا ما ليس لهم أو دعو الناس إليه!

فهذا رأي غريب وشاذ وغير مقبول بل يخالف صريح الروايات وصحيحها!

ثانياً: الزرقاوي هو السفياشي: وهو رأي ذكر في كراس: (حركة الزرقاوي)، لكاتبه عبد الله طويل، حاول فيه الكاتب أن يطبق حركة الزرقاوي

الإجرامية على حركة السفياشي الدموية، وبما أن وصف حركة السفياشي في الروايات مطابقة لحركة الزرقاوي فان الزرقاوي هو السفياشي!

أقول: ليس صحيحا أن نجر الرواية إلى الحدث بل إن الرواية أصل نتمسك به في اليد اليمنى والحدث فرع ندعه في اليد اليسرى فتارة يتطابق الحدث مع وصف الرواية ، وأخرى يغايره فالأحداث مرآة عاكسة لبيان الرواية وليس العكس! نعم إن ما قام به المجرم الأردني (الزرقاوي) في ارض العراق لجرم ترتعد منه السماوات والأرض، لكن أن نقول انه هو السفياشي المعهود فهذا غير صحيح البتة. سيما أن الزرقاوي الهالك قتل في قرية ههب من توابع محافظة ديالى ، والسفياشي يقتل في الشام على يد المهدي من آل محمد ﷺ ، بعد معركة الشام الكبرى وتحريرها من أتباع وأشياع بني أمية وأنصارهم اليهود في الأرض المحتلة ..

ذن هذا رأي خاطئ وخلاف الواقع الروائي والميداني..

ثالثا: شارون هو السفياشي : شاع في أواخر التسعينات من القرن المنصرم أن انتفاضة الأقصى الثانية أن المجرم أرييل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب هو السفياشي الذي تحدثت عنه الروايات، ولكنه رأي شاذ غير صحيح لأنه يخالف الصحيح والصريح من الروايات الشريفة، التي نسبت لنا نسب السفياشي وجغرافية حركته الضالة ..

رابعاً: انه حركة وليس شخصاً؛ ومما يشاع كذلك بين الناس أن السفياني ليس شخصاً وإنما هو حركة! وقالوا إن كل حركة تظهر في الشام ثم في العراق وتحارب الشيعة وتقتلهم فهو السفياني المقصود..

أقول: هذا رأي يتعارض مع تأكيدات أهل البيت عليهم السلام، وبيانهم الواضح في شخصية السفياني وحركته. والصحيح أن نقول: (إن السفياني شخص بحركة، وحركة بشخص).

خامساً: انه الاتحاد السوفياتي (روسيا)؛ قال العلامة الراحل السيد محمد كاظم القزويني في كتابه: (الإمام المهدي.. من المهد إلى الظهور)، ص ٢٩٦: زعم البعض أن السفياني هو الاتحاد السوفياتي..

أقول: هو رأي شاذ يخالف صريح الروايات ومدلولاتها، كما عرفت..

سادساً: انه شخصية أسطورية لا واقع لها؛ حاول بعض الكتاب الخليجيين والمصريين أن ينفوا وجود هذه الشخصية وأولوا الأحاديث الواردة فيه بأنها صنعة أموية للكيد من بني العباس^{١٢٣}، وذهب قسم آخر منهم لتضعيف الأحاديث الواردة عنه وأسقطوها جملة وتفصيلاً!

^{١٢٣} - راجع علامات الظهور، ج ٢، ص ٢٣٠

وليس من العجيب أن ينفوا وجود السفياىى ويضعفوا أحاديثه وهم من قبل
نفوا وجود المهدي عليه السلام وأنكروا أحاديثه المتواترة بل المستفيضة ..

أدعياء السفيانية

أولاً: قام علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بثورة سنة ١٩٥هـ، في خلافة الأمين وادعى انه السفياني الذي ذكرته الأحاديث الشريفة..

ثانياً: ثورة المبرقع بالشام سنة ٢٢٧هـ، في خلافة المعتصم.

ثالثاً: ثورة عثمان بن ثقاله الذي ثار سنة ٨١٦هـ، في عجلون بالأردن وادعى انه السفياني الموعود.

رابعاً: ثورة سعيد بن خالد الأموي، نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني.^{١٢٤}

وقول المأمون العباسي: أما قضاة فسادها تنتظر السفياني وخروجه فتكون من أشياعه!^{١٢٥}

^{١٢٤} - راجع كتاب خطط الشام

^{١٢٥} - المعجم الموضوعي ص ٤٥٧

ضعف رواية معركة إصطخر قرب الأهواز

روى ابن حماد ، ص ٨٦ : - حدثنا الوليد بن مسلم ، ورشدين بن سعد ، عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن أبي رومان ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال :

(إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة ، بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر ، فتكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفياني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه) .

تعليق:

هذه الرواية قد ضعفها صاحب المعجم الموضوعي وقال: على كثرة روايات في جيش السفياني فلم تذكر رواية غيرها انه يدخل إيران بل حصرت مهمته في العراق والحجاز، فتفردها وضعف سندها كافيان لردّها

الفصل الثامن

❖ الحكومات المتزامنة مع حكومة

السفياني

الحكومات المتزامنة مع حكومة السفياي

تتزامن مع حكومة السفياي في الشام مجموعة من الحكومات في الدول المحيطة بسوريا، أو ما نسميها بدول ذات العلاقة بالظهور وهي:

١- **حكومة يهودية ماهرة في فلسطين** ، لها قدرة مالية وأنصار وإسناد عالمي! تعمل على كشف هيكل سليمان قبل الظهور، إذ عدت بعض النصوص الشريفة كشفه من علامات الظهور..

ورد عن الاصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبترق الأرض أعلم من العالم... فإذا استدار الفلك، قلم مات أو هلك، بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ قَوْمًا﴾. ولذلك آيات وعلامات، أو هن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف

الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر قهتزا، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع،...^{١٢٧}.
وتعمل الحكومة اليهودية على دعم السفياني ومؤازرته ضد الشيعة في المنطقة...

٢- حكومة آل فلان في الحجاز: وتتميز بالقوة والسيطرة والنفوذ الواسع، مع خبث ومكر وغدر، يسخر ضد علي عليه السلام وشيعته وأماكنهم! كما لها منهج سياسي وأيدلوجي معين..
تتزعزع حكومة آل فلان بعد حدوث اضطرابات تقع بين الحرمين، تتبعها حملة إعدامات بحق خمسة عشر شخصية قيادية بأمر الحاكم الأعلى من آل فلان! كما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصابة تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً^{١٢٨}.
ثم يختلف (سيفان) أي قائدان من آل فلان كما ورد في الخبر عن محمد بن علي، عن سلام بن عبد الله، عن أبي بصير، عن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان، فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم)^{١٢٩}.

^{١٢٧} - بحار الأنوار، جزء ٥٢، ص ٢٧٣

^{١٢٨} - قرب الإسناد: ص ١٥٤

^{١٢٩} - غيبة الطوسي: ص ٢٧١ - ٢٧٢

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول :
لقائم آل محمد عليهم السلام غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ؟ فقال : نعم ولا
يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفيايى .
ويشتد البلاء ، ويشمل الناس موت وقتل يلجئون فيه إلى حرم الله وحرده
رسوله ﷺ (١٣٠) .

أما في حكومة بني فلان هؤلاء لا يوجد مكان للعلم والعلماء فيها، بل ان
الجهل والضلال هو المحور، كما ورد عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد
الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه سبطة يأرز العلم فيها بين
المسجدين كما تأرز الحية في جحرها ، يعني بين مكة والمدينة ، فبينما هم
كذلك إذ أطلع الله عزوجل لهم نجمهم ، قال :
قلت : وما السبطة ؟ قال : الفترة والغيبة لإمامكم ، قال : قلت : فكيف
نصنع فيما بين ذلك ؟

فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم (١٣١) .
ثم تتفاقم الأزمة الحجازية عند موت عبد الله آخر ملوكهم ، كما ورد عن
أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (من يضمن لي موت عبد الله
أضمن له القائم ، ثم قال : إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ،

١٣٠ - النعماني : ص ١٧٢ - ١٧٣ ب ١٠ ح ٧

١٣١ - إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٣٤ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٤٧٢ - عن النعماني .

ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ، ويذهب ملك السنين ، ويصير ملك الشهور والأيام ، فقلت يطول ذلك ؟ قال : كلا (١٣٢) .

وكذلك ورد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (بيننا الناس وقوف يعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد عليهم السلام ، وفرج الناس جميعا . وقال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي ، فعندها فرج الناس وهي قدام القائم عليه السلام بقليل) (١٣٣) .

تتحالف حكومة بني فلان مع حكومة السفياني في الحجاز، وتستعين بجيشه بعد حدوث الاضطرابات هناك، وفعلا يدخل جيش الشام إلى السعودية ويحدث الخسف به كما فصلناه في الأوراق السابقة..

٣- حكومة تمهد للمهدي عليه السلام سلطانه في ايران :

يتضح من النصوص الشريفة التي تحدثت عن إيران أمور عدة هي:

أولاً: قيام دولة في ارض المشرق (إيران) تمهد للإمام المهدي عليه السلام سلطانه، وتدعوه له ، وتستمر حتى ظهوره ، وتسلم راية البلاد له ..

١٣٢ - غيبة الطوسي : ص ٢٧١

١٣٣ - النعماني : ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٧

روى الشيخ النعماني/٢٧٣، عن أبي خالد الكابلي، عن الإمام الباقر عليه السلام: (كَأَنِّي بَقُومٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ . ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطُونَهُ ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سِيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا ، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ . قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ . أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ) ١٣٤ .

وروى أيضا: عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : (المهدي أقبل ، جعد ، بخده خال ، يكون مبدؤه من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفياي فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه . ويأتي المدينة بجيش جرار ، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزوجل في كتابه : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ١٣٥ .

وروى ابن حماد : ص ٨٤ عن عبد الله ابن مسعود قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ، إذ جاء فتية من بني هاشم ، فتغير لونه، قلنا : يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ، فقال ﷺ : (إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي هؤلاء سيقتلون (سيلقون) بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا ، حتى يأتي قوم من ها هنا ، من نحو المشرق ، أصحاب

١٣٤ - غيبة النعماني: ٢٧٣، وعنه البحار: ٥٢، ٢٤٣

١٣٥ - المصدر السابق

رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه ، مرتين أو ثلاثا ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا يقبلوه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها عدلا كما ملئوها ظلما ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتمم ولو حبوا على الثلج ، فإنه المهدي^{١٣٦} .

ثانياً: رجل من قم يدعو الناس إلى الحق ومعه جماعة يعشقون الجهاد ولا يملون من الحرب..

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٢١٥/٥٧: عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: (رجل من قم ، يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزهم الرياح العواصف، لا يملون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين).

وفي خطبة المخزون المنسوبة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام : (...وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختومة في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد عليه السلام يوم تطير بالمشرق يوجد ريجها بالمغرب كالمسك الاذفر يسير الرعب أمامها شهراً...) ^{١٣٧} .

ثالثاً: لها قوة عسكرية بقيادة شاب تيمي ..

روى في مجمع الزوائد: ٣١٧/٧ ، عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من المهاجرين والأنصار، وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه، إذ تلاحي العباس ورجل من الأنصار، فأغلظ الأنصاري للعباس ،

^{١٣٦} - المعجم الموضوعي، ص ٥٨٢، نقلا عن ابن حماد

^{١٣٧} - معجم أحاديث المهدي، ج ٥

فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ، ويد علي، فقال: سيخرج من صلب هذا فتى يملا الأرض جوراً و ظلماً ، و سيخرج من صلب هذا فتى يملا الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي عليه السلام.

سمته بعض الروايات بـ(شعيب ابن صالح ، وبعضها سمته بـ: صالح بن شعيب)

كما روى ابن حماد: ٣١٤/١، عن علي قال: (تخرج رايات سود تقاتل السفياي، فيهم شاب من بني هاشم، في كتفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم، يدعى شعيب بن صالح، فيهزم أصحابه).
وتحدثت الروايات بشكل أوسع عن هذا السيد الهاشمي..

جاء في عقد الدرر: ١٢٨، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: (يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياي فيهزمهم).

رابعاً: فيها رجال كأن قلوبهم زبر الحديد، شعارهم يالثرات الحسين عليه السلام..

روى في البحار: ٣٠٧/٥٢ عن كتاب سرور أهل الإيمان لعلي بن عبد الحميد بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (له كثر بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله ، أشد من الجمر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها ، كأن على خيولهم العقبان ، يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة ، ويخفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ، يبيتون قياماً على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم ! رهبان بالليل ، ليوث

بالنهار . هم أطوع من الأمة لسيدها ، كالمصايح كأن في قلوبهم القناديل ، وهم من خشيته مشفقون ، يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله . شعارهم يا لثارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر ، يمشون إلى المولى أرسالاً ، بهم ينصر الله إمام الحق) .

وأخرج ابن أعثم الكوفي في كتاب: الفتوح ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : (ويحا للطالقان، فان لله كنوزا ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي عليه السلام آخر الزمان)^{١٣٨} .

كما روي عن الصادق عليه السلام : (أنه قرأ هذه الآية: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا} . فسألوه: جعلنا فداك من هؤلاء؟ فقال ثلاث مرات: هم والله أهل قم)^{١٣٩} .

خامسا: دور علمي وفكري كبير لمدينة قم بعد أن يبرز في الكوفة..

روى العلامة المجلسي في البحار: ج ٥٢، ص ٢١٣، عن الحسن بن محمد بن الحسن القمي صاحب كتاب (تاريخ قم) بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة فقال :

(ستخلو (الكوفة) من المؤمنين ، ويبرز عنها العلم كما تبرز الحية في جحرها ، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال ، وذلك عند قرب

^{١٣٨} - البحار: ج ٥٧/ص ٢٣٧

^{١٣٩} - المصدر السابق

ظهور قائمنا ، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب ، فتتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم عليه السلام ويسير (ويصير) سببا لنقمة الله وسخطه على العباد ، لان الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجته .

وفي منتخب الأثر : ص ٢٦٣ عن أبي مسلم العبدي ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : (إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد ، و بالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد ، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد ، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا ، بل وفقهم وأيدهم ، ثم قال : إن الدين وأهله بقم دليل ، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهلها فلم يكن حجة على سائر البلاد ، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين ، وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله . وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق ، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله ، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو ، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله .

سادسا: التحرك الميداني للخراساني ، ضد السفياني قبيل الظهور، وبالتزامن مع ظهور اليماني... عن بكر ابن محمد الأزدي، عن الإمام الصادق عليه السلام: (خروج

الثلاثة: السفياي والخراساني واليماني، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية أهدي من راية اليماني، لأنه يدعو إلى الحق^{١٤٠}.
أقول: (ليس فيها..). أي في تلك السنة التي يظهرون فيها.

وعن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً ، فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم)^{١٤١}.

عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً)^{١٤٢}.

سابعاً: الرايات السود... وهي تنظيمات مسلحة تتشكل قريب الظهور لنصرة الإمام المهدي عليه السلام والدفاع عن الشيعة ومقدساتهم ومصالحهم..

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه . فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم . فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا . ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم (أي المهدي) قتلاهم شهداء . أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت

^{١٤٠} - الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد: ٢/٣٧٥

^{١٤١} - غيبة النعماني، ١، ٣٠١، ب: ١٦

^{١٤٢} - المصدر السابق، ص ٢٦٧

نفسى لصاحب هذا الأمر^{١٤٣}. قال العلامة الكوراني العاملي بعد نقله هذا الحديث: ويستفاد من هذا الحديث بصيغته المختلفة عدة أمور :

الأول: أنه متواتر بمعناه إجمالاً، بمعنى أنه روي عن صحابة متعددين بطرق متعددة بحيث يعلم أن هذا المضمون قد صدر عن رسول الله ﷺ، وعمدة مضمونه: إخباره ﷺ بمظلومية أهل بيته ﷺ من بعده، وأن إنصاف الأمة لهم يكون على يد قوم من المشرق يمهّدون لدولة مهديهم ﷺ، وأنه يظهر على أثر قيام دولة هؤلاء القوم فيسلمونه رايتهم ويظهر الله به الإسلام على العالم، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

الثاني: أن المقصود بقوم من المشرق وأصحاب الرايات السود: الإيرانيون، وهو أمر متسالم عليه عند جيل الصحابة الذين رووا الحديث الشريف وغيره فيهم، وعند جيل التابعين الذين تلقوه منهم، ومن بعدهم من المؤلفين عبر العصور، بحيث تجده عندهم أمراً مفروغاً عنه، ولم يذكر أحد منهم حتى بنحو الشذوذ أن المقصود هؤلاء القوم وبهذه الرايات أهل تركيا الفعلية مثلاً، أو أفغانستان، أو الهند، أو غيرها من البلاد. بل نص عدد من أئمة الحديث والمؤلفين على أنهم الإيرانيون. بل ورد اسم الخراسانيين في عدة صيغ أو فقرات رويت من الحديث، كما سيأتي في حديث رايات خراسان.

الثالث: أن حركتهم تراجعه عداء من العالم وحرباً، وأنها تكون خروجاً على حاكمهم ثم قياماً قرب ظهور المهدي ﷺ.

الرابع: أن نصرتهم فريضة على كل مسلم من الجيل الذي يعاصرههم ، مهما كانت ظروفه صعبة ، حتى لو أتاهم حبواً على الثلج .

الخامس: أن الحديث من أخبار المغيبات والمستقبل ، وإحدى معجزات النبي ﷺ الدالة على نبوته ، حيث تحقق ما أخبر به ﷺ من مظلومية أهل بيته ﷺ وتشريدهم في البلاد على مدى العصور ، حتى وصلوا إلى أربع جهات العالم فلا نجد أسرة في العالم جرى عليهم من الإضطهاد والتشريد والتطريد مثل أهل بيت النبي ﷺ من أبناء علي وفاطمة ﷺ .

هذا ، وقد تضمنت صيغة الحديث المتقدمة عن الإمام الباقر ﷺ وصفاً دقيقاً لحركتهم ، والمرجح عندي أنه يتعلق بحديث النبي ﷺ المذكور .

(كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق) يدل على أن هذا الحدث من وعد الله المقدر المحتوم ، وهو ما يعبر عنه النبي ﷺ والأئمة ﷺ (كأني بالشئ الفلاني أو الأمر الفلاني قد حدث) فهو يدل على حتميته ووضوحه في أذهانهم ، ويقينهم به حتى كأنهم يرونه .

بل يدل على رؤيتهم له بالبصيرة التي خصهم الله بها ، المتناسبة مع مقام النبي ﷺ ومقام أهل بيته ﷺ .

كما يدل على أن حركة الإيرانيين هذه تكون عن طريق الثورة، لأنه المفهوم من قوله (قد خرجوا) أي ثاروا .

(يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه . فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يقوموا ولا يدفعونها . لا إلى صاحبكم).

وهذا التسلسل في حركتهم يعني أنهم (يطلبون الحق) من أعدائهم أي الدول الكبرى، وهو أن لا يتدخلوا في شؤونهم ويتركوهم مستقلين عن دائرة نفوذهم فلا يعطوهم ذلك ، حتى يضطروهم إلى أن يضعوا سيوفهم على عواتقهم أي إلى الحرب فيحاربون وينتصرون ، فيعطيهم أعداؤهم ما سألوا أول الأمر فلا يقبلون ذلك ، لأنه يصير أمراً متأخراً بعد فوات الأوان وتغير الظروف .

(حتى يقوموا) حيث تبدأ ثورتهم الجديدة المتصلة بظهور المهدي عليه السلام إلى أن يظهر فيسلمونه الراية .

وقد ذكرت إحدى روايات الحديث أنهم يقاتلون بعد رفض مطالبهم الأولى، وينتصرون فيها ، كالحديث المروي في البحار: ٨٣/٥١: (فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا يقبلون .. الخ.) .
وينبغي الإشارة إلى أن تكرار قوله عليه السلام: (يطلبون الحق فلا يعطونه) يدل أن مطالبتهم به تكون على مرحلتين قبل الحرب وبعد الحرب ، وأن ثورتهم الشاملة (حتى يقوموا) تكون قرب ظهور المهدي عليه السلام.

وتعبيره عليه السلام عن بداية حركتهم بالخروج ، وعن حركتهم المتصلة بالظهور بقوله عليه السلام (حتى يقوموا) ، يدل على أن هذا القيام أعظم من خروجهم وثورتهم أول الأمر.

ويدل على أنه مرحلة نضج وتطور لهذه الثورة يصل فيها الإيرانيون إلى مرحلة النفير العام والقيام لله تعالى تمهيداً لظهور المهدي عليه السلام.

وقد يفهم من التعبير بـ(حتى يقوموا) وليس (فيقوموا) مثلاً أنه يوجد فاصل زمني بين إعطائهم مطالبهم وبين قيامهم الكبير ، أو على وجود مرحلة

من التأمل والتردد عندهم ، بسبب وجود اتجاه في داخلهم يريد القبول بما كانوا يطالبون به فقط ، أو بسبب الظروف الخارجية التي تحيط بهم ، ولكن الاتجاه الآخر يغلب فيقومون من جديد قياماً شاملاً يتحقق فيه التمهيد للمهدي عليه السلام.^{١٤٤}

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة ، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث إليه بالبيعة^{١٤٥}.

عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فأختلف الأحزاب من بينهم﴾ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان^{١٤٦}.

(...فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياشي بين الحيرة والكوفة..)^{١٤٧}.

أقول: (تطوي المنازل طيا حثيثا) يبدو لي أنها إشارة إلى قدومهم عبر الطائرات^{١٤٨}، كما بينت سابقا.

^{١٤٤} - عصر الظهور، ص ١٧٦ وما بعدها

^{١٤٥} - غيبة الطوسي، ٤٥٢، ح ٤٥٧

^{١٤٦} - غيبة النعماني، ٢٦٠، ب ١٤، ح ٨

^{١٤٧} - بحار الأنوار: ٢٣٨/٥٢

^{١٤٨} - فتنة بلاد الشام، ص ٨٩

٤- حكومة يتحرك في ظلها اليماني؛

عن أبي بصير- في حديث طويل- عن الإمام الباقر قال عليه السلام (..خروج السفْيَانِي واليَمَانِي و الخِرَاسَانِي في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد نظام الخرز يتبع بعضه بعضا ، فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني ، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم . فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فأنهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ..) ^{١٤٩} .

ذكرت الرواية أمور عدة منها:

❖ أن خروج اليماني يتزامن مع ظهور السفْيَانِي والخِرَاسَانِي(نفس السنة والشهر واليوم)، وبما أن السفْيَانِي يخرج في شهر رجب كما حددته الروايات الشريفة، فإن اليماني يظهر في شهر رجب من تلك السنة التي تسبق الظهور...

❖ أن خروجه ضمن (نظام الخرز) في منظومة مترابطة متناسقة من السبب والمسبب والعلة والمعلول..

❖ أن تلك السنة التي يظهر فيها اليماني هي سنة فتن وباس وجوع وقتل واضطراب وخوف وفوضى في كل مكان في المنطقة التي لها علاقة بالظهور..

ففي سوريا فتنة خاصة تؤدي إلى صراع ونزاع وتحارب، وتغلق جميع أبواب الحلول المقترحة لفض النزاع..

وفي العراق تصارع ثلاث رايات في الكوفة، ووجود الشيباني، ولا استقرار عام..

وفي الحجاز صراع على الحكم والخلافة ومواجهات مسلحة وحرب بين قبائله ..

واضطرابات في الشرق والغرب، وزعزعة واختلاف وخراب للمدن والدول..

❖ سينال العقاب من قبل اليماني لكل من يتعاون مع السفياي ومشروعه المعادي للشيعنة ودولهم، كما سينال العقاب كل من يتعاطف مع اليماني أو يلتحق به من قبل السفياي وهذا ما افهمه من عبارة: (ويل لمن ناواهم) المذكورة في الرواية المتقدمة..

❖ أهم ما أكدته الرواية الشريفة المتقدمة أن راية اليماني (أهدى الرايات)، وذا يعني انه يوجد رايات هدى لكن أهداها على الإطلاق هي الراية (يعني الحركة) بقيادة الرجل اليماني الموثق عند اهل البيت عليهم السلام، لكن لماذا رايته أهدى الرايات ???

الجواب: لأنه - بكل بساطة ووضوح - يدعو إلى المهدي، وإلى الحق وإلى طريق مستقيم! في زمن كثرت فيه رايات الضلال والانحراف، وكثر دعاة الباطل وان كانت دعوتهم بصيغة الحق وباسمه، وكثرت فيه السبل المتفرقة..

فيأتي اليماني ليعرف الأمة على قائدها المنتظر ويدعو لمعرفة نصرته ومؤازرته، ويكشف ضلال وانحراف وبطلان المناوئين لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم..

❖ يظهر من الرواية الشريفة أن تجارة بيع السلاح وجمعه رائج في تلك الفترة، قالت الرواية: (فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم)، خاصة إذا علم أن السلاح يذهب لجهات تعادي أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، وربما يستخدم ضد الإمام عليه السلام وأنصاره..

❖ وجوب الالتحاق بحركته ونهضته وعدم الالتواء عليه ومحاصرته والعمل ضده قالت الرواية: (وإذا خرج اليماني فأنهض إليه فإن

رايته راية هدى ، ولا يحمل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم).

والسؤال هنا: إذا تبين أن اليماني يسوازي السفياي في الحركة ويساوي الخراساني في الهدف، ورايته راية هدى لأنه يدعو إلى المهدي عن علم ومعرفة ودراية، ويتحرك لصد السفياي عن الكوفة وينهض لرده ومواجهته وأوجبت الروايات نصرتة والالتحاق به في مشروعه هذا فهل من المعقول أن يتحرك على المستوى الدعوي والعسكري ولا توجد حكومة ترفده بغطاء شرعي أو قانوني؟ ليس من المعقول ذلك. فهو إذن يتحرك في غطاء شرعي مقبول خاصة عن الجهة الشرعية وهي (المرجعية الدينية) التي أمر الإمام عليه السلام أن يؤخذ التكليف منها، ورد عن أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار - وكان من الشيعة الامامية - قالوا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري (لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله. ولكنهم الذين

يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل^{١٥٠}
وغطاء قانوني يسمح له بالتحرك العسكري والميداني..

يقول الشيخ الصغير: أن الرجل لا بدّ وأن يكون من القيادات السياسية أو الأمنية أو كليهما معا، لكي يكون قائد راية تُعرف بهذه الصورة من البأس، وفي وسط ظروف سياسية وأمنية معقدة، وأن نراه وهو يخوض في لجج حرب إقليمية بتمرس كهذه الحرب، فإن من مفروغ الكلام انه يتمتع بمتزلة سياسية وميدانية قبل حيان أمر خروجه تؤهله للقيام بهذا الأمر قبل وقوعه، أو على الأقل لن يكون رجلا عاديا في هذه الجوانب.^{١٥١}

كل ذلك سواء قلنا إنه يأتي من اليمن على من يعتقد بذلك أو قلنا إنه في العراق أصلا ويتحرك في ساحته وفقا لمقتضيات التواجد والمتطلبات المرحلة اللازمة...

^{١٥٠} - البحار: ج ٢ ص ٦ : ٨ - ١٢ - عن تفسير العسكري عليه السلام، والاحتجاج.

^{١٥١} - علامات الظهور: ج ٢، ص ٣٤٠

الفصل التاسع

❖ ما تكليف شيعة أهل البيت عليهم السلام عند ظهور

السفنياني؟

❖ ملخص البحث عن السفنياني

ما تكليف شيعة أهل البيت عليهم السلام عند ظهور السُفياني؟

المطلب الأول: ذكر الروايات التي صرحت بالتكليف عند ظهور السُفياني.

المطلب الثاني: بيان ما يمكن فهمه من تلك الروايات.

المطلب الأول : عرض روايات التكليف

📖 عن يونس بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

(إذا خرج السفياي يبعث جيشا إلينا وجيشا إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على (كل) صعب وذلول)^{١٥٢}.

📖 عن سدير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عن سدير قال : (يا سدير

الزم بيتك وكن حلسا من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفياي قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك)^{١٥٣}.

📖 عن خلاد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (السفياي لا بدّ منه،

ولا يخرج إلّا في رجب، فقال له رجل : يا أبا عبد الله، إذا خرج فما حالنا؟ قال : إذا كان ذلك فإلينا).^{١٥٤}

📖 محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم

، عن الفضل الكاتب ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي

مسلم فقال : (ليس لكتابك جواب اخرج عنا ، فجعلنا يسار بعضنا

^{١٥٢} - النعماني : ص ٣٠٦ ب ١٨ ح ١٧ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن

محمد بن

مالك قال : حدثني الحسن بن وهب قال : حدثني إسماعيل بن أبان ، عن يونس بن أبي

يعفور.

^{١٥٣} - الكافي : ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن

عثمان بن

عيسى ، عن بكر بن محمد ، عن سدير.

^{١٥٤} - غيبة النعماني، ٣١٢

بعضاً ، فقال : أي شيء تسارون ؟ يا فضل إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ، ثم قال : إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياي ، فإذا خرج السفياي فأجيئوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المختوم) ^{١٥٥}.

📖 عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفياي قال: (تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعنى كور الشام فانفروا إلى صاحبكم) ^{١٥٦}.

📖 قال الفضل: حدثنا محمد بن أبي عمير رضي الله عنه قال: حدثنا جميل بن دراج قال: حدثنا زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (استعيذوا بالله من شر السفياي ، والدجال، وغيرهما من أصحاب الفتن...) ^{١٥٧}.

📖 عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول :

^{١٥٥} - الكافي : ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٤١٢

^{١٥٦} - بحار الأنوار ، جزء ٥٢ ، ص ٢٧٢

^{١٥٧} - كشف الحق أو الأربعون ص ١٤٣ ، الخاتون آبادي

(اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه ، فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وأمن مما كان يخاف ، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق ، وأن من خالف دينه على باطل وأنه هالك . فابشروا ثم أبشروا بالذي تريدون ، ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم ، وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم . وكفى بالسُفياني نقمة لكم من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم . فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيب الرجال منكم عنه ، فإن حنقه وشرهه إنما هي على شيعتنا ، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى ، قيل : فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه ؟ فقال : من أراد منهم أن يخرج ، يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ، ثم قال : ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكة ، فإنها مجمعكم ، وإنما فتنته حمل امرأة : تسعة أشهر ، ولا يجوزها إن شاء الله)^{١٥٨} .

📖 محمد ابن شريح قوله للإمام الصادق عليه السلام : جعلت فداك إني أخاف أن لا أحج ، فأعلمني شيئا إذا كان ، أستريح إليه ، وأمد إليه عنقي ، قال : السُفياني

إذا ملك الكور الخمس -يعني الشام- فإذا ظهر علي كور الشام فاقبِر
إلينا، قال: قلت له: في السلاح؟ قال: في السلاح، ثم قال: أما إن له شرّة
علي المصريين، وعظمة علي مكة والمدينة.^{١٥٩}

المطلب الثاني: استنتاجات من روايات التكليف المتقدمة

أولاً: حثت الروايات الشريفة المتقدمة شيعة أهل البيت عليهم السلام علي
الالتحاق والارتحال إليهم، علي كل صعب وذلول أي مهما تكن
الظروف المحيطة بتلك الفترة، أما ما معنى الالتحاق والارتحال إليهم
ففيه احتمالان :

الاحتمال الأول: أن تلتحق الشيعة بالمسكن والأماكن المعروفة بهم
كالنجف الأشرف وكربلاء المقدسة، والمدينة المنورة وقم وخراسان
المشرفتين وغيرها..

الاحتمال الثاني: أن تلتحق الشيعة بهم من خلال التعرف علي نهجهم
وحديثهم وعلومهم ومعارفهم وتوجيهاتهم ليحيى الشيعي علي بينة من
أمره، سيما في الظرف الذي يعيشه قبيل ظهور السفْيَانِي وشره..

ثانياً: تغييب الرجال وجوهرها، بمعنى عدم صعود موجة الفتن العارمة المدمرة، وعدم التفريط بأي فرد من أفراد الشيعة، خاصة وان السفياني يشن حملة شرسة ضد أعداءنا في بدء أمره..

ثالثاً: الاستعاذة بالله من شر السفياني، والاستعاذة هنا ليست لفظية وحسب وإنما هي استعاذة حقيقية عملية واقعية تبدأ من القلب وتنتشر في الجوارح والجوانح..

رابعاً: أن ظهوره من أهم العلامات الحتمية للظهور ويترتب على ذلك الاستعداد والتأهب..

خامساً: التحصن بالسلاح لمواجهة شر وطغيان واعتداء هذا الفاسق..

ملخص البحث حول السفياي

📖 أن رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قد أخبر عبر أحاديث مستفيضة متواترة مباشرة بظهور المهدي من آل الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ثملاً ظلماً وجوراً ، وحدد ظهوره الميمون بعلامات حتمية خمس منها : (ظهور السفياي في بلاد الشام، والخسف بجيشه في الحجاز بعد دخوله الأراضي الحجازية نجدة لحكومتها المتزعزعة)..

📖 أن السفياي يمثل الامتداد الحقيقي لأسلافه معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم وهو العدو الأول للمهدي من آل محمد ﷺ كما كان أجداده من قبل أعداء لعلي وأبنائه عليه السلام وشيعته ..

📖 تواترت الأخبار عن النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام إن بلاد الشام ستخرب وسبب خرابها تصارع ثلاث رايات فيها من أجل الحكم والسلطة، بعد أن تعم فيها فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه! ويكثر فيها القتل والخوف والجوع...

📖 بينت الروايات الشريفة حركة السفياي من الناحية الزمنية بخمسة عشر شهرا.

الستة أشهر الأولى يقاتل فيها خصومه، وبعد إضعافهم وإبادتهم تصبح مقاليد الأمور بيده وعندئذ يعلن عن قيام الدولة الأموية الثانية التي تستمد مبادئ دستورها من نهج الأمويين الأوائل فكراً وعملاً، وتكثر في هذه المدة أنصاره، ويأتيه الدعم العربي والدولي..

📖 يستعد السفياني لتحريك جيش عسكري من الشام نحو العراق مركز التشيع، هدفه (الكوفة) مصدر الإشعاع الفكري والقيادي للشيعة في العالم، ويدخل الأراضي العراقية ويصل إلى مشارف الكوفة (حدودها) من جهة (كربلاء- نجف) ويخرب ما حولها، ويقوم جيشه بسلب ونهب وأسر جماعة من أهلها، ثم تتصدى لهم جماعات معينة وتستنقذ ما أخذوا..

📖 بينت الروايات الشريفة تكليف الشيعة عند ظهور السفياني، وهو الاستعاذة بالله من شره وفتنته، والالتحاق بأهل البيت وأماكنهم، والتحصن بالسلاح، والنهوض مع راية الهدى بقيادة اليماني الذي يتصدى له، كما بينا مفصلاً..

📖 في ذلك الوقت تضطرب الأمور وتزعزع في الحجاز نتيجة موت آخر خليفة تجتمع الكلمة عليه، وهو من آل فلان، ويحدث التصارع على الحكم مما يضطر الحكومة هناك للاستعانة بجيش السفياني الذي دعموه من قبل وأيدوه وربما يجمعهم معه حلف

واتفاق واتحاد، فيأتي الجيش الشامي إلى الحجاز وقبل أن يصل إلى مكة يحدث الخسف به في الصحراء وهي آية من آيات الله تعالى، وهذا الخسف هو نظير الخسف بقارون ، ونظير الغرق الذي وقع على جيش فرعون حين طارد صفي الله ووليه، وبذلك تتحقق علامة أخرى من العلامات الحتمية كما أخبر عنها الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وهي شاهد صدق لهم..

📖 تتزامن مع ظهور السفْياني حكومات متعددة في الشرق الإسلامي الأوسط لها مدخل مباشر أو شبه مباشر في منظومة الظهور المهدوي المقدس ..

منها حكومة آل فلان التي تعادي الشيعة وأئمتهم عليهم السلام، وفي حكمها يحدث الخسف كما بينا..

منها حكومة يهودية في فلسطين (القدس) ذات طابع ديني يهودي تعادي الشيعة وتمكر بهم، وتعمل من أجل إشعال فتيل نار الحرب في المنطقة، ولها سيطرة على حكام وإعلام وأحزاب وشخصيات في بلاد العرب، وتعاون وعمل مشترك معهم!

وتتزامن معه حكومة في الشرق (إيران) تمهد للمهدي عليه السلام سلطانه من الناحية الفكرية والعسكرية وتعادي السفْياني ونهجه..

وحكومة في العراق يستطيع أن يتحرك اليمني في ظلها سواء
قلنا بأن اليمني يأتي من اليمن لرد هجمة السفياتي ضد الكوفة أو
قلنا انه في العراق أصلا ويتحرك في غطاء شرعي (ديني أو قانوني)
على الأراضي العراقية ..

الفصل العاشر

❖ أسئلة القراء

أسئلة القراء

وردت لنا مجموعة أسئلة من قراء كتابنا (فتنة بلاد الشام) الذي تحدثنا فيه في جملة ما تحدثنا عن السفياتي، ومن المناسب أن نجيب عنها في هذا الكتاب لتعم الفائدة إنشاء الله تعالى..

✉ السلام عليكم سيدنا الكريم، أنا مهتم وباحث في قضية الإمام المهدي عليه السلام، أبارك لك ما تناولت في كتابك (فتنة بلاد الشام)، وولدي مجموعة أسئلة تصلك تباعا إن كنت موافق؟

☞ الجواب: عليكم السلام ورحمة الله، بكل سرور وامتنان أتلقى ملاحظاتكم واستفساراتكم، ونتعاون على فهم المطالب، ومعرفة الحقيقة.

✉ س١ / ذكرت في كتابك (فتنة بلاد الشام)، ص٨٩: (رجل يخرج في ضعاء من الكوفة يقتله جيش السفياتي بين الحيرة والكوفة)

والسؤال: بدون ذكر أسماء، هل هو شخصية عراقية أم إيرانية؟ هل هو شخصية دينية - سياسية - اجتماعية؟

الجواب: ورد ذكر هذا الرجل في رواية نقلها العلامة المجلسي في البحار، ج ٥٢/ص ٢٣٨، عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل: (.. ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة..). والأرجح أنه شخصية عراقية، دينية ولا ضير أن يكون صاحب شأن اجتماعي معين واهتمام سياسي، يُكلف يومئذ بالتصدي لجيش السفياي الذي يحاول محاصرة الكوفة من جهتها الجنوبية، والجنوبية الغربية بعد أن يحاصرها من جهتها الشمالية والشمالية الشرقية، وربما التكليف يأتيه من قبل المراجع أو الجهة التي تمتلك شرعية التكليف يومئذ..

س٢ / لو فرضنا أن غدا ظهر شخص وأعلن أنه المهدي عليه السلام، هل نصدق أم نكذب به؟ هل نقض على الحياد أم ننتظر من يتبعه أم ماذا؟ وهل نكذب به لأن السفياي لم يظهر قبله؟

الجواب: رسمت الأحاديث الشريفة صورة ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وجعلت الأحداث السياسية والاجتماعية والكونية وغيرها علامات للاستدلال على تحقق أو اقتراب

ظهوره، وسمّوا هذه المقدمات بـ: (نظام الخرز الذي يتبع بعضه بعضاً)، ومن رواياتهم الشريفة نستظهر إن الظهور لا يمكن أن يكون دون تحقق واكتمال العلامات سيما العلامات الحتمية والتي منها (ظهور السفياي في سوريا وسقوطها بيده)، أما من يدعي المهدوية أو الوصاية أو السفارة فنحن مأمورون بتكذيبه ومنعه، واليك مجموعة من الروايات المعتبرة التي تؤكد ذلك:

عن ابن أسباط ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة ، عن زيد القمي ، عن علي بن الحسين قال عليه السلام : (... لا يقوم القائم بلا سفياي . إن أمر القائم عليه السلام حتم من الله ، وأمر السفياي حتم من الله ، ولا يكون القائم إلا بسفياي...).^{١٦٠}

عن حمّان بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ، فقال : (إنهما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف ، فقال له حمّان : ما المحتوم ؟ ، قال عليه السلام : الذي لله فيه المشيئة ، قال حمّان : إني لأرجو أن يكون أجل السفياي من الموقوف ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا والله إنه لمن المحتوم).^{١٦١}

^{١٦٠} - البحار: ج ٥٢ / ص ١٨٥

^{١٦١} - النعماني : ص ٣٠١ ب ١٨ ح ٥

عن عبد الملك بن أعين ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلا ولا يكون سفياني ، فقال عليه السلام : (لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه).^{١٦٢}

عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (السفياني من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا: ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوما)^{١٦٣}.

عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام : الصيحة ، والسفياني ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ، واليماني . فقلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه ؟ قال : لا ، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ، فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال عليه السلام : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز وجل).^{١٦٤}

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك متى يخرج القائم عليه السلام ؟ فقال : (يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله : كذب الوقاتون، يا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني....).^{١٦٥}

^{١٦٢} - إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٣٩ ب ٣٤ ف ٩ ح ١٢١ - عن رواية النعماني

^{١٦٣} - البحار: ج ٥٢/٣٤٨

^{١٦٤} - الكافي : ج ٨ ، ص ٣١٠ ، ح ٤٨٣

^{١٦٥} - بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ١١٩

✉ وردت رسالة كريمة من الدكتور هشام السياب (أستاذ الفكر الإسلامي)، قال فيها: السلام عليكم، أهنيك ولك خالص الدعاء على كتابك: (فتنة بلاد الشام)، واستشف أن^{١٦٦} (.....) هو ابن آكلة الأكباد، و(.....) هو الأبقع، و(.....) هو السفياني، ماذا تقول ؟

الجواب: وعليكم السلام شكرا لك دكتور، واعتز بتقييمك العلمي، أما بخصوص ما ذكرت فإن ابن آكلة الأكباد هو نفسه السفياني وهو وصف لجدته (هند) التي استخرجت كبد حمزة عم النبي ﷺ ولاكت كبده، أما تشخيص الأفراد الوارد ذكرهم في الروايات الشريفة فيتبين وقت سقوط سوريا بيد حاكم أموي ينتهج نهج الأمويين الأوائل ويدعو لهم ويعادي الشيعة، ويجارب خصومه هناك، فما يهمننا هو تشخيص السفياني من خلال سقوط بلاد الشام وقيام الحكومة الأموية الثانية..

روى الصدوق رحمته الله في كتابه (كمال الدين) بإسناده عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني،

^{١٦٦} - تجنبا ذكر الأسماء كي لا نقع في محذور التشخيص والتطبيق.

فقال: وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، ...^{١٦٧}.

✉ وصلتنا رسالة كريمة من الأستاذ شامل احمد

الأركوازي (ماجستير هندسة من خانقين)، قال فيها:

السلام عليكم سيدنا .. لقد قرأت كتابكم (فتنة بلاد الشام)، وأنا اتفق على ما جاء فيه، وانكم ذكرتم حديثنا ص ٦٦، عن الإمام علي عليه السلام، فمن هو المخاطب في الرسالة؟

الجواب: عن سليم بن قيس الهلالي أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية: (.. أن رجلا من ولدك مشؤم ملعون ، جلف جاف ، منكوس القلب ، فظ غليظ ، قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة ، أخواله من كلب ، كأني أنظر إليه ، ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو، فبيعت جيشاً إلى المدينة فدخلوها ، فيسرفون فيها في القتل والفواحش ، ويهرب منهم رجل من ولدي ، زكي نقي ، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وإني لأعرف اسمه وابن

كم هو يومئذ وعلامته ، وهو من ولد ابني الحسين الذي

يقتله ابنك يزيد ، وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة^{١٦٨} .

فالكتاب موجه إلى معاوية بن أبي سفيان لعنه الله .

✉ ثم قال: أنا اعتقد أن السفياتي سوف يحتل

مناطق أكثر من التي ذكرتموها في كتابكم..

أقول: أولاً: إن النصوص التي تتحدث عن سيرة ومسيرة السفياتي

في العراق معظمها نصوص محدثين لم يسند حديثهم لأحد

المعصومين عليه السلام، أو هي مرسلة ولا سند لها، ومعظمها منقولة عن

خطبة البيان (التي لم تثبت نسبتها للإمام أمير المؤمنين عليه السلام) وقد ذكرها

صاحب كتاب: (إلزام الناصب)..

ثانياً: أن الصورة التي تتحدث عنها تتناقض مع الصحيح والمعتبر من

روايات أهل البيت عليهم السلام ..

فمثلاً: ورد في خطبة البيان مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام: (فيا ويل

لكوفانكم من نزوله بداركم يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك

نساءكم..)

^{١٦٨} - معجم أحاديث المهدي: ج ٦، ص ٢٩٨

بينما نقرا حديثا معتبرا أورده الشيخ النعماني ت) (٣٦٠هـ)، في كتابه: (الغيبة)، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: (... أستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم ، وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم . وكفى بالسفياي نعمة لكم من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم . فقال له بعض أصحابه : فكيف نضع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيب الرجال منكم عنه ، فإن حنقه وشرهه إنما هي على شيعتنا ، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى..).

فأخذ بهذا الحديث وفقا للمرجحات الرجالية والحديثية المعروفة عند اهل الاختصاص..

وهكذا القضية بالنسبة لبقية العناوين والمواضيع..

ثالثا: إني اعتقد أن الصورة المهولة المرسومة لجيش السفياي إبان دخوله إلى بغداد هي من رسم فرشاة فلول الحزب الاموي بعد انهيار حكمهم وقيام حكم بني العباس...

✉ س/ ورد سـؤال من الأستاذ محمد خالد

(الديوانية)، السلام عليكم سيدنا، هل ظهور السُفياني

يتزامن مع سنة ظهور الإمام المهدي عليه السلام ؟

✉ الجواب: إن ظهور السُفياني في سنة ظهور الإمام المهدي

(روحي فداء) ، كما ورد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر

محمد بن علي عليه السلام أنه قال: (السُفياني والقائم في سنة

واحدة)^{١٦٩} ..

لكن ظهور السُفياني متقدم على ظهور الإمام المهدي عليه السلام

ببضعة أشهر، فقد ورد في الروايات المتواترة أن ظهوره في شهر

(رجب)، ثم يقاتل (سنة) أشهر، وبعدها يملك (تسعة) أشهر وعليه

يكون ظهوره في شهر رجب ويقاتل في شهر: (شعبان-رمضان-

شوال-ذو القعدة-ذو الحجة) ثم يستلم زمام الملك في شهر: (محرم

وهو الشهر الذي يظهر فيه الإمام المهدي عليه السلام) ثم يليه شهر (صفر

وربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب

وشعبان ورمضان) وهي تسعة أشهر مدة ملكه بالكامل، وعليه إن

حرب الإمام عليه السلام معه يكون في شهر رمضان ويقضى عليه وعلى

حركته وحكومته وجماعته في هذا الشهر المبارك ..

عن عيسى بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (السفياتي من المحتوم ، وخروجه في رجب ، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا ، ستة أشهر يقاتل فيها ، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ، ولم يزد عليها يوما)^{١٧٠}.

✉ رسالة من احد الشباب فيها: السلام عليكم..توجد بعض الروايات تحدد اسم السفياتي ب:(عثمان بن عنبسة..)وروايات أخرى تسميه:(حرب بن عنبسة) فما هو الصحيح؟

✍ الجواب: نعم وردت روايات تسميه (عثمان) كما في (الخطبة التطنجية) المذكورة في كتاب(مشارك أنوار اليقين- ص ٢٦٦)، وفي كتاب (مختصر بصائر الدرجات- ص ٤٤٣، ح ٥١٢) وقد نقله عن كتاب(الهداية الكبرى) والحديث منقول عن الفضل ابن عمر الجعفي ولكن الطريق إليه ضعيف، كما انه واهن بالحسين بن حمدان الخصبي ، وذكر الحديث الشيخ الصدوق في (كمال الدين: ٦٥١-ب ٥٧، ح ٩) لكن وجود(محمد ابن علي الكوفي) الوضاع سيء الصيت المعروف عند علماء الرجال بالضعف والوضع يضعف الحديث الذي نقله الشيخ الصدوق!

^{١٧٠} - الغيبة للشيخ النعماني/ص ٢٩٩ - ٣٠٠ ب ١٨، ح ١

أما من ذكر أن اسمه (حرب) فهو الشيخ علي الحائري اليزدي في كتابه: (إلزام الناصب: ١٧١/٢) من ضمن خطبة البيان، وخطبة البيان لم تثبت نسبتها إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فضلا عن المؤاخذات الكثيرة على كتاب إلزام الناصب من ناحية خلط الأحاديث وتفردتها وسندها..

والقول الفصل في ذلك ما قاله الإمام الصدوق عليه السلام..

عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال : وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق ، وحمص ، وفلسطين ، والأردن ، وقنسرين ، فتوقعوا عند ذلك الفرج ، قلت يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما .^{١٧١}

✉ ورد سؤال من احد طلبة العلوم الدينية - النجف

الاشرف - قال فيه:

سماحة السيد حيدر العذاري المحترم، السلام عليكم، توجد رواية تقول: (ألا وان السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل فيها العزيز ويسبي فيها الحرير)، أسأل عن رأيكم فيها؟
 الجواب: السلام عليكم شيخنا العزيز ورحمة الله، هذا مقطع من خطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ولم تثبت هذه

^{١٧١} - إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٢١ - ٧٢٢ ب ٣٤ ف ٤ ح ٢٨ - عن كمال الدين

وفي : ص ٧٣٢ ب ٣٤ ف ٨ ح ٢٩ - عن إعلام الوري .

النسبة، واعتقد أن الخطبة مخلوطة بشيء من الإضافات. ربما ما ذكرت من ضمن إضافات الشراح أو النسخ غيرهم، لأنها تنفرد في ذكر هذه المسألة، أما الروايات المتواترة المعتبرة فتوضح خارطة حركة السفياي وجغرافيته الميدانية ولا يوجد على حد اطلاعي ما يفيد أن السفياي يصل إلى البصرة أو يصول ويجول في جنوب العراق إبان دخول جيشه لهذا البلد الكريم..

وعليه أن هذا المقطع من الخطبة المرسله يتعارض مع كم صحيح ومعتبر من الروايات المسندة التي تقيده دخوله إلى الكوفة دون جنوب العراق..

✉ ورد سؤال من احد الأصدقاء الأعزاء قال: هل يمكن أن يظهر السفياي من بلد غير سوريا أم لا بد أن يخرج منها تحديدا؟

✍ الجواب: الأستاذ الفاضل (أبو حسن)، صرحت الروايات المعتبرة والمتواترة بان ظهور السفياي وخروجه من (بلاد الشام)، من (الوادي اليابس)، أي من سوريا الفعلية من محافظة درعا..

✉ هل أن ظهور السفياي وحرابه وغزواته وحكومته ونهايته تسعة أشهر كما نسمع ؟

الجواب: كلا... بل الصحيح أن من أول ظهوره إلى آخره خمسة عشر شهرا. ستة أشهر يقاتل فيها، وتسعة أشهر يملك، كما ورد في رواية: عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (السفياي من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا: ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوما) ^{١٧٢}.

✉ لمن حكم العراق إبان دخول جيش السفياي

الكوفة؟

الجواب: يظهر من الروايات أن الشيصباي في العراق، وعوف السلمي في تكريت، وثلاث رايات مضطربة في الكوفة، ثم تحركات اليماني ودفاعه، ورواية تذكر حكم الصبيان..

✉ وصلتنا رسالة من الأخ (أبو حسن البختري) قال

فيها: سماحة السيد حيدر العذارى (أعزكم الله) مؤلف كتاب (فتنة بلاد الشام) لدي مجموعة أسئلة اعرضها عليكم راجيا الإجابة عنها وهي:

✉ س١/ ما هو نسب السُفياني ومن أي العوائل ينحدر، وما هي نشأته وما هو الجو الذي ترعرع في ظلّه؟

✉ الجواب: انه من الشجرة الخبيثة، من سلالة آل أبي سفيان، من بني أمية من أحفاد معاوية ومن ذرية يزيد قاتل الإمام الحسين عليه السلام..

ينشأ وترعرع ويكبر في بيت مملوء بالعداوة والبغضاء لآل محمد ﷺ وشيعتهم كما كان أجداده من قبل، في مثل هذه الأجواء يفتح السُفياني عينه على الدنيا، ويكبر معه حلم إعادة الخلافة الأموية لبلاد الشام والانتقام من أهل البيت عليه السلام وبقيتهم الباقية ومن شيعتهم ومواليهم ومحبيهم..


✉ س٢/ من أين يحصل على الدعم المادي والمعنوي لحركته؟

✉ الجواب: يحصل على دعم مطلق من قبل البلاد العربية المعروفة بعداؤها لآل محمد ﷺ ومذهبهم، خاصة حكومة الحجاز المحكومة من قبل آل فلان، كما يحصل على دعم من قبل الروم (بلاد الغرب أو أوربا)، وله تحالف وتعاون مع اليهود المتواجدين في فلسطين يومئذ..

✉ س٣/ ما هو الفكر الذي يتبناه ويطرحه في

الساحة السياسية والاجتماعية والدينية؟

الجواب: بلا شك انه يحمل الفكر الاموي، ويتبناه، ويعيد طرحه في جو يسمح له بطرحه نتيجة لأوضاع الصراع الناتجة من الفتنة الموعودة في سوريا، وسوف ينادي بإعادة الخلافة الأموية لإدارة الدولة ورعاية أتباع سيرة الشيخين، باعتبارها حاوية للمنهج السياسي والاجتماعي والديني الذي حكم بلاد الشام لعقود من الزمن..

س٤/ هل السُفياني شخص يقود حركة أم 

حركة يولد منها شخص السُفياني؟

الجواب: نعم أن السُفياني شخص يقود حركة ضد خصومه (الابقع والأصهب) وينتصر عليهما، ويستولي على أماكن خمسة من بلاد الشام. ويولد من رحم الأوضاع المضطربة في بلاد الشام نتيجة الفتنة الموعودة كما أوضحنا..
فهو إذن: شخص بحركة وحركة بشخص.

س٥/ من أي الأماكن يدخل العراق؟ وهل توجد 

مقاومة لصدّه عند الحدود المتقدم منها؟

الجواب: بينا سابقا أن دخول جيش السُفياني إلى العراق قد يكون من الجهة الغربية للعراق للحدود المشتركة مع سوريا أولا وللانتماء المذهبي المعروف ثانيا..

نعم لا تصرح الروايات بمكان دخوله، إلا رواية تذكر توجهه للعراق بعد معركة قرقيسيا، وتكلمنا مفصلا عن ذلك في هذا الكتاب والكتاب الذي قبله..

كما لا اعتقد بوجود أي مقاومة لصدده عن الزحف نحو
(الكوفة) عاصمة التشيع، بل عكس ذلك تماما إذ نتوقع
الترحيب والتأييد والدعم وربما المشاركة الفعلية من قبل
النواصب والمخالفين..

س٦/ ما هي الأسلحة التي يستخدمها جيشه؟



الجواب: بلا شك انه يستخدم كل الأسلحة المتاحة
عنده، وهي الأسلحة المتوفرة في زمان ظهوره (كالدبابات
والمدرعات والهاونات وغيرها من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة
إضافة إلى الخفيفة)، ولا نغفل انه يحظى بدعم عربي وإقليمي
وعالمي!


س٧/ هل يعلم السفياي انه يخوض حربا ضد



مولانا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام الذي بشر به النبي في
أحاديثه المتواترة؟

الجواب: أن مثل السفياي كمثل جده يزيد حين أقدم على
قتل سيد شباب اهل الجنة عليه السلام وهو يعلم انه سيد شباب
اهل الجنة! وكمثل جده معاوية حين جيش الجيوش ضد أمير
المؤمنين علي عليه السلام وهو يعلم علم اليقين قول رسول الله ﷺ
في حق علي (انه مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث
دار)! وكمثل أبي سفيان حين حارب رسول الله ﷺ وهو
ينظر بأم عينه المعاجز الباهرة لرسول الله ﷺ! فان كان

السفياني يعلم انه المهدي عليه السلام الذي بشر به رسول الله ﷺ
فتلك مصيبة وان لم يعلم فالمصيبة أعظم!

س٨ / كم يدوم حكم السفياني خارج العراق 

وداخله، والى أين يصل داخل العراق؟

الجواب: أما خارج العراق (في بلاد الشام) فمن ظهوره إلى نهايته
خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، وتسعة أشهر يحكم
سوريا، كما ورد عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
(السفياني من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة
عشر شهراً: ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك
تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً) ^{١٧٣}.

أما داخل العراق فلا يحكم السفياني العراق مطلقاً، بل انه
يغزو العراق بجيش أموي ناصبي حاقد نظير غزو آل سعود
لكربلاء المقدسة، قال السيد محسن الأمين العاملي في أعيان
الشيعة: (في سنة ١٢١٦ هـ، جهّز سعود بن عبد العزيز بن
محمد بن سعود الوهّابي النجدي جيشاً من أعراب
نجد، ويقول بعض مؤرخي الإفرنج انه يقرب من ستمائة
هجان واربعمئة فارس، وغزا به العراق وحاصر مدينة
كربلاء، مغتتماً فرصة غياب جل الأهلين في النجف لزيارة
الغدير، ثم دخلها يوم ١٨ ذي الحجة عنوة، واعمل في أهلها

السيف، فقتل منهم ما بين أربعة آلاف إلى خمسة آلاف، وقتل الشيوخ والأطفال والنساء، ولم ينجُ منهم إلا من تمكن من الهرب أو اختبأ في مخبأ ونهب البلد، ونهب الحضرة الشريفة، وأخذ جميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها وهدم القبر الشريف، واقتلع الشباك الذي عليه، وربط خيله في الصحن المطهر، وودق القهوة وعملها في الحضرة الشريفة، ونهب من ذخائر المشهد الحسيني الشيء الكثير، ثم كر راجعا إلى بلاده)..

وفي سنة ١٢١٨هـ، أي بعد غزو آل سعود بعامين قُتل أميرهم (سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود) في مسجد الطريق المعروف في الدرعية، قيل أن قاتله كردي من أهل العمادية من الموصل، وقيل انه (رافضي شيعي من أهل بلد الحسين (كربلاء) خرج من كربلاء لأخذ ثار الحسين عليه السلام، وما جرى على كربلاء وأهلها.^{١٧٤}

فهجوم جيش السفياي على الكوفة هو نظير هجوم الوهابيين على كربلاء، ولعل الشيعة في ذلك اليوم أغلبهم خارج الكوفة، كما كان أهل كربلاء في النجف لأداء زيارة الغدير..

^{١٧٤} - راجع كتاب: (تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ٣٥ وما بعدها)، لنور الدين

ثم ينسحب جيش السفياي مباشرة، وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن فترة مكوث السفياي في العراق (الكوفة) فقال: ساعة من النهار! وهذا ما نعتقده..

أما إلى أين يصل؟ فذكرت الروايات أن أمير جيش السفياي يقصد المنطقة الواقعة ما بين (الحيرة والكوفة) وهو الجنوب الغربي لمدينة النجف الاشرف، وفي رواية أنهم يصلون إلى القادسية وقد يكون المقصود منها (ناحية القادسية) من توابع قضاء المشخاب؛ أو يكون المقصود من القادسية هو المحافظة الفعلية الآن والتي تسمى بمحافظة الديوانية، اشتقاقاً من الديوان الذي أسسته قبيلة (الخزاعل) في هذه المحافظة..

س٩ / لماذا يغزو السفياي دولة العراق، وما هو

الهدف من الغزو؟


الجواب: قلنا سابقاً إن هدف دخول جيش السفياي إلى العراق هو توجيه ضربة استباقية لأغلبيته الشيعة التي تقف بصراحة ضدّ الحكومة الأموية الجديدة في بلاد الشام، ولصد حركة اليماني - القائد الذي ذكرت الروايات أن رايته أهدى الرايات لأنه يدعو إلى صاحبكم كما عبرت والذي يتسابق إلى الكوفة مع السفياي كفرسي رهان!.

ولملاحقة أهل خراسان وملكهم الخراساني الذي يقف موقفاً شديداً من التغيير في سوريا ومن الحكومة الجديدة سيما أن السفياي يمتلك


ضوءاً اخضرًا من قبل الروم (الغرب المسيحي) لملاحقة الخراساني ومن معه كما عرفنا سابقاً...

س ١٠ / ما هو موقف الأكراد والأقليات الأخرى 

من غزو العراق من قبل جيش السفنياني (السوري) ؟
الجواب: لم تذكر الروايات الشريفة موقف الأكراد من غزو السفنياني، ولعلمهم يقفون على حياء ..

س ١١ / هل أن السفنياني حين خروجه يكون لقبه 

(السفنياني) كما عرفته الروايات، أم له اسم ولقب آخر؟
الجواب: قد يكون لقبه كما ذكرته الروايات الشريفة وهو (السفنياني) نسبة إلى جدّه (أبو سفيان) وقد يكون له لقب آخر غير الذي ذكر لكن تشخيصه يكون عن طريق القرائن المتعددة كسيطرته على الأماكن الخمسة، ومنهجه وغيرها..

س ١٢ / كم عمر السفنياني حين خروجه، وهل هو 

متزوج وهل له أولاد؟

الجواب: سكت الروايات الشريفة عن ذلك، ومعرفة عمره وزواجه وأولاده لا تضر من جهلها، فالنافع هو تشخيص هذه الشخصية المعادية لآل محمد ﷺ وشيعتهم، وعدم الافتتان بها وبدعواتها الباطلة، وإن أحاديث أهل البيت عليهم السلام أعدتها من أهم علامات الظهور المبارك..

س١٣ / ما هو تكليف الناس عموماً والشباب



خصوصاً لما يدخل الجيش السفنياني إلى العراق؟

الجواب: فصلنا ذلك في الفصل التاسع من هذا الكتاب
فراجع.

سؤال من أحد السادات، قال فيه: السيد حيدر



العذاري المحترم، السلام عليكم، ورد أن السفنياني (ابن
أكلة الأكباد) ما هو المقصود بذلك؟

الجواب: المقصود بأكلة الأكباد هي: (هند بنت عتبة) زوجة
أبي سفيان، كانت في الجاهلية من ذوات الأعلام العاهرات
المعروفة بالفسق والفجور، تستقبل كل وارد وراغب على
أي حال..

وحيثما ولد لها معاوية تنازع عليه أربعة رجال؛ لأنهم

كانوا واقعوها في طهر واحد!

جندت كل جهودها، وعبأت أسرتها وقومها ليل نهار ضد

الرسول والرسالة والمرسل، وحاربت الإسلام بجيوش قريش

والأحزاب عشرين عاماً (ثلاثة عشر عاماً قبل الهجرة

بمكة، وسبعة أعوام بعد الهجرة إلى فتح مكة)، وبعد أن

حرضت المشركين واليهود لشن الحروب ضد

المسلمين، وبعد أن أغرت (وحشياً) بنفسها وماها لقتل

(حمزة) عم النبي ﷺ، فقتله وجاءت هند فمثلت بجسده

الزاكي، فشقت بطنه واستخرجت كبده ولاكته وشربت

دمه وقطعت أصابعه، وبعد أن فُتحت مكة وانسحرت قريش أتت النساء لتبايع النبي ﷺ وكانت معهن هند بنت عتبة، وكانت متكررة خوفاً من أن يعرفها النبي ﷺ، وكان الرسول على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه فقال النبي ﷺ: أبايعنّ علي أن لا تُشركن بالله شيئاً.

فقلت هند: انك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال!— وذلك انه بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط— فقال النبي ﷺ: ولا تسرقن.

فقلت هند: إن أبا سفيان رجل ممسك—أي بخيل— واني أصبت من ماله هنت—أي سرقت منه شيئاً—.. فلا ادري أيحل لي أم لا؟

فقال أبو سفيان: ما أصبت من مالي فيما مضى فهو لك حلال. فضحك رسول الله ﷺ وعرفها، فقال: وانك لهند بنت عتبة؟ قالت: نعم، فاعف عما سلف يانبي الله، عفا الله عنك.

فقال: ولا ترنين.

فقلت هند: أوترني الحرة؟! فضحك عمر بن الخطاب؛ لما كان جرى بينه وبينها في الجاهلية!

وهند هذه (آكلة الأكباد) هي بنت لعتبة بن ربيعة، وبنت اخ لشيبة بن ربيعة، وأخت للوليد بن عتبة، وهؤلاء الثلاثة ساءم القرآن (مفسدون) و(فجار)!

فقد روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي بأسانيد
 عديدة، قال: عن ابن عباس ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ ﴿ علي وهمزة وعبيدة بن الحارث ﴿
 كَالْمُفْسِدِينَ ﴿: عتبة وشيبة والوليد، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ
 ﴿: علي وأصحابه، ﴿كَالْفَجَارِ ﴿: عتبة وأصحابه. ١٧٥

وفي الختام

وردد في الكافي: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٥ - علي بن إبراهيم، نبيك، حسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زمرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال قلت: ولم؟

قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زمرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول حمل، ومنهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر، غير أن الله عز وجل يجب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زمرارة .

قال قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟

قال: (يا زمرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء:

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك،
اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك،
اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

ثم قال: يا زمرارة، فلا بد من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك

أليس يقتله جيش السفياشي؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان، يجيء

حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لا
يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله)

كتبه بيده الفانية، اقل العباد علما وعملا:

الثلاثاء- ٢٦-٣-٢٠١٣م

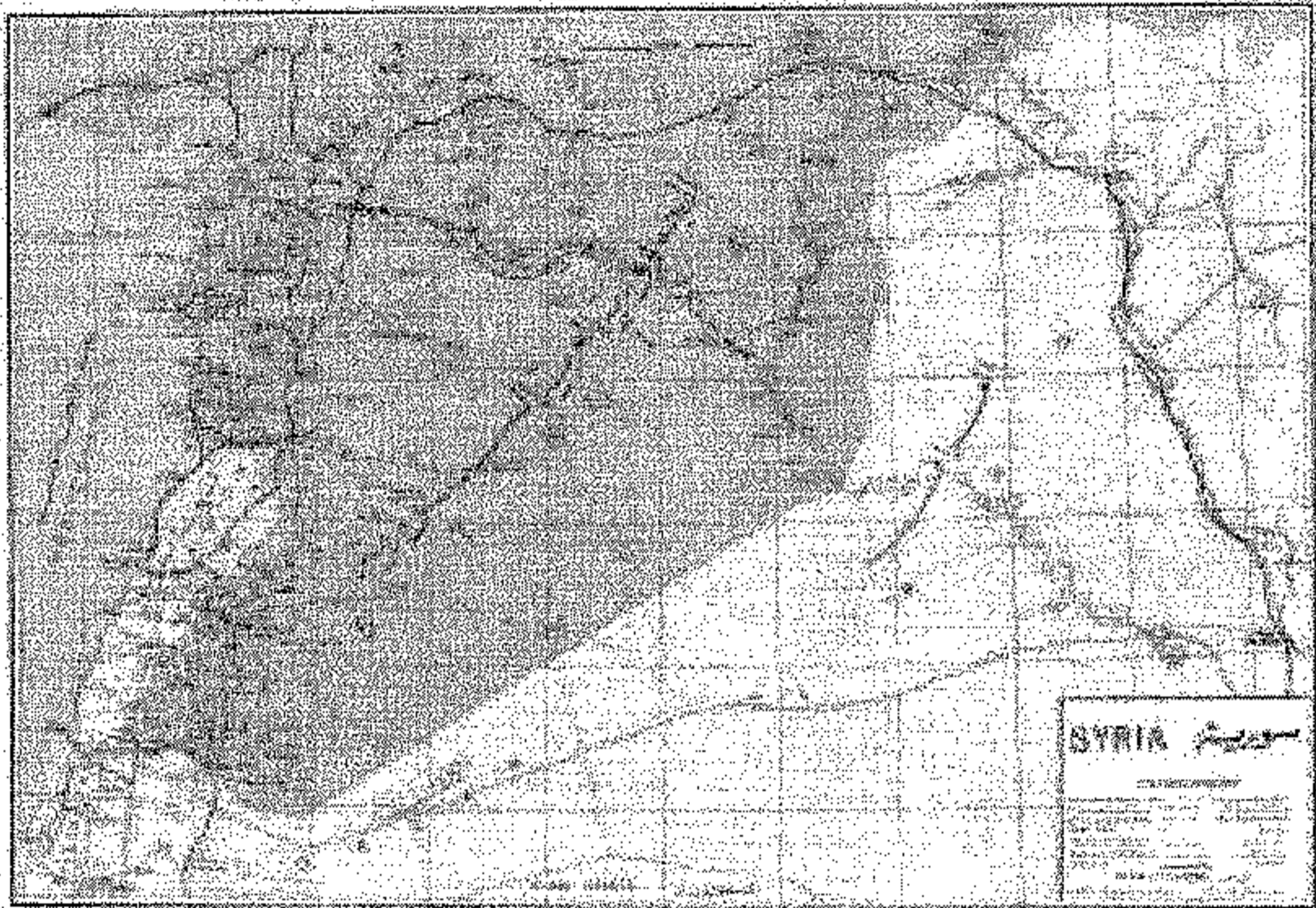
١٣ جمادى الأولى- ١٤٣٤هـ

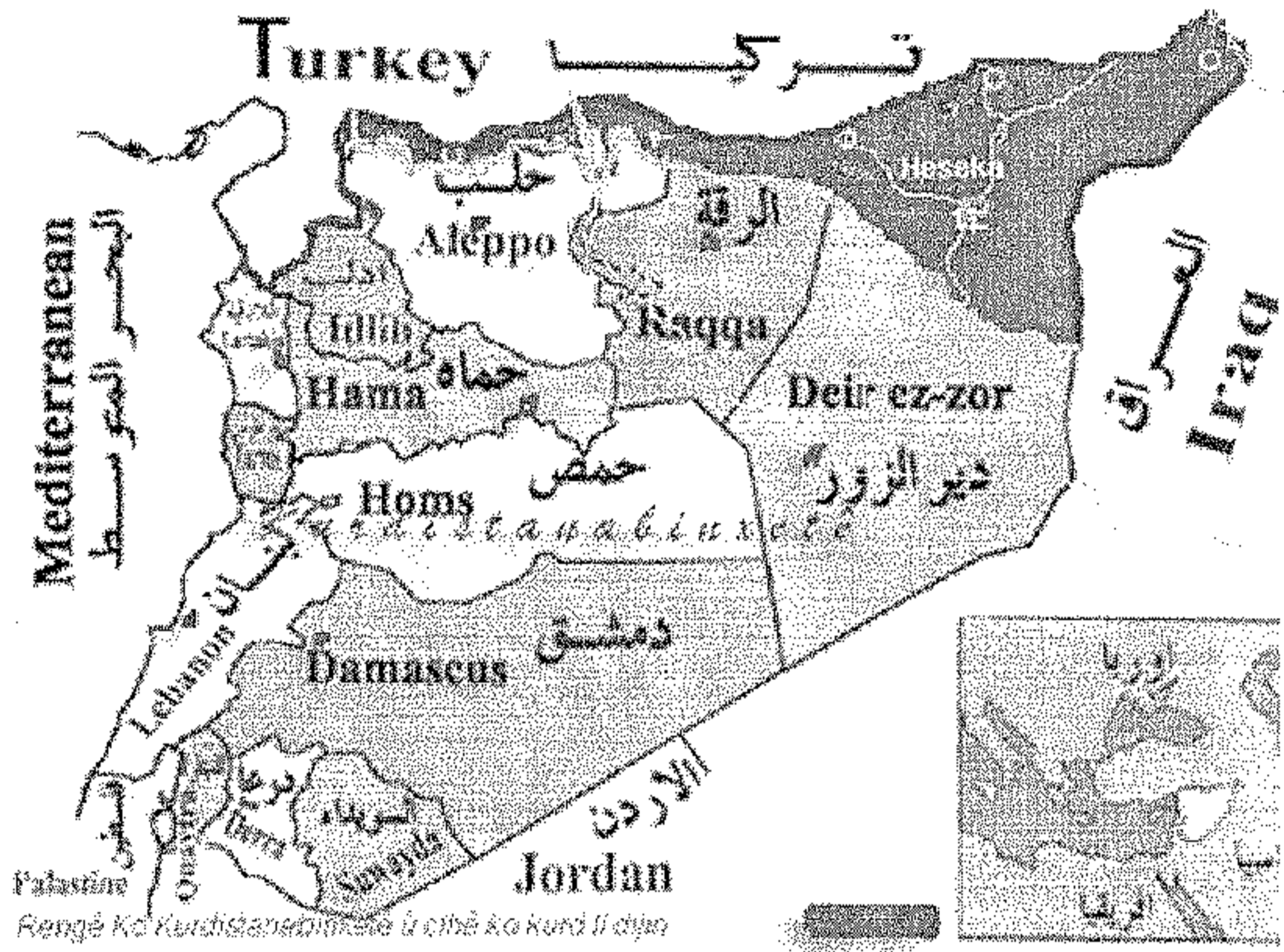
ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام

حيدر السيد عبد الهادي السيد علي الحسيني العذاري

العراق/النجف الاشرف

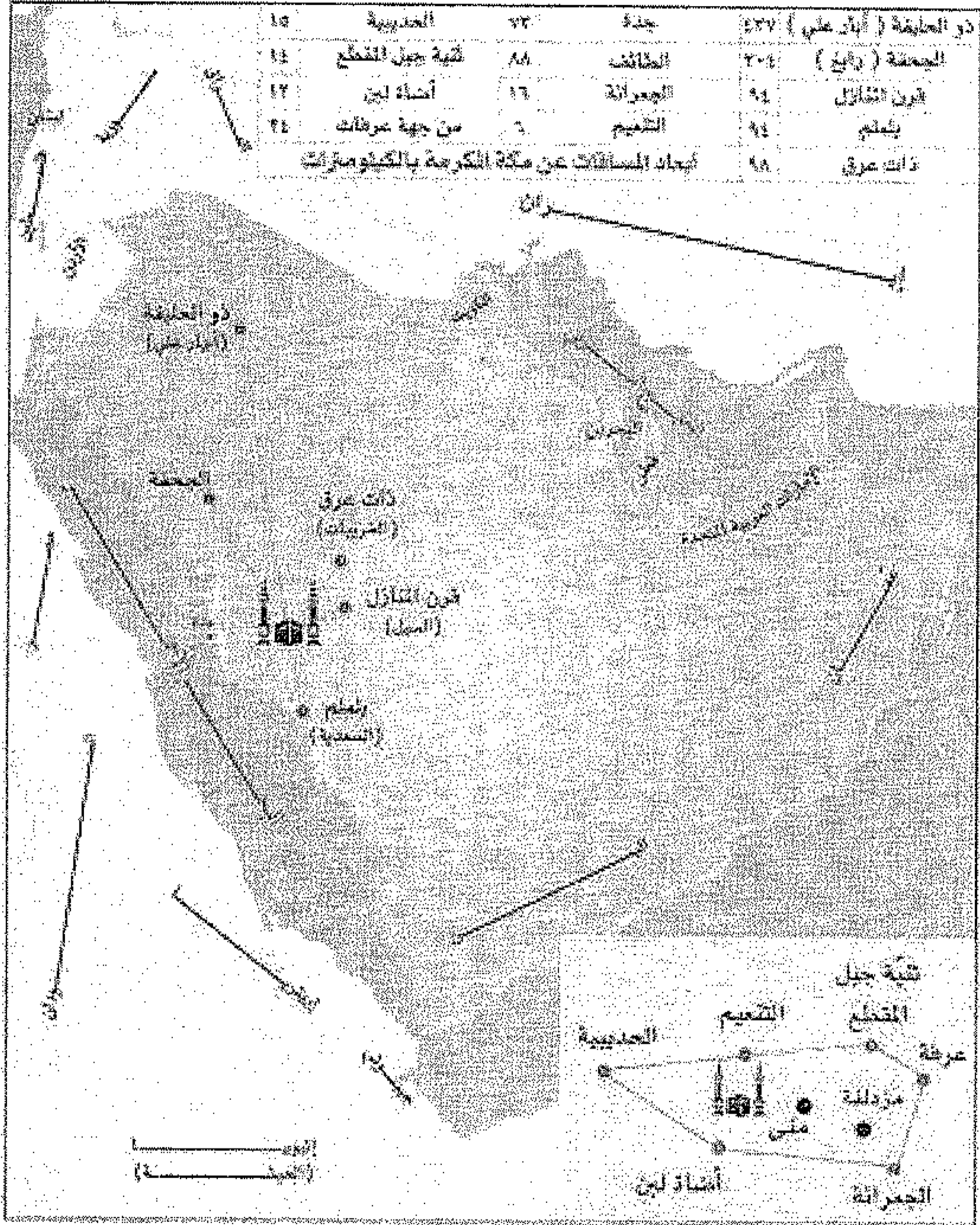
ملحق أول الصور والخرائط





1. Dêrik - 2. Têbê Sipîyê - 3. Gamişlio - 4. Amûdê - 5. Dêbêsyâ - 6. Serê Kaniyâ - 7. Tê Ebyed - 8. Kobanê
 9. Ezaz - 10. Efrîn - 11. Hasaka
- Çêhê ko Kurd bi dên. ● Stêdîngokîyê der Kurdistan.







١٩٤٨

الملحق الثاني

زيارة السيدة أم القائم عليها السلام

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّادِقِ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الْحُجَّجِ الْمِيَامِينَ السَّلَامُ عَلَى
 وَالِدَةِ الْإِمَامِ وَالْمُودِعَةِ أَسْرَارِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ وَالْحَامِلَةِ لِأَشْرَافِ الْأَنَامِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَبِيهَةَ أُمِّ مُوسَى
 وَابْنَةَ حَوَارِيِّ عَيْسَى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيَّتُهَا الرُّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمَنْعُوتَةُ فِي الْإِنْجِيلِ الْمَخْطُوبَةُ
 مِنْ رُوحِ اللَّهِ الْأَمِينِ وَمَنْ رَغِبَ فِي وَصَلَتِهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ
 وَالْمُسْتَوْدِعَةِ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْحَوَارِيِّينَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى بَعْلِكَ وَوَلَدِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ
 وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ .

أشهد أنك أحسنت الكفالة وأدّيت الأمانة واجتهدت في مرضاة
 الله وصبرت في ذات الله وحفظت سرَّ الله وحملت وليَّ الله وبالغت في
 حفظ حُجَّةِ الله ورغبت في وُصلةِ أبناءِ رسولِ الله عارفةً بحقِّهم مؤمنةً
 بصدقهم مُعترفةً بمترلتهم مُستبصرةً بأمرهم مُشفقةً عليهم مؤثرةً هُوامهم
 وأشهد أنك مضيت على بصيرةٍ من أمرِك مقتديةً بالصالحين راضيةً
 مرضيةً تقيةً نقيةً زكيةً فرضيَ اللهُ عنك وأرضاك وجعل الجنةَ مترلكَ

ومأواك فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك وأعطاك من الشرف ما به
أغناك فهناك الله بما منحك من الكرامة وأمرأك .

ثم ترفع رأسك وتقول: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ اعْتَمَدْتُ وَلِرِضَاكَ طَلَبْتُ وَبِأَوْلِيَائِكَ
إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ وَعَلَى غُفْرَانِكَ وَحَلْمِكَ أَتَّكَلْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَبِقَبْرِ أُمَّ
وَلِيِّكَ لُذْتُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا وَثَبِّتْنِي عَلَى
مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتِهَا وَشَفَاعَةَ وَلَدِهَا وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتِهَا وَاحْشِرْنِي
مَعَهَا وَمَعَ وَلَدِهَا كَمَا وَفَّقْتَنِي لَزِيَارَةِ وَلَدِهَا وَزِيَارَتِهَا .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحُجَّجِ
الْيَامِينَ مِنْ آلِ طِهٍ وَيَسُّ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَأَنْ
تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ قَلْبَتْ سَعِيهِ وَيَسَّرَتْ أَمْرَهُ
وَكَشَفَتْ ضُرَّهُ وَآمَنْتْ خَوْفَهُ .

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْهُ
آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا وَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَإِذَا
تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشِرْنِي فِي زُمْرَتِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا وَشَفَاعَتِهَا وَاغْفِرْ
لِي وَلِوَالِدِيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ

حسنةً وقفنا برحمتك عذاب النَّار والسَّلام عليكم يا ساداتي ورحمةُ الله
وبركاته. ١٧٦

المصادر والمراجع

- 📖 القرآن الكريم
- 📖 إثبات الرجعة/ للفضل ابن شاذان/ مطبوع في مجلة تراثنا، العدد: ١٥ / مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث/ قم المقدسة.
- 📖 إثبات الهداة بالنبص والمعجزات/ للحبر العاملي ت: ١١٠٤ / تحقيق: هاشم الخالقي/ دار الكتب الإسلامية- طهران ١٣٦٦، ط: ١.
- 📖 إثبات الوصية/ لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي/ دار الأضواء- بيروت/ ط: ٢، ١٩٨٨.
- 📖 الاختصاص/ للشيخ المفيد ت: ٤١٣ / تعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاري/ مؤسسة الاعلمي- بيروت.
- 📖 اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)/ للطوسي/ تحقيق مهدي الرجائي/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم المقدسة.
- 📖 الأربعةون حديثاً في المهدي عليه السلام/ للحافظ أبي نعيم الإصفهاني، ت: ٤٣٠ هـ، تحقيق: علاء الزبيدي الكوفي، ط: ١ - ٢٠٠٧ م.
- 📖 الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد/ للشيخ المفيد، ت: ٤١٣ هـ / دار المفيد/ بيروت.

- استدارة الفلك/ لعبد الرزاق حميد/ دار صادق- كربلاء/ ط: ١-
٢٠٠٥ م.
- الأصول الستة عشر/ عدة محدثين من أصحاب الأصول
الروائية/ دار الشبستري/ قم المقدسة ١٤٠٥.
- إعلام السورى بأعلام الهدى/ الفضل بن الحسن الطبرسي
ت: ٥٤٨/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم المقدسة: ١٤١٧.
- أعيان الشيعة/ للسيد محسن الأمين العاملي ت: ١٣٧١ هـ، مطبعة
ابن زيدون- دمشق، ط: ٣، سنة ١٣٧٠ هـ.
- الإمام المهدي.. من المهدي إلى الظهور/ للسيد محمد كاظم
القزويني/ مؤسسة الأمير- النجف الاشرف.
- بحار الأنوار/ للعلامة المجلسي، ت: ١١١١ هـ/ دار إحياء التراث
العربي/ بيروت.
- تاريخ الحركة العلمية في كربلاء/ لنور الدين الشاهرودي، دار
العلوم - بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- تاريخ دمشق/ لابن عساكر ت: ٩٦٦ هـ، تار الفكر بيروت-
١٩٩٥ م/ تحقيق: علي شيري.

- 📖 تفسير العياشي/محمد ابن مسعود بن عياش المسلمي.
العياشي، ت: ٣٢٠هـ/تعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي/مؤسسة
الاعلمي للمطبوعات/بيروت.
- 📖 تفسير القمي/ لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي/مؤسسة دار
الكتاب للطباعة والنشر-قم-١٤٠٤.
- 📖 تفسير الميزان/للعلامة الطباطبائي/طبعة جامعة المدرسين قم
المقدسة.
- 📖 تهذيب الآثار/لابن جرير الطبري، ت: ٣١٠/مطبعة المسدي-
القاهرة.
- 📖 جامع البيان في تفسير القرآن/لابن جرير الطبري ت: ٣١٠/دار
المعرفة بيروت.
- 📖 خطط الشام/محمد كرد علي/مكتبة النوري-دمشق، ط: ٢.
- 📖 خلاصة الأقوال في معرفة الرجال/للعلامة الحلبي/منشورات
الشريف الرضي-١٤٠٢هـ.
- 📖 راية اليماني الموعود أهدي الرايات/للشيخ جلال الدين
الصغير/دار العزيزي للطباعة والنشر-قم المقدسة/ط: ١-٢٠٠٩م.

📖 رجال النجاشي/الأحمد بن علي النجاشي الأسدي

ت: ٤٥٠/تحقيق: محمد جواد النائيني/دار الأضواء-بيروت

١٩٨٨، ط: ١.

📖 روضة الواعظين/محمد بن قتال النيسابوري الشهيد

ت: ٥٠٨هـ/تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان/منشورات الرضي -

قم المقدسة.

📖 السفياني حتم مر/الجلال الموسوي/مركز الدراسات التخصصية.

📖 شواهد التزويل لقواعد التفصيل/عبد الله بن عبد الله

الحسكاني(القرن الخامس الهجري)، منشورات الاعلمي-

بيروت، ١٣٩٣هـ.

📖 صحيح البخاري/محمد بن إسماعيل بن بردزبه البخاري

(ت ٢٥٦)/دار الكتب العلمية.

📖 صحيح مسلم بشرح النووي/مسلم بن حجاج القشيري

(ت ٢٦١)/دار الكتاب العربي/بيروت ط: ٢-١٤٠٧.

📖 عصر الظهور/للشيخ الكوراني العاملي/مؤسسة انتشار

محين/الطبعة السابعة - قم المقدسة.

📖 عقد الدرر في أخبار المنتظر/ليوسف بن يحيى المقدسي

الشافعي/انتشارات نصايح-١٤١٦هـ.

📖 **علامات الظهور/للشيخ جلال الدين الصغير/مؤسسة الصديقة الطاهرة(بغداد)-دار الأعراف للدراسات(بيروت). ٢٠١١م-**
١٤٣٢هـ.

📖 **علائم الظهور في المستقبل المنظور/حسن هادي سلمان النجفي/دار الرضيع-النجف الاشرف، ٢٠٠٣م/الطبعة الثانية.**

📖 **الغيبة/للطوسي، ت: ٤٦٠هـ /مؤسسة المعارف الإسلامية/قم: ١٤١١هـ.**

📖 **الغيبة/للعماني، ت: ٣٦٠هـ/أنوار الهدى/قم: ١٤٢٢هـ.**

📖 **الفائق في غريب الحديث/للزنجشيري ت: ٥٣٨-دار الفكر-بيروت.**


📖 **فتن ابن حماد/للحافظ ابن حماد المروزي/مكتبة التوحيد/القاهرة/ونسخة المعجم الفقهي -مؤسسة آل البيت عليه.**

📖 **فتنة بلاد الشام/للسيد حيدر العذاري/مؤسسة النبراس/ط: الأولى ٢٠١٢م.**

📖 **قرب الإسناد/أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري) /تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه لإحياء التراث/بيروت -١٩٨٣م، ط: ١.**

- 📖 الكافي/للـكـلـيـنـي، ت: ٣٢٩هـ /المكتبة الإسلامية-
طهران/١٣٨٨هـ.
- 📖 كامل الزيارات/لجعفر بن محمد بن قولويه ت: ٣٦٧/تصحیح
عبد الحسين الاميني/المطبعة المرتضوية -النجف الاشرف ١٣٥٦.
- 📖 كشف الحق/للخاتون أبادي/مركز الدراسات التخصصية في
الإمام المهدي/النجف الاشرف.
- 📖 كشف الغمة في معرفة الأئمة/علي بن عيسى الاربلي
ت: ٦٩٢/دار الأضواء بيروت.
- 📖 كمال الدين تمام النعمة/للصدوق، ت: ٣٨٠هـ /نشر الحوزة
العلمية في قم.
- 📖 كثر العمال/للمتقي المندي، ت: ٩٧٥هـ /مؤسسة
الرسالة/بيروت.
- 📖 مجمع البيان في تفسير القرآن/للفضل بن الحسن الطبرسي
ت: ٥٤٨/مؤسسة الاعلمي-بيروت/تحقيق: لجنة من العلماء
والمحققين/ط: ١.
- 📖 مجمع الزوائد/للهيتمي، ت: ٨٠٧هـ /دار الريان للتراث
القاهرة، ودار الكتاب العربي/بيروت ١٤٠٧.

- 📖 مختصر كفاية المهدي لمعرفة المهدي/ للسيد محمد الميرلوحى/ ترجمة السيد ياسين الموسوي.
- 📖 مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل/ للمحدث النوري الطبرسي ت: ١٣٢٠/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ ط: ١ المحققة.
- 📖 معاني الأخبار/ للصدوق، ت: ٣٨١هـ / مؤسسة النشر الإسلامي/ قم ١٣٧٩.
- 📖 معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / مؤسسة المعارف الإسلامية.
- 📖 المعجم الأوسط/ للطبراني ت: ٣٦٠/ تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني/ دار الحرمين- القاهرة ١٤١٥.
- 📖 معجم البلدان/ لياقوت الحموي ت: ٦٢٦/ دار إحياء التراث العربي- بيروت ١٩٧٩.
- 📖 المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام / للكوراني/ دار المرتضى- بيروت/ الطبعة الجديدة- ٢٠٠٩م.
- 📖 مفاتيح الجنان/ للمحدث القمي/ دار المتقين- بيروت.
- 📖 الملاحم والفتن/ لابن طاووس ت: ٦٦٤/ مؤسسة الاعلمي- بيروت ١٩٨٨، ط: ١.
- 📖 المهدي عليه السلام في القرآن والسنة. / للسعيد أبي معاش/ مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة/ ط: الأولى- ١٤٢٢هـ.

موجز دائرة معارف الغيبة/إعداد وتأليف: مركز الدراسات 

التخصصية في الإمام المهدي ١٤٢٧ هـ.

المحتويات

٥	مقدمة
	(الفصل الأول)
٩	السفياي
١٤	هل سيتمكن السلفيون من السيطرة على الشام وحكمها؟
١٦	صراع بيت الهداية(آل محمد) مع بيت الضلال(آل أبي سفيان)
١٩	ما هي الأحداث التي تؤدي إلى ظهور الرايات الثلاث في بلاد الشام؟
٢١	على ماذا تتصارع هذه الرايات؟
٢٤	سيطرة السفياي على أماكن خمسة، وإعلان قيام الدولة الأموية الثانية
٢٦	المرحلة الأولى: معارك طاحنة + سقوط حمص وحلب ودمشق وغيرها
٢٦	الأمر الأول: تفرقة وضعف داخل المجتمع السوري
٣١	الأمر الثاني: إثبات وجود... وإلغاء الآخر
٣٣	الأمر الثالث: تصفية خصومه: الابقع والأصهب
٣٥	المرحلة الثانية:
٣٦	الأمر الأول: السيطرة على وسائل الإعلام، ومنبر دمشق
٣٦	بعد سيطرته على مقاليد الإعلام في بلاد الشام يعمل لتسخيرها لصالح قضيتين هما:
٤٠	القضية الأولى: إعادة الهوية الأموية الضائعة إلى المجتمع السوري
٤٢	القضية الثانية: إظهار السفياي كقائد مناسب في الزمن المناسب

٤٣	الأمر الثاني: منهجية السفياني في كسب الأنصار
٤٥	الأمر الثالث: ضبط الحدود..التأييد الدولي
٤٧	ما معنى انه يرجع من الروم منتصرا في عنقه صليب؟(رأي جديد)
٥١	ولفهم المراد من الرواية نسأل:
٥١	لماذا يذهب السفياني إلى بلاد الروم؟
٥١	وما معنى انه يرجع منها منتصرا في عنقه صليب؟
(الفصل الثاني)	
٥٥	التحرك نحو مركز التشيع(العراق). واستنجاد حكومة الحجاز بجيش السفياني بعد ضعف الحكومة هناك،والخسف بجيشه
٥٥	الحدث الأول
٥٦	ما هي دوافع السفياني لاجتياح العراق عسكريا؟
٦٢	من أي منفذ يدخل العراق؟وأى طريق يسلك للوصول إلى الكوفة؟
٦٤	إلى أين يصل وأين يعسكر؟
٦٧	ماذا يعمل السفياني في الكوفة؟
٦٨	كم يلبث في الكوفة؟
٧١	من يتصدى لهم ومن ينقذ الأسرى منهم؟
٧٣	ما هو التكليف وقت دخول جيش السفياني إلى الكوفة؟
٧٦	الحدث الثاني
٧٧	ما هي أسباب دخول جيش السفياني إلى الحجاز؟
٧٩	من أي بلد يأتي؟

٨١	كم عدد الجيش الذي يقصد الحجاز؟
٨٢	في أي مكان يحدث الخسف؟
٨٥	لماذا الخسف؟
٨٧	وفي سورة البقرة
٨٩	الخسف هو (الأخذ من المكان القريب) في سورة (سبأ)
٩١	ما حال الشيعة في تلك الفترة؟
٩٣	هل يتعظ المجتمع المعادي لأهل البيت فيرفع تأييده عن السفياشي
(الفصل الثالث)	
٩٦	معركة قرقيسياء
٩٧	لماذا سميت المعركة بـ(قرقيسياء)؟
٩٨	أين يقع مكان المعركة اليوم؟
٩٩	من هم الأطراف المتصارعون فيها؟
١٠١	هل الشيعة بصورة عامة وشيعة العراق بصورة خاصة طرف في هذه المعركة؟
١٠٢	ما هي أسباب المعركة؟
١٠٣	متى تحدث المعركة؟
١٠٤	هل بعدها يدخل جيش السفياشي العراق عن طريق الشمال والموصل ثم بغداد والكوفة؟
(الفصل الرابع)	
١٠٦	الشيصباني

١٠٧	المعنى اللغوي لكلمة (شيصبان)
١٠٨	آراء الباحثين حول الشيصباني
١١٢	عوف السلمي
(الفصل الخامس)	
١١٦	دمشق الشام عاصمة لدولة السفياني الأموية
١١٧	من الأحاديث الموضوععة في مدح الشام
١١٩	ملاحظات
١٢٢	كوفة العراق عاصمة لدولة المهدي <small>عليه السلام</small> الحمدي
١٢٦	المشهد العراقي قبيل وصول الإمام إليه
١٢٦	والسؤال هنا: هل المقصود بالكوفة هي كوفة النجف بشكل خاص أم العراق بشكل عام؟
١٢٧	ما هي هذه الرايات الثلاث، وعلى ماذا تتصارع؟
١٢٨	أعمال الإمام في العراق بعد الوصول إليه
(الفصل السادس)	
١٣٨	الزحف بقيادة الإمام نحو دمشق الشام لتحريرها من الأمويين الجدد
١٣٨	وتروع معركة تحرير دمشق وإلقاء القبض على السفياني وإعدامه
١٣٩	المطلب الأول: عرض الروايات التي تصف زحف الإمام <small>عليه السلام</small> مع أنصاره نحو دمشق ومعركة تحريرها من الأمويين الجدد وإلقاء القبض على زعيمهم السفياني وإعدامه
١٤٣	المطلب الثاني: بيان سير الأحداث ومراحلها من خلال الروايات

	المتقدمة
	(الفصل السابع)
١٥٤	آراء شاذة حول السفياني
١٥٤	أولا: سفياني
١٥٤	الفتوى
١٥٤	ثانيا: الزرقاوي هو السفياني
١٥٥	ثالثا: شارون هو السفياني
١٥٦	رابعا: انه حركة وليس شخصا
١٥٦	خامسا: انه الاتحاد السوفياتي (روسيا)
١٥٦	سادسا: انه شخصية أسطورية لا واقع لها
١٥٨	أدعاء السفيانية
١٥٩	ضعف رواية معركة إصطخر قرب الأهواز
	(الفصل الثامن)
١٦٢	الحكومات المتزامنة مع حكومة السفياني
١٦٢	١ - حكومة يهودية ماكرة في فلسطين
١٦٣	٢ - حكومة آل فلان في الحجاز
١٦٥	٣ - حكومة تمهد للمهدي <small>عليه السلام</small> سلطانه في إيران
١٧٦	٤ - حكومة يتحرك في ظلها اليماني
	(الفصل التاسع)
١٨٢	ما تكليف شيعة أهل البيت عند ظهور السفياني؟

١٨٣	المطلب الأول : عرض روايات التكليف
١٨٦	المطلب الثاني : إستنتاجات من روايات التكليف المتقدمة
١٨٨	ملخص البحث عن السفياني
	(الفصل العاشر)
١٩٤	أسئلة القراء
٢١٧	وفي الختام
٢١٩	ملحق أول (خرائط وصور)
٢٢٦	ملحق ثاني (زيارة أم القائم <small>عليه السلام</small>)
٢٢٩	المصادر والمراجع
٢٣٧	المحتويات